وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنـــــــوان المذكـــرة:

دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر

إعدادا لطالبة:

نور الإيمان مدني

إشراف الأستاذة:

وافية نفطي

السنة الجامعية:

2014-2015م

بسم ﷲ
الـرحمن\ الـ
رحيـم

بـسم ﷲ الــرحمن الــ**رحـيم**

{{ولا تحسبن
الـذيـن قــتـلـوا
فــي سـبـيـل الله
أمواتـا بل
أحيـاء عنـد
ربــهم يــرزفــون }}

صدق الله الـعظيم

سورة آل عمران الآية :*169*

شكر وتقدير

الحمدالله الذي بنعمته تتم الصلحات وبنوره تتنزل البركات، نشكر الله تعالى القدير على أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل،فاللهم لك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

يسرنا أنتقدم بخالص الشكر ووافر الامتنان إلى الأستاذة المشرفة "نفطي وافية" على قدمت لنا من توجيه ومساعدة ، كما نتقدم بكل آيات الشكر والتقدير إلى مدير متحف المجاهد بالوادي "طليبة بوراس"، الذي أمدنا بكل العون والمساعدة طيلة انجازنا لهذا العمل.

كما نشكر كل من الأستاذ سعد عمامرة على العون الذي قدمه لنا، كذلك نشكر المجاهدين الدين فتحوا لنا بيوتهم وساهموا في اثراء هذه المذكرة ونخص بالذكر "داسي محمد الساسي"

خليفة غريبي إلى من صوب لنا فكرة أو أسدل لنا نصحا أو أهداناإلى حق.

إلى كل من شاركنا في إعداد هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

كما نشكر جميع أساتذة جامعة محمد خيضر بسكرة وخاصة الذين أشرفوا على تدريسنا حتى نهاية مشوارنا الدراسي

الإهداء

أهذي ثمرة جهدي هذه إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى أغرقتني بحبهاوحنانها ،إلى ملاكي وسر سعادتي إلى بسمة حياتي وسروجودي أمي الحبيبة أطال الله في عمرها "**قطانة**".

إلى التي فرقتني عنها الحياة، لكن لم تمحي صورتها الدكريات أمي التي أنجبتني للحياة "سعدية"، وكم تمنيت أن تشاركني هدا النجاح رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

إلى من سهر على راحتي وتعب بجد من أجل عيشي الرغد أبي الغالي أدمه الله تاجا فوق رؤوسنا "عبد □".

"فيارب أرحمهما وأغفر لهما كما ربياني صغيرى"

إلى رفيق دربي وشريك حياتي وأملي في الوجود خطيبي " نبيل".

إلى من هم في القلب يتربعون إلى أخواتي الأعزاء: شهرة – الزهرة – سعدية – إلهام –عبد المالك- محمد- ياسين- سعيد.

إلى الكتاكيت الصغار: هديل- ملاك- عبد □- يحيى- أماني- مؤيد.

إلى كل عائلتي وأقربائي: أعمامي وعماتي وأبنائهم واخوالي وخلاتي.

إلى صديقاتي الغالياتوهن بالقلب متربعات: كلتوم- وردة- لبنى- دليلة- ناجية- حياة- ربيعة، وإلى كل من دكرهم قلبي ونسيهم لساني.

كما أهدي هدا العمل إلى كل من ناضل من أجل الحرية لتعيش الجزائر حرة مستقلة.

قائمة الإختصارات

ط ــــــــــــــــ الطبعة

ع ــــــــــــــــ العدد

ج ــــــــــــــــ الجزء

مج ــــــــــــــــ المجلد

مخ ــــــــــــــــ المخطوط

ب،س ــــــــــــــــ بدون سنة

تر ــــــــــــــــ ترجمة

تح ــــــــــــــــ تحقيق

تق ــــــــــــــــ تقديم

لقد عانت الجزائر من بطش الإستعمار الفرنسي الغاشم الذي راح يمارس سياسة هدفها طمس الهوية والشخصية الجزائرية، فتصدي الجزائريون خلال القرن 19 لهذه السياسية بكل مأأتو من قوة، فشهدت السنوات الأولى للإستعمار الفرنسي للجزائر إنطلاق الثورات الشعبية التي تواصلت إلى غاية النصف الأول من القرن 20م لتغير من شكلها وتصطبغ بالصبغة السياسية أو النشاط السياسي وتجلى ذلك من خلال التنظيمات والأحزاب المختلفة وبعدها تأكد الجزائريون من أن الذي أخذ منهم بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة حينها تغير طابع النشاط من سياسي إلى عسكري الذي تمثل في المنظمة الخاصة التي تعتبر مرحلة حاسمة في تطور الإتجاه الثوري والحركة الوطنية بوجه عام،

كما كانت القاعدة الصلبة لإنطلاق الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 هذه الأخيرة عمت جل أرجاء التراب الوطني الجزائري وذلك خلال فترتها الممتدة من 1954-1962م، فقد شملت شرق البلاد وغربه شماله وجنوبه، فصحراء الجزائرية مستها هي الأخرى الثورة كباقي البلاد الجزائرية فشاركت فيها مشاركة فعالة بكل مناطقها وشرائحهم الإجتماعية ومن بينها "منطقة وادي سوف"، فقد شهدت هذه المنطقة ككل شبر من أرض الجزائر الإستعمار والسيطرة الفرنسية فكانت السياسية الفرنسية شرسة وقاسية إذ خضعت المنطقة إلى الحكم العسكري، لكن هذا لم يكن عائقا أمام أهل المنطقة الذين قاوموا الإستعمار الفرنسي منذ أن وطئت أقدامهم أرضهم ، رغم العزلة الجغرافية للمنطقة، إلى أنها شهدت في العقد الرابع من القرن العشرين ظهور خلايا للعديد من الأحزاب الوطنية الجزائرية كما شهدت نشاط للمنطقة الخاصة على أرضها والذي كان نشاط محكم من خلال عمليات التسليح والتحضير للثورة التي إحتضنتها المنطقة شعبا وقيادتا.

من أهم الدوافع التي جعلتني نختار هذا الموضوع:

– الرغبة في دراسة التاريخ المحلي لمنطقة وادي سوف خاصة فترة بالثورة التحريرية.

– محدودية الدراسات الأكادمية عن منطقة وادي سوف وخاصة في فترة 1954– 1962م الأمر الذي ألح علينا البحث في هذا المجال.

– الأهمية التي تبوأها إقليم وادي سوف سياسيا وتمتعه بموقع إستراتيجي الذي جعله إقليم ذو أهمية كبيرة بالنسبة للثورة الجزائرية من حيث تموينها ودعمها.

– المشاركة في إثراء الرصيد التاريخي الوطني بفترة تاريخية ساهمت من خلال المنطقة بجميع شرائحها في صنع تاريخ الثورة الجزائرية.

– إستغلال فرصة البحث في تاريخ هذه المنطقة بجمع المعلومات من ملنعي الأحداث التاريخية مادام لازال بعضهم على قيد الحياة

إشكالية البحث:

كانت منطقة وادي سوف ذات موقع استراتيجي رغم عزلتها الجغرافية وبعدها عن الشمال لكن قربها من الحدود الشرقية خاصة التي تربطها مع تونس وليبيا جعلها تلعب الدور في إحتضان المقاومات الشعبية وزعمائها مثل بوشوشة كما لعبت دور في الثورة التحريرية من خلال تموينها بالسلاح والعتاد والرجال أيضا. من هنا يمكن أن نطرح الاشكالية التالية: **إلي أي مدى ساهمت منطقة وادي سوف في دعم وإحتضان الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962م؟**

وتتدرج تحت هذه الاشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

– فيما تكمن أهمية المنطقة بالنسبة للإحتلال الفرنسي؟

– فيما تمثل نشاط الحركة الوطنية بوادي سوف؟

– كيف كان نشاط المنظمة الخاصة بالمنطقة؟

- ومامدى مساهمة المنطقة في تسليح الثورة الجزائرية؟
- وكيف كانت أحداث ووقائع الثورة في المنطقة؟

أما عن الأهداف التي سعيت لتحقيقها من هذا البحث:

- المحافظة على الموروث التاريخي الذي صنعته منطقة وادي سوف
- ابراز مشاركة المنطقة كغيرها من مناطق الوطن الجزائري في جميع حركاته أحزابه وذلك من خلال دراسة الحركة الوطنية بوادي سوف.
- إبراز المسيرة التاريخية للمنطقة التي واكبت التطورات التي عرفتها الجزائر منذ الإحتلال إلى غاية الإستقلال.
- تسليط الضوء على أهم المعارك والأحداث الثورية في وادي سوف.

أما **حدود هذه الدراسة:** دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية (1954- 1962م)، فذلك لأن هذه الفترة تمثل الفترة المصيرية لتاريخ الجزائر والتي شاركت فيها منطقة وادي سوف كباقي مناطق الوطن في الثورة التحريرية من خلال تموينها بالسلاح الذي كان المصدر الأساسي، كما أنها الفترة التي شهدت فيها المنطقة أكبر المعارك والحوادث التاريخية على أرضها حتي سنة 1962م، وهي السنة التي تحقق فيها مبتغى الثورة ألا وهو الإستقلال.

منهج البحث:

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي والذي جمع بين الوصف والتحليل من خلال وصف الأحداث التاريخية التي عاشتها المنطقة خلال فترة الثورة وقبلها من أحداث سياسية سبقتها وتحليل المادة التي تم جمعها سواء من مراجع أو من المقابلات الشخصية التي أجرينها مع الدين عايشوا هذه الأحداث.

الدراسات السابقة:

أما فيما يخص الدرسات السابقة حول هذا الموضوع فإنه لا يمكننا إدعاء السبق في معالجة هذا الموضوع وبهذا الحجم فالإهتمام بتاريخ وادي سوف ليس أمر جديد فالكتابات حول هذا الموضوع كثيرة لكنها ليست شاملة لجوانبه ككل بحيث أن كل دراسة تختص في جانب معين أو تعالج فترة زمنية معينة، فلعل كتابات إبراهيم مياسي حول تاريخ الجنوب وبالأخص وادي سوف تعد حقا إسهاما قيما في فهم تاريخ المنطقة ومن بين هذه الكتابات "الإحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية 1837- 1934م" وكتابه "الصحراء الجزائرية في ظلال وادي سوف.

-أما عن الكتابات المحلية التي اهتمت بالموضوع فنجد عمارعوادي في كتاباته العديدة منها الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، كما نجد أبو القاسم سعد الله يعالج هذا الموضوع ولو في جانب من جوانبه في كتابه أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر في جزءه الثالث الذي يعالج فيه دور المنطقة في تسليح الثورة كذلك كما يتناول أهم وأشهر المعارك التي دارت رحاها في المنطقة وهي معركة هود شكة كما نجد كتاب.

Elhachemi Trodi Larbi ben Mhedi, L’homme des grands rendez- vous Algerie.

والذي يتناول فيه دور المنطقة في تسليح الثورة.

- أما عن الشهادات الحية والتي تعتبر هي الأخرى مصدر من المصادر الثانوية بحكم أنها عايشت الحدث ومن بينها لقاء مع مقسم مسعود وأعمارة كراسع وداسي محمد الساسي والعربي بلول وكذلك حصلنا على بعض الوثائق المحلية المتمثلة في أرشيف متحف المجاهد بالوادي والأرشيف الولائي بالوادي أما المراجع فهي عديدة ومتنوعة منها الوطنية ذات الطابع الأكادمي أو التي رصدت في الدوريات العلمية المتخصصة كمجلة أول نوفمبر وبعض الدوريات الجامعية كمجلة البحوث والدراسات التي يصدرها المركز الجامعي بالوادي، بالإضافة كذلك للعديد من الكتب المحلية التي تناولت موضوع وادي

سوف ومنها: سعد عمامرة "معارك وحوادث حرب التحرير بوادي سوف" وكتاب عمار عوادي "الحركة الوطنية بوادي سوف" وقاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف لمؤلفه سعد عمامرة وغيرها من المراجع التي تناولت تاريخ منطقة وادي سوف.

- أما بالنسبة للرسائل الجامعية التي تعالج هذا الموضوع فكل رسالة تناولت جانب معين مثل: موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف، رسالة ماجستير، كذلك على غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر هجرية التاسع عشر ميلادي، رسالة الماجستير أما عن رسالة الدكتوراه فهي مكملة لرسالة الماجستير وهي بعنوان "مجتمع وادي سوف من بداية الإحتلال إلى الثورة التحريرية.

هيكلة الموضوع:

وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة حول هذا الموضوع إرتئينا خطة مقسمة إلى هياكل محددة (مقدمة- مدخل- ثلاث فصول-خاتمة) حيث إعتمدنا في ترتيبنا لعناصر الفصول على التسلسل الزمني والمنطقي، فخصصنا المدخل للحديث عن لمحة عامة عن منطقة وادي سوف والإحتلال الفرنسي لها فتناولنا فيه موقع المنطقة وحدودها والخصائص الجغرافية والطبيعية للمنطقة مركزين على أهمية موقعها الذي لعب دور كبير في دعم الثورة التحريرية هذا في المبحث الأول أما في المحث الثاني والذي خصصناه للحديث عن إحتلال المنطقة ومقاومة السكان للإستعمار الفرنسي وأخيرا السياسية الإستعمارية بوادي سوف.

الفصل الأول: خصص للحديث عن نشاط الحركة الوطنية بوادي سوف بحيث قسمناه إلي ثلاث مباحث فتناولنا في المبحث الأول نشاط جمعية العلماء المسلمين والكشافة الإسلامية بمنطقة وادي سوف الدين كان لهما دور كبير في توعية الشعب ثقافيا وذهنيا وإحياء الروح الوطنية في نفوسهم، أما المبحث الثاني فخصصناه للحديث عن نشاط حزب الشعب بالمنطقة، الذي بدأ نشاطه سنة 1943 على يد أعمدة الحركة الوطنية الأوائل ومنهم أحمد ميلودي وعبد القادر العمودي والذي إستمر في العمل إلى سنة 1945م حيث أصيب بالشلل بعد أحداث ماي1945م وذلك بسجن بعض أعضائه ونفي بعضهم الاخر

إلى غاية 1946م أي بعد قرار العفو الشامل حيث إضطر أعضائه إلي إختيار واجهة سياسية جديدة وهي "حركة إنتصار الحريات الديمقراطية" وقد كان نشاطه الأكبر يعد ذلك هو المشاركة في إنتخابات المجلس الوطني أفريل 1948م و بالنسبة للمبحث الثالث تناولنا فيه نشاط الحزب الشيوعي و حركة أحباب البيان الديموقراطي بالمنطقة و التي بدات افكاره تتغلغل في المنطقة بشكل محدود في أواخر الحرب العالمية الثانية واستمر نشاطه الى غاية 1954م اما عن نشاطه فقد ظهر أثناء الحملة الانتخابية البرلمانية سنة 1948م و ابرز نشاط له هو النشاط الصحفي أما بالنسبة لحركة أحباب البيان الديموقراطي، تفرعت خليتها عن خلية حزب الشعب بالمنطقة في ربيع 1944م و الذي دفع بالعمل النضالي نحو المزيد من الانتشار و الحيوية وقد حل هذا الاتحاد بعد حوادث 8 ماي 1945م.

الفصل الثاني: فخصصناه للحديث عن هذه المنظمة الخاصة بوادي سوف ودورها في تسليح وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954م والذي يحتوي بدوره على مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه دواعي إختيار المنطقة لإنشاء خلية المنظمة الخاصة بها كذلك تحدثنا عن تأسيس خلايا التنظيم الخاص بالمنطقة والذي كان سنة1947م على يد أحمد ميلودي، كما تطرقنا للحديث هيكلة ونشاط المنظمة الخاصة والذي عمل على تكوين المناضلين وغرس روح التضحية في نفوسهم وتقديم دروس عسكرية لهم وكذلك جمع السلاح من المناطق الحدودية (ليبيا- تونس) وكذلك ترحيله إلى الأوراس كما عملت على تعيين مسؤوليين ورؤساء مدنيين من المناطق لجمع الإشتراكات والتبرعات.

أما بالنسبة للمبحث الثاني: تناولنا فيه دور المنظمة الخاصة في تسليح وتفجير الثورة بالمنطقة حيث تحدثنا تموين قوافل السلاح سواء من أموال حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أو من الأموال الخاصة للمناضلين كما تطرقنا للحديث عن رحلات التسليح ونقل السلاح إلى المنطقة الأولى بحيث تحدثنا عن الرحلات إلى ليبيا وعن الرحلات إلى تونس لجلب السلاح كما تطرقنا للحديث عن كيفية تخزينها قبل نقلها إلى الأوراس حيث

كانت تخزن في الغيطان أو منازل المناضلين وبعدها تناولنا نقل الأسلحة إلى المنطقة الأولى وتوزيعها كما تحدثنا في هذا المبحث عن التحضير للثورة في المنطقة وأسباب تأخر الإعلان عنها.

أما عن الفصل الثالث: فخصصناه للحديث عن الثورة بوادي سوف ووقائع وأحداث 1954- 1962م، والذي يحتوي على مبحثين فالمبحث الأول تناولنا فيه نماذج من معارك حرب التحرير بوادي سوف 1954- 1956م فتطرقنا إلى معركة حاسي خليفة 17 نوفمبر 1954م والتي كانت بقيادة حمه لخضر أعمارة كذلك تناولنا أكبر معركة في وادي سوف والتي حققت نجاحات باهرة ضد العدو الفرنسي ألا وهي معركة غوط شيكة.

كما تطرقنا إلى معركة الديبي ديبي 1956م والتي كانت في الجهة الغربية من وادي سوف فهي تمثل الدليل القاطع على شمولية الثورة في وادي سوف، كما تحدثنا عن ردة فعل السلطات الإستعمارية من الثورة بالمنطقة حيث تطرقنا إلى الحديث عن حالة الطوارئ التي فرضتها على المنطقة وكذلك المراكز والمحتشدات التي أنشأتها لعزل الشعب عن الثورة وذلك بإعتقال المجاهدين وتعذيبهم وسجنهم، أما بالنسبة للمبحث الثاني والأخير فتناولنا فيه عن تنظيم الثورة بوادي سوف 1956- 1962م، فتطرقنا إلى تأسيس النظام المدني بوادي سوف وكذلك أسباب إكتشافه وبعدها تناولنا الحديث عن مجازر أفريل 1957م بالمنطقة وهي من أبشع المجازر التي عؤفتها المنطقة حيث فقدت المنطقة من خلالها خيرة أبطالها كما تطرقنا إلى إنعكاساتها على النشاط الثوري بالمنطقة أما في أخر هذا المبحث تناولنا إعادة إنبعاث النشاط الثوري بالمنطقة.

وقد أنهينا بحثنا بخاتمة وحوصلة حول الموضوع تضمنت مجموعة من الإستنتاجات المستخلصة من الدراسة كما تجدر الإشارة إلى أننا أرفقنا هذه الدراسة بملاحق رأيناها ضرورية ومهمة من شأنها أن تزيد الموضوع وضوحا.

وككل عمل هناك صعوبات وعراقيل تقف في مسيرة الباحث ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة:

- صعوبة التنقل إلى ولاية وادي سوف ومداشرها بحكم أنها هي المنطقة المدروسة ومن الطبيعي أن تكون متوفرة فيها المصادر والمراجع التي نحتاجها في البحث.
- صعوبة إقناع بعض المجاهدين في التحدث إلينا عن مسيرتهم الجهادية وإصابة بعضهم بالخوف وفقدان بعضهم للذاكرة وحاسة السمع.
- ندرة وقلة الوثائق الأرشيفية التي تخص نشاط الحركة الوطنية خاصة بالمنطقة وكذلك الوثائق التي تخص التنظيم المدني بالمنطقة ذلك لأن هذه الوثائق كلها أحرقت من طرف المجاهدين لكي لا يكتشف أمرها من طرف العدو وخاصة الوثائق التي أحرقت أثناء مجازر 1957م خوفا من إكتشافها.
- عدم تعامل ودعم الأساتذة المتواجدون في جامعة الوادي معنا رغم متخصصون في هذا المجال بإستثناء البعض منهم كذلك عدم السماح لنا بالإطلاع على أرشيف مديرية المجاهدين بالوادي ونحن نجهل سبب ذلك.

وفي الأخير فإن كنت قد أصبت فالخير قصدي وإن أخطأت فحسبي أني حاولت.

تميزت منطقة وادي سوف بخصائص طبيعية وبشرية أهلتها لتلعب دور هام في تاريخ الجزائر عامة وتاريخ المنطقة خاصة وهذا ما سنتطرق له بتفصيل في مدخل الدراسة.

المبحث الأول: الإطار الجغرافي لإقليم وادي سوف:

المطلب الأول: تسمية وادي سوف موقعها وحدودها:

إن إقليم سوف المتميز بخصائصه الجغرافية والبشرية الصحراوية والتاريخية، وقبل الغوص في عرض هذه الخصائص وعرض تاريخ إقليم سوف، يجدر بنا أن نعرف بهذا الإقليم ونحدد مصطلح "وادي سوف" أي التعرف على الايثيمولوجي (Etymologie) لهذه الكلمة.[1]

1-معاني ودلالات "وادي سوف":

إن تسمية وادي سوف مركبة من كلمتين "وادي" و "سوف" ومعنى هاتين الكلمتين هو كالآتي:

الوادي: هذا النهر المنطقة من الشمال إلى الجنوب ويسمى هذا النهر بـ: "وادي أزوف"[2] ويعني خرير المياه، ثم تغير هذا الاسم بعد دخول الإسلام إلى المنطقة وأصبح وادي سوف[3] وتسمى بهذا الاسم "وادي" لأنه محل جريان لوادي الجبل الذي تجري روافده بالقرب من سيدي عون[*] والبهيمة [**]وينتهي بالوادي.[4]

[1]إبراهيم مياسي، الصحراء الجزائرية في ظلال وادي سوف، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014م، ص 111.

[2] علي غنابزية، مجمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (هـ) التاسع عشر (م)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000م، ص 7.

[3] أحمد بن طاهر منصوري، الدار الموصوف في تاريخ سوف، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2000م، ص22.

[*] سيدي عون: تبعد عن الوادي بـ: 20 كلم بالشمال الشرقي.

[**] البهيمة: تبع عن مدينة الوادي بـ: 10 كلم بالشمال الشرقي.

[4]بن سالم بن الطيب الهادف،سوف تاريخ وثقافة ، مطبعة الوادي،2007م، ص15.

وهناك من يذكر بأن معنى الوادي يعني "وادي الماء" الذي كان يجري قديما في شمال شرق سوف، ويسمى منبعه "وادي الجبل" الواقع في نواحي بودخان وعقلة الطرودي والميتة وله عدة روافد وفروع منها:

عيون النازية، ووادي الجوادنية وعندما يصل إلى منطقة الشط الشرقي يتفرع إلى ثلاثة فروع: يتجه إحداها شرقا نحو الطريقاوي* وينعطف آخر نحو الجنوب الشرقي يدعى "وادي وراغ" حيث تغور مياهه بسبب كثرة الرمال ويتجه فرع ثالث نحو الجهة الجنوبية الغربية ويدعى "واد زيتن".[1]

وذكر العدواني،** مؤرخ المنطقة في القرن 17م، أن الوادي هو غدير*** النيل بقوله "قال الراوي ثم انحدروا إلى سوف وكان فيها يومئذ غدير النيل...".[2]

ويذكر العوامر**** أن قبيلة "طرود" العربية لما قدمت للمنطقة في حدود عام 690 هجرية/ 1292م أطلقوا عليها اسم الوادي، والذي استمر في الجريان حتى القرن 8هـ/14م. والجدير بالذكر أن سبب تسمية طرود هذه المنطقة بهذا الاسم هو أنه عندما دخلوها شاهدوا كيف تسوق الرياح التراب بها فقالوا "إن تراب هذه المنطقة يشبه الوادي في الجريان".[3]

* الطريقاوي: تبعد عن مدينة الوادي بـ: 09 كلم شرقا.

[1] وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية، مجموعة من المختصين، مطبعة مزوار، الوادي، 2008م، ص 11.

** هو محمد بن محمد بن عمر العدواني الرحماني دفين الزقم- ينظر: محمد العدواني، تاريخ العدواني، تحقيق أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996م، ص18.

*** غدير: و هو مستنقع الماء الذي يغادره ماء السبل-ينظر: جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور، ج6، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر، (ب ت)، ص312.

[2] محمد العدواني، المصدر السابق، ص 82.

**** العوامر: ولد 1875م بالوادي درس على شيوخ قمار، و درس كذلك بالزيتونة، توفي سنة 1932م-ينظر: عاشور قمعون، الشيخان، ابراهيم العوامر و الشيخ الهاشمي، مطبعة مزوار، الوادي، 2010، ص21.

[3] إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف تعليق الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 39.

أ- سوف:

لم يتفق المؤرخون حول أصل هذه الكلمة فهناك من يرجعها إلى كون أهل المنطقة كانوا يشتغلون بالصوف أو يلبسونه فسميوا بـ "سوف". [1]وهناك من يرجع اسم "أسوف" إلى سكان سوف القدماء وهذا ما أكدته كتابات المؤرخون الأباضيون ومنهم:

أبو زكريا (471هـ)[2] وأبو الربيع الوسياني في القرن السادس هجري كما ذكرت الكلمة دون ألف "سوف" (SOUF) في كتاب طبقات المشايخ للدرجيني الإباضي (670هـ) فيكون الكلمة في حدود القرن 13م أي حوالي سنة 1271م. أما في اللغة العربية فنجد كلمة "السوف" والسائفة، وهذا لكون المعنى الجغرافي يفرض نفسه لارتباطه ببعض الخصائص الطبيعية للمنطقة، حيث تعني كلمة السوف والسائفة الأرض بين الرمل والجلد، وهذا حسب قول أبو زياد: "السائفة جانب من الرمل ألين ما يكون منه والجمع سوائق، وعند تحريك الرياح الرمل فتدعى المسفسفة". [3]وهذا ما جعل أهل سوف يطلقون على الرمل اسم "السافي" ومنهم من ينسبها إلى كلمة السيوف ولأصلها كلمة سيف أي "السيف القاطع"، كما أطلقت على الكثبان الرملية ذات الارتفاعات المحدبة التي تشبه السيف. وذكر ابن خلدون أن قبيلة "مسوفة" MASOUFA" التارقية البربرية قد مرت بهذه الأرض، فلعلها سكنت بها مدة من الزمن، فسميت المنطقة باسمها.[4] وهذا لوجود بعض المواقع القريبة من بلاد التوارق لها أسماء سوف أو أسوف

---

[1] احمد بن الطاهر المنصوري، المرجع السابق، ص22.

[2] أبو زكرياء يحي بن أبي بكر، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق إسماعيل العربي، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 244، ص 250.

[3] موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939) رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006م، ص 4.

[4] ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج6، دار البيان، (د-ب)(د-ت)، ص 198.

مثل إقليم "أدرار" (سوف توت)* "ووادي أسوف."**[1]

2-الموقع والحدود:

تقع منطقة وادي سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، ما بين خطي عرض 31° و34° شمالا،[2] وما بين خطي طول 6 و8° شرقا.[3]

يحدها من الشمال جبال لأوراس النمامشة الممتدة على خط نقرين الزاب الشرقي[4] ومن الشرق الحدود الجزائرية التونسية ثم بئر رومان وغدامس ومن الجنوب واحات غدامس[5] على الحدود الليبية، ومن الغرب وادي ريغ (توقرت-وتماسين) وورقلة.[6]إن سوف عبارة عن منطقة نائية وراء وراء طول الأطلس الصحراوي سكانها يعيشون منغلقين على أنفسهم بالتقريب، منعزلين عن باقي الكون وبمحيط من الرمال.[7]وتبلغ مساحة وادي سوف 82.800 كلم² وتبلغ المسافة من سطيل*** في الشمال إلى غدامس حوالي 620 كلم ومن وادي ريغ غربا إلى الحدود التونسية شرقا حوالي 160 كلم².[8]

---

* تقع جنوب الصحراء الغربية بوادي الذهب-ينظر موسى بن موسى، المرجع السابق، ص 4.

** تقع جنوب عين صالح- ينظر الأطلس العالمي، المعهد التربوي الوطني الجزائري، الجزائر، 1983، ص31.

[1] موسى بن موسى، المرجع السابق، ص4.

[2] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 113.

[3] Andre-Roger, Voisin, Le souf monographie, Edition El Walid El Oued, Algérie, 1985, p 15.

[4] Ahmed Nadjah Le Souf des Oasis, Edition de la maison des livres, Alger, 1971, p 10.

[5] Marc Robert Thomas: Sahara et communaute, presses universitaire de France, Paris, p 37.

[6] إبراهيم العوامر، المصدر السابق، ص 40.

[7] Rehe, Valet, « L'archi pel du SOUF », Revenue African, mehsuelle illustrée 1er année.h°7, (alger Septembre 1933). P 10.

*** سطيل: تبعد عن الوادي 160 كلم شمالا

[8] إبراهيم العوامر، المصدر السابق، ص 41.ينظر الملحق رقم:1

المطلب الثاني: الخصائص الطبيعية والجغرافية للمنطقة

الخصائص المناخية:

يمتاز مناخ ولاية الوادي بالبرودة شتاء حيث نشاهد بعض الجليد في بعض المناطق ليلا والحرارة صيفا، إذ يبلغ متوسط درجة الحرارة 45 درجة نهارا و 36 درجة ليلا إلى جانب تعرض مناطقها إلى هبوب رياح جافة مرفوقة بزوابع رملية تكثر في مطلع فصل الخريف،[1] وتشتد في فصل الربيع الذي يعتبر فصل الرياح والزوابع الرملية التي تأتيها من الشمال الغربي غالب الأحيان مما يتسبب في خسائر معتبرة على مستوى المزارع الفلاحية، في حين تتعرض المنطقة إلى رياح حارة وجافة (الشهيلي) في فصل الصيف في الجنوب الغربي.[2] فهي جافة ومحرقة تضايق السكان عكس ريح البحري التي تهب من الشرق فهي نسيم الصبا يتلذذ بها السكان في الصيف.[3]

أما الأمطار فهي نادرة بسوف لبعدها عن المسطحات المائية ورغم ذلك فإن نزولها يكثر خلال فصل الأمطار ويتجاوز في بعض الأحيان 100 مليمتر سنويا.[4]

هذه الظروف المناخية سمحت لأنواع عديدة من النباتات والأعشاب والحشائش بالنمو الكثيف بالمنطقة، فمن الحشائش العلفية التي ساعدت الرحل من البدو على ممارسة الرعي وتربية المواشي أصناف كثيرة منها: الشنة والعريق، كما تنتشر بأرض سوف أنواع عديدة من النباتات للرعي والتداوي منها: الرمل والفجل والترثوث.[5]

---

[1] احمد بن طاهر منصوري، المرجع السابق، ص 23

[2] بن سالم بن طيب، المرجع السابق، ص 16 .

[3] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 114 .

[4] عثمان زقب، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918—1974، و تأثيرها على العلاقات مع تونس و ليبيا، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة ، قسم التاريخ، 2005-2006 م، ص 12 .

[5] إبراهيم العوامر، المصدر السابق، ص 42 .

وأهم شجرة على الإطلاق في سوف هي النخلة لأنها شجرة مباركة كانت مصدر رزق لأغلبية السكان ومن أهم أسماء النخيل بسوف ما يلي: دقلة نور، الغرس، تمرجرت، أفندي، فاخت، رشتي ... الخ.[1]

أما الحياة الحيوانية فقد عاشت في وادي سوف حيوانات وحشرات عديدة منها الوحشية التي انقرضت ومنها الأليفة التي ما زالت تربى وتعيش إلى اليوم ففضلا عن الغزال والفنك والإبل والدواجن والطيور فإن سوف تتميز بنوع خاص من الزواحف وهو الشرشمان الذي يلقب بسمك الرمل.[2]

مظاهر السطح:

يعتبر منطقة وادي سوف من المناطق الصحراوية التي يغلب على سطحها الكثبان الرملية، حيث تشكل الرمال ثلاثة أرباع مساحتها الإجمالية وهي رمال ناعمة تشبه الدقيق ذات ألون صفراء وبيضاء تحركها الرياح فقد نتج عن ذلك شكلين اثنين:

الأول: هو الكثبان الرملية: وتتواجد بصورة كبيرة في جنوب سوف، وتختلف ارتفاعاتها حيث يصل أحدها 127م على بعد 2 كلم جنوب أعميش.

وفي أقصى الجنوب بين الوادي وغدامس يصل أحدها إلى 200م.[3]وتدعى هذه الرمال بالغرود[4]

[1]إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر، 2013 م، ص 103 .

[2] احمد بن طاهر منصوري ، المرجع السابق، ص 24 .

[3] علي غنابزية، المرجع السابق، ص 11.

[4]Andre Voisin.op.cit. p15.

والشكل الثاني: هو المنخفضات والأودية: تعتبر سوف أخفض نقطة في العرق الشرقي الكبير[1] وتوجد منخفضات وأودية تتخلل الكثبان الرملية، ومتوسط ارتفاع السطح هو 80 م وينخفض دون مستوى سطح البحر بـ: 25م عند شط ملغيغ.[2]

والمظهر الآخر الذي ينتشر في الجهة الشمالية من المنطقة فهو الحماداة الرملية وهو عبارة عن طبقات حجرية متمركزة تحت الرمال ويختلف سمك الرمال المتراكمة فوقها من جهة إلى أخرى ومن تلك الطبقات "الترشة" وتستعمل لصنع الجبس وتوجد بمنطقة البهيمة وسيدي عون، أما "اللوس" فهي حجارة صلبة متشابكة وتستعمل في البناء لصلابتها وتوجد بغمرة* والمقر** وشرق الزقم***، وأما الصلصالة أو السميدة فتوجد في غمرة والدبيلة**** والمقرن وتستعمل أيضا للبناء.[3]

ونستنتج من دراسة الموقع الجغرافي لمنطقة وادي سوف أن موقعها الاستراتيجي الواقع على مفترق الطرق التجارية الرابطة شرقا بين غدامس والجريد التونسي والجهة الغربية منطقة وادي ريغ وورقلة والشمالية لمنطقتي تبسة وخنشلة، خاصة علاقتها الحدودية مع تونس وليبيا الذي جعل منها منطقة عبور وتهريب الأسلحة للثورة التحريرية فيما بعد.

---

[1] إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص 45.

[2] Ahmed Nadjah, op.cit, p10.

*غمرة: تبعد عن مدينة الوادي، 20 كلم بالشمال الغربي.

** المقرن: تبعدعن مدينة الوادي،25كلم بالشمال الشرقي

*** الزقم: تبعد عن مدينة الوادي، 13كلم بالشمال الشرقي

****الدبيلة: تبعد عن الوادي ،20 كلم بالشمال الشرقي

[3] عثمان زغب، المرجع السابق، ص 16.

المبحث الثاني:الاحتلال الفرنسي للمنطقة ومقاومة السكان له

المطلب الأول:الاحتلال الفرنسي للمنطقة

ظروف احتلال منطقة وادي سوف

إثر احتلال فرنسا لمدينة الجزائر، أخذت قواتها تزحف شرقا وغربا وبعد احتلالها لقسنطينة سنة 1837 بدأت تفكر في مواصلة الزحف نحو الجنوب الشرقي،[1] والتوغل في أطراف الصحراء ومنها منطقة "وادي سوف" بالخصوص وذلك راجع لعدة اعتبارات إستراتيجية وسياسية وأمنية وعسكرية منها:

1-استكمال عملية التوسع لاستغلال ثروات الجزائر وتوطين المستوطنين الأوربيين.

2-تحول المناطق الصحراوية الجنوبية إلى معاقل للثوار وملاجئ للمقاومين الذين يأوون إليها، كما كانت ملاذا آمنا للهاربين من المتابعات الفرنسية في الداخل، أو الفارين من أنظمة الحكم في ليبيا وتونس.

3-مثلث مناطق الجنوب وخاصة وادي سوف مركزا هاما، يقدم الدعم المادي والمعنوي للثائرين بتزويدهم بالمال والسلاح والرجال.[2]

4-أن إقليم "وادي سوف" كان منطقة عبور إلى تونس وطرابلس، وهو فضاء مفتوح يسهل التنقلات مما جعل الحدود الجنوبية والشرقية غير آمنة في نظر الاستعمار الفرنسي.

5-سعي فرنسا من خلال احتلال إقليم سوف إلى فرض حمايتها على تونس في إطار الصراع مع القوى الأوربية لسيطرة على تونس وليبيا.

[1] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 136.

[2] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 15.

التوغل الفرنسي في وادي سوف:

بعد احتلال الفرنسيين تقرت* في 2 ديسمبر 1854 التي تعتبر القلعة الحصينة والدرع الواقي الذي تحتمي خلفه "وادي سوف"[1] سهل على الفرنسيين مواصلة زحفهم نحو "وادي سوف".

فترك العقيد "ديفو" بعض قواته بمدينة تقرت للمحافظة على الأمن.[2] وقاد بقية جيشه نحو وادي سوف في 10 ديسمبر 1854 وكان مضطربا لسلوك طريق رملي صعب، كثير المخدرات متعدد المسالك تنتشر الكثبان الرملية العالية في كل جهاته والتي تجعل السير بالقوات بطيء.[3] وبعد ثلاثة أيام من السير وصلت المحلة (الجيش الفرنسي) إلى إقليم سوف عبر الطيبات القبلية** بعد قتال عنيف بين المجاهدين والفرنسيين في غابات النخيل والسيوف وبعد مسيرة شاقة فوف الكثبان الرملية دخلت يوم 13ديسمبر 1854 إلى أول بلدة من إقليم سوف وهي بلدة تاغزوت***، وقد اختار القائد الفرنسي "ديفو" الدخول إلى تاغزوت نظرا لمعرفته المسبقة بموقف السكان المعادي لخصوم الفرنسيين وثم استقبالهم من طرف الأهالي وهذا ما صرحت به الكتابات الفرنسية مشيرة بذلك إلى استسلام سكان المنطقة بسهولة القوات الغازية لكن الرأي الوطني المحلي له وجهة نظر أخرى تفيد أن الصدام كان عنيفا بين الطرفين فقد استمات سكان سوف وبدلوا أقصى ما عندهم من جهد وهذا ما أشار إليه صاحب الصروف << بقوله ثم بعد أن نزلت تلك المحلة بتقرت وأخضعت أهلها ارتحلت موجهة إلى سوف لتخبر

---

* تقرت: تمثل العاصمة السياسية والإدارية لمنطقة وادي ريغ ويعود تأسيسها إلى ق 4 في عهد نوميديا ينظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ص 263.

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البحث، ط1، قسنطينة، 1980، ص 127.

[2] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى بداية الثورة التحريرية ، المرجع السابق، ص20

[3] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 150.

**الطيبات القبلية: وهي موطن أولاد سايح الدين يشبهون أهل سوف في طبيعة أرضهم وعاداتهم وتقاليدهم –ينظر: علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة ، المرجع السابق، ص20

*** تاغزوت: قرية تقع في الجهة الشمالية من عاصمة سوف وتبعد عنها بحوالي 14كلم

أهلها وبعد قتال بين الطرفين أياما عديدة في النخيل والسيوف تغلبت المحلة على سوف"[1] وسبب ذلك هو عدم تكافؤ القوة بين الطرفين فالقوات الفرنسية امتازت بضخامتها وقوة تنظيمها وحنكة قيادتها وفي المقابل ذلك كان المجتمع يعيش حياة قبلية بدوية وهذا ما جعل جهوده مبعثرة في القرى والافتقار لقائد يجمع أطراف البلاد فضلا عن قلة الأسلحة.[2] ولما عجزت القوات الأهلية في رد الزحف الفرنسي استجابت للمفاوضات التي مكنت هذه القوات من التقدم نحو "كوينيين*" ومنها انتقلت إلى عاصمة سوف مدينة الوادي في حدود 14ديسمبر 1854م ثم رجعت إلى تقرت يوم 22ديسمبر 1854م لتقوم بتنظيم الإقليم وضبط شؤونه الإدارية بالاشتراك مع منطقة وادي سوف فبادر العقيد "ديفو" بتعيين "علي باي" ابن فرحات بن سعيد حاكما برئية "قايد" على تقرت وسوف وباسم فرنسا منذ 26ديسمبر 1854 وقد أقر الحاكم العام في الجزائر هذا التعيين في 29ديسمبر 1854 وعند رجوع القوات الفرنسية لم يترك في سوف أي أثر لها من القوات العسكرية لتحافظ على احتلالها وذلك جعل المنطقة محل صراع مرير[3] ومقاومة متواصلة دامت قرابة ثلاثة عقود، ولم تتمكن السلطات الفرنسية من الاستقرار النهائي بسوف إلا في بداية الثمانينات عندما طوقت تلك المقاومات وقضت على زعمائها.[4]

[1] إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص4.من مقدمة كتابه

[2] علي غنابزية، رسالة الدكتوراه، المرجع السابق، ص21.

*كوينيين: قرية تقع شمال الوادي، تبعد عنها بحوالي 6 **كلم**

[3] إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية 1837-1934م ، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 172.

[4] بن سالم بن الطيب بن هادف ، المرجع السابق، ص 20.

رغم أن منطقة وادي سوف كانت معزولة نوعا ما من حيث الموقع الجغرافي إلا أنها لم تكن بمعزل عن كل الأحداث العامة التي عاشتها الجزائر وخاصة السياسية منها وذلك لكون المنطقة متمركزة في موقع هام بالنسبة لأطماع السلطة الاستعمارية، فقد كانت منطقة وادي سوف واقفة مع المقاومة الجزائرية في كل تحركاتها وقدمت المؤازرة والتأييد المادي والمعنوي بشتى أنواعه وساعدها في ذلك محاورتها لأسواق السلاح المجاورة لها في تونس وطرابلس وهذا ما جعل من السلطات الفرنسية تحكم سيطرتها على المنطقة لما تشكله المنطقة من خطر على أطماعها الاستعمارية.

فقد عانت المنطقة كغيرها من مناطق الوطن من جور السياسة الفرنسية في شتى المجالات ومن بين هذه السياسات الجائرة سياسة التجنيد الإجباري الذي قابلها الأهالي برفض حيث تمثل هذا الرفض فيما يسمى بـ: "هدة عميش الأولى" 1918م ونتيجة لهذا الرفض مارست السلطات الفرنسية سياسة التجهيل القصدي والاضطهاد وقد كانت سوف أكثر محاصرة ومضايقة نتيجة الحكم العسكري المسلط عليها الذي لا يرحم حتى صغار المتعلمين وذلك باتخاذه لعدة إجراءات تعسفية تتمثل في محاربة التعليم الأصلي وغلق المدارس القرآنية وحجز ممتلكاتها في الكثير من القرى والمداشر. وقد رافق هذا سعي الشيخ عبد الحميد بن باد إلى إرسال بعثات من الطلبة إلى جامع الزيتونة بداية 1913 فهذا فتح الباب أمام الراغبين في مواصلة التعليم ولم يفوت طلبة وادي سوف الفرصة وأخذوا طريقهم نحو مدينة العلم "توزر" المجاورة بعد المرور بزاوية نقطة ثم الانتقال إلى جامع الزيتونة وتخرج منها الكثير من أهل منطقة وادي سوف، فقد تأثر الطلبة بالوضع الذي عاشته تونس خلال تلك الحقبة 1930/1920م حيث كانت الحركة الوطنية بتونس في أوج نشاطها فهذا الجو كان له تأثير ايجابي في نفوس الطلبة الجزائريين علما أن حركة الإصلاح بالزيتونة بدأت 1910 واستمرت إلى 1925م هذا الجو السائد المفعم بالحركية والنشاط العلمي كان عاملا مهما زاد من طموح الطلبة لمزاولة دراستهم وتشبعهم بروح الإصلاح ومكافحة الفساد المنتشر آنذاك بالمنطقة، فكانوا

عند عودتهم للمنطقة أثناء العطل يقومون بزرع الفكر الإصلاحي سيما عند جلبهم للجرائد والكتب المفقودة بالجهة، وعند تأسيس عبد الحميد بن باديس لجريدة "المنتقد" التي ظهرت عام 1925م وكانت قوته الحجة عسرا على البدع والخرافات المشجعة من طرف الاستدمار وقد صادف ذلك تخرج العديد من الشيوخ بالمنطقة الدين كانوا يقاومون الوضع المتردي السائد وقتها بأرض سوف من تخلف وفساد والابتعاد عن الدين حاملين نفس الفكر الإصلاحي المنادى به من طرف الشيخ "عمار بن الأزعر"*، ومن هذا يبين لنا أنه كان هناك حركة إصلاحية بالمنطقة متمثلة في جهود العديد من شيوخ العلم والفكر ولهذا فإن المنطقة كانت سباقة في احتضان الفكر الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين وكذلك الكشافة الإسلامية والعديد من النشاطات السياسة الأخرى فيما بعد مثل حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وأحباب البيان والحزب الشيوعي.

* عمار بن الأزعر: ولد بقمار سنة 1898 درس في الزيتونة كان عضوا مؤسسا لجمعية العلماء ورئيسا لشعبتها بقمار توفي 28 جمادى الأول 1389هـ/1969م.

المبحث الأول: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية منطقة وادي سوف:

المطلب الأول: نشاط جمعية العلماء المسلمين

لقد تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الخامس من مايو سنة 1931م بالعاصمة.[1] ولقد حضرت عدة شخصيات في وادي سوف في الاجتماع التأسيسي لهذه الجمعية[2] كمحمد الأمين العمودي* وحمزة بوكوشة** وعمار بن لزعر.

وفي ظروف وجيزة انتشرت دعوة جمعية العلماء المسلمين عبر أنحاء الوطن،[3] فكانت وادي سوف من المناطق المتأثرة فتشكلت لجنة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد تكون الشعبة التي تكلم عتها الشيخ عمار بن الأزعر حينما قال "... وكنت أحد المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين ورئيسا لشعبتها في جنوب الجزائر..." وقد تشكلت هذه الشعبة من: الشيخ عمار بن الأزعر وحمزة بوكوشة وعبد الكامل بن عبد الله النجعي*** والهاشمي الدراجي، في حين كان تأسيس شعبة الوادي نتاج مساعي التاجر عبد الكامل النجعي، حيث استطاع أن يلم حوله عددا من مؤيدي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم ذهب إلى إنشاء شعبة بالوادي، واستطاع الوصول إلى غرضه بعد مرور حمزة بوكوشة بالوادي في إحدى زياراته لها، وهكذا بدأت دائرة

---

[1] أبو القاسم سعد اله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ط4، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1992، ص83

[2] عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 19189-1957، ط1، مطبعة السخري، الوادي، 2011، ص 29.

*محمد الأمين العمودي: ولد بالوادي سنة 1890 تخرج من المدرسة الفرنسية بقسنطينة من أول مؤسسي جمعية العلماء المسلمين أصدر جريدة الدفاع باللغة الفرنسية سنة 1934 رئيس جمعية شباب المؤتمر الإسلامي.

**حمزة بكوشة: ولد في 1907م درس بالزيتونة كما درس في بسكرة والوادي حضر المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين وأصبح عضو في صفوفها ومعلم في مدرسها، توفي في 1994م

[3] سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة، بوزريعة، ص 15.

***عبد الكامل بن عبد الحي النجعي: ولد في الربع الأخير من القرن التاسع عشر دخل مدرسة الأهالي بالوادي وكان قادري الطريقة حيث كان مولعا بالمديح إلى أن وصل به الأمر إلى ترجمت بعضه إلى الفرنسية وفي العقد الثاني من القرن 20 للميلاد التحق بمناجم الوانزة قصد العمل ليعود في العشرينات من نفس القرن إلى الوادي ويشتغل في التجارة –ينظر: موسى بن موسى، المرج السابق، ص170

الإصلاح تتسع بوادي سوف خاصة في كل من قمار،*والوادي وهذا كله كان نتيجة عودة الكثير من طلبة الزيتونة إلى الوادي ومباشرتهم للعب دور التعليم والتوعية والدعوة إلى الإصلاح قصد مناهضة الاستعمار ومكايدة جرائمه المقترفة في حق الأهالي خاصة رجال الإصلاح بالمنطقة.[1]

وهكذا كان دور كل من محمد الأمين العمودي وحمزة بوكوشة خاصة في مجال الصحافة خارج وادي سوف، حيث كان هذا الدور بمثابة المحفز لسعي المتبقين في المنطقة إلى استيعاب فكر جمعية العلماء المسلمين ونشر أفكارها وهذا أمام مواجهة كل من الطرفين والسلطة الاستعمارية حيث أن كل من اشتمت فيه رائحة الدعوة أو التعاطف، أو الاتصال بجمعية العلماء المسلمين أو أحد أبرز أعضائها كان مصيره النفي والإبعاد وهذا مصير جميع أقطاب الإصلاح بالمنطقة حيث وجدوا متنفسا لهم في بسكرة الحاضرة الأكثر قربا من وادي سوف، وهذا ما أقره الشيخ عبد الحميد بن باديس في مقاله بعنوان "... وفي سبيل الله ما لقيت" اضطهاد جديد حيث جاء في مقدمته: "يلقى أعضاء جمعية العلماء العاملون –وهم الطائفة القائمة على نشر تعليم الإسلام للصغار والكبار– ما يلقون من أنواع المعاكسة والاضطهاد، وأكثرهم في ذلك –والحمد لله– صابرون محتسبون ...".[2]

فكان الكثير من جماعة الإصلاح بالمنطقة قد ساهمت في نشر حركة الإصلاح في العديد من حواضر الزاب نتيجة العلاقة التي تربط هؤلاء بأصدقاء لهم في الدراسة بجامع الزيتونة المعمورة بتلك المناطق، وعلى هذا الأساس ظل أعضاء جمعية العلماء المسلمين يتزايدون من حين لآخر لتعم الجمعية أرجاء المنطقة بكاملها.[3] وهذا وفق الإحصائيات التي قدمها الدكتور "أحمد نجاح" خلال دراسته للمنطقة دون أن ننسى الوضع المعاش الذي دعا

*قمار: تبعد عن مدينة الوادي ب: 16 كلم شمالا وهي تعتبر حاضرة من حواضر مدينة الوادي

[1] موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف، المرجع السابق، ص 170..

[2] جريدة البصائر، العدد 150 السنة الرابعة الجمعة 06 ذي الحجة 1357هـ-27 جانفي 1939، ص 131.

[3]عبد الحميد بسر، الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، ط1، حي الشط قرب حي الجامعي، الوادي، 2014م، ص 51.

بالكثير منهم إلى التستر دون الإفصاح عن ميولهم أو تعاطفهم مع الجمعية حيث جاءت كالآتي: في حاضرة الزقم كانت نسبة القبول على الجمعية لدى الأهالي البالغ عددهم7000[1] ساكنا تزيد عن 99%، وفي بلدة قمار وصلت النسبة إلى 50% من أصل 10150 ساكنا أي نصف سكان البلدة أما في بلدة الوادي: كانت أقل نسبة من مقارنة مع البلدتين السابقتين وكان أغلب أعضاء الجمعية ينتمون إلى عرش أولاد أحمد حيث كان عددهم في تلك الأثناء 600 ساكنا أي بنسبة 7.5% من سكان أولاد أحمد و 0.05% من بقية سكان الوادي أما عن بلدة كوينيين والرقيبة فقد وجد فيهما القليل من أعضاء الجمعية.[2] وهدا الكون هاته المناطق متأثرة بالطرق الصوفية كالتجانية والقادرية والعزوزية (الرحمانية).[3] وهكذا أحذت الحركة الإصلاحية – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين– تتوغل في أوساط الأهالي من أجل مناهضة الاستعمار من جهة ونفض الغبار ومحاربة البدع والخرافات من جهة أخرى، وعلى هذا الأساس كانت هناك مواجهات المتكررة بين الإصلاحيين وأصحاب الطرق الصوفية حيث كانت الأسرة ذات الانتماء الإصلاحي أسرة مغضوب عليها من طرف الأهالي وعلى هذا الأساس حاول الاصطلاحيون السير بخطى متثاقلة في جهة ومتسارعة في منطقة أخرى من ربوع وادي سوف وهذا حسب متطلبات الظروف المحيطة بكل منطقة قصد الوصول إلى مبتغى مفاده النهوض وتحقيق هدفه وهو نبد الاستعمار والجهل والخرافات وقد تجسد ذلك عن طريق الصحف والجرائد إلي كانت تتوافد على المنطقة باستمرار مثل مجلة "الشهاب" وجريدة "البصائر" وغيرهما.[4]

---

[1]Ahmed Nadjah : Opcit : p 130.

[2] عبد الحميد بسر، المرجع السابق، ص 51.

[3] سعد العمامرة–الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص 16.

[4] أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 174.

وقد استمر صوت الإصلاح يرن في المناطق كلها حتى أصبح ذا شأن كبير عند إعلان أحد قادة الصوفية انتماءه للإصلاح ألا وهو الشيخ عبد العزيز الشريف* وهذا بالإفصاح عن رغبته في الانتماء إلى الجمعية في سنة 1937 ليكون لهذا الموقف شأن عظيما بالمنطقة.[1]

المطلب الثاني: تأسيس الشعب وزيارة وفد الجمعية للمنطقة:

لقد توسع نطاق الحس والتفاعل مع الحركة الإصلاحية –جمعية العلماء المسلمين– رغم الاضطهاد والمحاصرة فإن منطقة سوف أصبحت من المناطق الأكثر تأثرا بمبادئ جمعية العلماء المسلمين فانظم إليها الكثير من علماء سوف وسعى البعض منهم إلى تكوين الشعب (الخلايا) متطوعا نذكر منهم: محمد الأمين العمودي و حمزة بوكوشة والشريف عبد العزيز ولزعر عمار، وقد اغتنم البعض من الشيوخ زيارة الشيخ حمزة بوكوشة لقضاء فترة راحة بمناسبة عيد الأضحى عام 1937م وأسسوا أول شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة الوادي فقام بتأسيسها وتنظيمها بعد تحديد موعد للاجتماع بهم وكان ذلك يوم 14مارس 1937م[2] قبل زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس وهذا بحوالي تسعة أشهر وقد تكون مكتب هذه الشعبة من السادة: الشيخ الأخضر شبرو**: رئيسا – والهاشمي الدراجي نائبا للرئيس ومحمد بن عيسى نائبا عاما وعبد القادر بن الطاهر نائبا للكاتب العام وعبد الكامل النجعي أمينا للمال والأخضر قدور نائبا لأمين المال.[3]

---

*الشيخ عبد العزيز الشريف: ولد عام 1898م بالوادي التحق بجامع الزيتونة 1913م عاد إلى الوادي عام 1923م خلف أخاه وصار شيخا للطريقة القادرية بوادي سوف انطوى تحت لواء الجمعية كما نظم انتفاضة ضد السلطات الفرنسية في سنة 1938م، توفي سنة 1965م- ينظر: مجلة البحوث والدراسات ، العدد 3، المركز الجامعي الوادي، جوان 2006م ، ص80 - 81م

[1] موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بسوف، المرجع السابق، ص 172.

[2] عبد الحميد بسر، المرجع السابق، ص49.

** الشيخ لخضر شبرو، من خرجي جامع الزيتونة اشتغل باش عدل بمحكمة قمار الشرعية – ينظر: ابراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1999م، ص228

[3] جريدة البصائر، العدد 103، 1307هـ/11 مارس 1938م، ص 98.

كما تشكلت شعبة تكسبت* قبل زيارة الوفد وهذا لكون أحد أعضائها كان من مستقبلي وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو السيد الحاج عبد القادر بن فرحات لتشكل فيما بعد شعبتي كل من قمار والزقم أثناء زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين وشعبة الرقيبة إثر نفس الزيارة،[1] وقد تشكل مكتب شعبة أثناء اليوم الأول لزيارة وفد الجمعية ومرافقيه لينصب من الأعضاء كالتالي: عبد الرحمان معمري رئيسا وإبراهيم كلكامي** نائبا للرئيس ومحمد حامد إيدير كاتبا عاما ولعروسي أحمودة نائبا للكاتب العام ومسعود عباسي أمينا للمال والعربي أحمودة نائبا لأمين المال ومحمد حامد محضي مراقبا وعبد الله أحمودة عضوا مستشارا أما محمد بن الحاج حميداتو عضوا مستشارا وأحمد ساعي عضوا مستشارا والعزوزي تلية عضوا مستشارا.[2]

غير أن الذي عرف عن شعبتي الوادي وتكسبت هو التكتم والسرية في العمل نتيجة وضع المنطقة التي تخضع للنظام العسكري، لكن بعد تبني الشيخ عبد العزيز الهاشمي فكرة الإصلاح في شهر أكتوبر 1937م تغير الوضع لهاتين الشعبتين وغيرهما من الشعب التي تأسست فيما بعد هذا التاريخ.[3]

زيارة وفد الجمعية للمنطقة:

يعتبر أول اتصال بين المنطقة وجمعية العلماء هي الزيارة التي قام بها وفد من الجمعية بقيادة الشيخ خير الدين*** وذلك سنة 1937م وقد رتب لهذه الزيارة ونشطها الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشريف، ولقد كان لهذه الزيارة الأثر الكبير على كل المستويات الثقافي الاجتماعي

* تكسبت: وهي حي من أحياء مدينة الوادي

[1] موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف، المرجع السابق، ص 139.

** ابراهيم كلكامي: ولد سنة 1913م بالزقم حفظ القرآن والفقه في المجالس العلمية التي كان يقيمها الشيخ مسعود بن محمد عباسي كما تلقى دروسا في علوم القرآن والفقه في المجالس التي كان يقيمها الشيخ الطاهر معمري التحق بجامع الزيتونة سنة 1934م- ينظر: موسى بن موسى ،المرجع السابق، ص137

[2] إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 228.

[3] عبد الحميد بسر، المرجع السابق، ص 50. ينظر الملحق رقم:2 خريطة مواقع انتشار شعب الجمعية بالوادي

*** الشيخ خير الدين: أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين والحاضرين في تأسيسها

والسياسي،[1] والديني والوطني فصححت كثيرا من المفاهيم وكرست كثيرا من القيم وفضحت العديد من الدسائس وأرست نظام جمعية في العديد من قرى سوف ولعل من أهم العوامل التي جعلت لهذه الزيارة هذا الأثر وحققت هذا النجاح هو وجود نخبة من الشبان المتخرجين من الزيتونة في أكثر من قرية من قرى سوف والذين مثلوا بالنسبة لهذه الحركة تربة خصبة وجهاز استقبال جيدا ومحركا رئيسيا في هذا النشاط ولعل من أبرز هؤلاء وأكثرهم حيوية الشيخ عبد العزيز الشريف رحمه الله.[2]

ويذكر الشيخ حمزة بوكوشة في جريدة البصائر أنه اجتمع برئيس الوفد وأعضائه ببسكرة فألزموه بصفته من أعضاء المجلس الإداري للجمعية بمصاحبتهم في هذه الجولة فامتثل رغم شواغله وسار معهم.[3]

وقد رافقه كل من الشيخ مبارك الميلي والعربي تبسي ومحمد خير الدين فما كان من السلطة المحلية إلا إبداء التخوف من هذه الزيارة وهذا من خلال ما أفصحت عنه مراسلة من طرف حاكم ملحقة الوادي "روبير تيري" وذلك يوم 25 نوفمبر 1937م إلى القائد العسكري لمنطقة تقرت بخصوص هذه الزيارة ومن خلال ما سبق يتبين التناقض في موقف السلطة الاستعمارية لما كانت عليه من تخوف من هذه الزيارة وهذا لما كان يحضى به أعضاء الجمعية من احترام وتبجيل ولو كان بنسب متفاوتة لكن رغم دلك يبقى لهؤلاء المصلحين مكانة مرموقة في نفوس الكثير من الأهالي.[4]

---

[1] علي غنابزية << النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف 1931-1938>>، مجلة القباب، العدد الأول، تصدر عن جار الثقافة بالوادي، جوان 2004، ص 35-ص 36.

[2] محاضرات الندوة الفكرية الثانية عشر لمحمد الأمين العمودي، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي، قاعة المحاضرات لقصر الثقافة، المنعقدة أيام 30/06/-07/01، 1999م، الأمين للطباعة، الوادي، ص 22، 23.

[3] جريدة البصائر، العدد 93 الموافق 28 شوال 1956هـ /31 ديسمبر 1937، ص 106.

[4] عاشور قمعون، أشهر علماء سوف في القرن العشرين العلامة الموسوعة "حمزة بوكوشة" 1907-1994، ط1، مطبعة السخري، الوادي، 2012م، ص 49.

كما كانت هذه الزيارة مرتقبة من طرف أعضاء الحركة الإصلاحية لما كان لها من تأثير على الأوساط المحلية حيث وجد الشيخ عبد العزيز الشريف من خلالها متنفسا في مهاجمة الطرقية والإفصاح على مواقفه الصريحة رغم محاولة أعضاء الوفد وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس طمأنة القائم العام بالملحقة من خلال القيام بزيارة مجاملة وهذا العمل يحسب لصالح الجمعية من خلال الإستراتيجية الدعوية التي يعمل بها الشيخ عبد الحميد بن باديس – مطمئنا إياه بأن قدومهم مجرد زيارة للاطلاع عن أحوال أهالي المنطقة.[1]

أما المناطق التي زارها الوفد هي كل من: الوادي وعميش[2] حيث زار الوفد زاوية الهاشمي شريف، كما توسط الشيخ عبد العزيز الشريف لدى الشيخ عبد الحميد بن باديس لزيارات الزقم فما كان رده إلا قبول الدعوة لدعم سكانها ومواساتهم ورفع معنوناتهم فكان في استقبال الوفد في مدخل البلدة كل من شيوخها وعلمائها وحشد غفير من الأهالي، وتوجت الزيارة بتنصيب الشعبة، ثم عاود الوفد قافلا إلى الوادي وفي مساء اليوم الموالي توجه الوفد صوب تكسبت، وقمار مرورا بكل من كونيين لينتقل بعد ذلك إلى تاغزوت[3] وفي الغد توجه الوفد إلى قمار حيث استقبل بترحاب كبير وسط حشد غفير أخذ الكلمة فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد خير الدين ثم تقدم الشيخ العربي تبسي لإلقاء كلمة ثم الشيخ مبارك الميلي ثم تلاه الشيخ عبد العزيز الشريف، حاثين الحضور على التمسك والإخاء.[4] وبعدها قام الوفد بتنصيب مكتب شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين القمار، ومن قمار توجه الوفد صوب الرقيبة للوقوف

[1] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1962م، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر،1995م ص 327.

[2]عبد الحميدة بسر، المرجع السابق، ص 52.

[3] إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر،المرجع السابق، ص 231.

[4] محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خيبر الدين، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت)، ص 280–281.

عند المسجد الذي قسم إلى شطرين أحدها قادري والآخر تجاني وهذا قصد إقامة صلح بين الفرقاء، وبعدها نضم الوفد الشعبة في هذه البلدة.[1]

وهكذا انتهت الزيارة بنجاح رغم البلاء الذي لقيته الجمعية والذي يهدف إلى إرهاق سبيلها ولكنها استمرت في نضالها أصرت على تنوير العامة بالدروس في المساجد وإصدار المجالات وبفصل صدق علمائها والتعقل والهدوء الذي كان دوما مرافقا لعلماء الجمعية استطاع الوفد تحقيق نجاح باهر على حساب الإدارة الاستعمارية وأعوانها كما كان لهذه الزيارة آثار بالغة في مسيرة تطور الحركة الإصلاحية في المنطقة.[2]

المطلب الثالث: نشاط الكشافة الإسلامية بوادي سوف (1947-1948م)

تأسيس فوج الرمال الكشفي بالمنطقة:

بعد أحداث 8ماي 1945 والمجازر التي وقعت في سطيف وقالمة وخراطة منعت الإدارة الكولونيالية اجتماع أكثر من ثلاثة أشخاص فأعطى قادة الحركة الوطنية تعليمات بتشكيل فروع في الكشافة والرياضة وفي القطاعات الثقافية والموسيقية وذلك لإعطاء الفرصة للتجمع.[3]

وفي سنة 1947 عاد محمد بلوزداد إلى وادي سوف قصد تأسيس خلية للمنظمة السرية[4] بالمنطقة وعين على رأسها عبد القادر العمودي، فأراد قادة الحركة الوطنية في وادي سوف

---

[1] موسى بن موسى، المرجع السابق، ص183.

[2] أحمد الزغب، <<صدى الحركة الإصلاحية بوادي سوف>>، مجلة القباب، العدد الأول، تصدر عن دار الثقافة، الوادي، جوان، 2004، ص25.

[3] وفاء ديدي، الحركة الكشفية بوادي سوف 1947-1962م (الكشافة الإسلامية الجزائرية أنموذجا)، شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ، جامعة الوادي، 2014/2013م، ص 33.

[4] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص 37.

إيجاد غطاء لنشاطهم الوطني، لقانون 1جويلية 1901م، الذي يقر بحرية إنشاء الاتحادات والجمعيات، فكر القادة وعلى رأسهم أحمد ميلودي*بإيعاز من العربي بن مهيدي بإنشاء فوج كشفي الذي يعتبر جمعية رياضية وبالتالي سهولة جلب الرخصة ومنه بث الدعاية الوطنية في ربوع وادي سوف ليكون غطاء ودرعا لنشاطهم الوطني والإعداد للثورة.[1]

سافر كلا من أحمد ميلودي وصالح علوي إلى الجزائر العاصمة لجلب الرخصة من العاصمة وواجهتهم مشكلة وهي خلاف بين مؤسسي الكشافة، فهناك من يريد استغلالها في العمل الوطني وهم الأغلبية وفئة أخرى تطالب بتجسيد الكشافة عن الأعمال السياسية وضرورة اتحادها مع الكشافة الفرنسية، فصعب عليه استصدار الرخصة في ظل هذه الظروف إذا اعتبر المعارضين تأسيس فوج كشفي في الصحراء لا بد من أن يكون عمله وطني، إلا أنه في الأخير تمكن من جلب الرخصة بمساعدة من الأعضاء ذوي التوجه الوطني، ولما عاد إلى المنطقة قدم الرخصة للحاكم الذي تماطل في منحهم التصريح لكنهم في الأخير تمكنوا من الحصول عليه بعد مساعدة كاتب الحالة المدنية في الإدارة الفرنسية يدعى "زوبيدي الحسين**".[2]

فتأسس أول فوج في الوادي في أكتوبر 1947.[3] أطلق عليه العربي بن مهيدي اسم "فوج الرمال".[4]

---

* أحمد ميلودي: ولد بالوادي سنة 1917 شارك في انتفاضة 1938م نفي على أثرها إلى الجزائر العاصمة عاد إلى الوادي بحلول 1943م أسس أول خلية لحزب الشعب بداية 1946 أصل نشاطه السياسي في بسكرة كلفه محمد بلوزداد بشراء الأسلحة للثورة اشتغل في العمل الحر بعد الاستقلال، توفي بالعاصمة يوم 2002/12/26م.

[1] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف ن الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة، المرجع السابق، ص88.

** زوبيدي الحسين، ولد خلال 1903م بكونيين حفظ القرآن وسافر إلى قسنطينة ودرس في الثانوية، اجتاز امتحان البكالوريا سنة 1923م بعد وفاة والده توقف عن الدراسة وعاد إلى الوادي، عمل في الإدارة الفرنسية 1953م عين قائد على المقرن والدبيلة والبهيمة سنة 1958م توفي سنة 1993م

[2] علي غنابزية،المرجع نفسه، ص89.

[3] الندوة الفكرية الثاني عشر لمحمد الأمين العمودي، المرجع السابق، ص 24.

[4] محمد عباس، دغول .... والجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 70.

وهذا الفوج لم يعمر طويلا انحل تلقائيا ما بين شهري جويلية وأوت 1948م وذلك بعد أن خرج سكان المنطقة بما فيهم كشافي فوج الرمال في مظاهرات اثر مشكل حدث بين الزاوية القادرية وجامع أولاد احمد، حيث أن الزاوية أرادت أن تتوسع على حساب المسجد بأخذ مترين من مساحته وضمها إلى الزاوية فوقعت صدامات تدخلت على إثرها السلطات الفرنسية فأرسل الحسين زوبيدي إلى قادة الكشافة بطلب منهم الهروب لأن الحاكم أرسل الشرطة للقبض عليهم وهنا توقف عمل الفوج.[1]

المطلب الرابع: هيكلة ونشاط الفوج:

1-**قادة الفوج:** لقد اجتمع في منزل "عبد الرحمان مياسي" عددا من الشبان عددهم حوالي 70 شابا وكانت نتيجة هدا الاجتماع تعيين قادة الفوج كالآتي:[2]

علي عيادي، ونوبلي لعروسي قائد الأشبال، وعبيدي القروي* قائد الفرقة والأرقط الكيلاني** قائد الجوالة*** وبن موسى بشير**** قائد الكشافة وصالح علوي مرشد عام للفوج وميلودي لعروسي***** المرشد الديني وميهي محمد بلحاج****** المرشد السياسي وحسني الهاشمي المرشد التربوي.[3]

---

[1] وفاء ديدي، المرجع السابق، ص 35.

[2] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص 62.

* عبيدي القروي: ولد سنة 1923 بوادي سوف كان في الأربعينيات من السابقين والمؤسسين للحركة الوطنية وفي 1954 عين مسؤول على مكتب جبهة التحرير بوادي سوف، توفي يوم: 8جويلية 2005م.

** الأرقط الكيلاني: ولد خلال 1920م بالوادي انخرط في صفوف الحركة الوطنية بين عامي 1945- 1949م كان ضمن فرقة الجوالة في الفوج شارك في عدة معارك في الاوراس استشهد سنة 1956م

*** الجوالة: هم الأطفال الدين تتراوح أعمارهم بين 16-18سنة

**** بن موسى بشير: من مواليد 1917م بسوف انظم إلى الحركة الوطنية في الأربعينات القي عليه القبض في أفريل 1957م نفد فيه حكم الإعدام بعد تعذيبه واستنطاقه

***** ميلودي لعروسي: ولد سنة 1909م بوادي سوف سافر سنة 1939م إلى الزيتونة لطلب العلم، تخرج منه سنة 1943م أسس أول مدرسة تابعة للحركة الوطنية بوادي سوف سنة 1946م أستشهد اثر التعذيب يوم 6 جويلية 1959م

****** محمد بالحاج ميهي: ولد سنة 1919م بالوادي كلف بجمع السلاح من طرابلس وإيصاله إلى الشمال اغتيل بتقرت 21 أوت 1962م-ينظر: عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق،ص52

[3] وفاء ديدي، المرجع السابق، ص38.

الاسم واللقب	الميلاد	الأب	الأم	الوفاة	المسؤولية
عيادي علي	1920 تقرت	الساسي	خياري مباركة	أعدم 1957 بالوادي	قائد الفوج
علوي صالح	1925 بسكرة	أحمد	مرغاد خديجة	1981/09/01 بورقلة	المرشد العام
نوبلي لعروسي	1924 الوادي	علي	بوزنة خديجة	1996/03/09 بالوادي	قائد الأشبال
لرقط الكيلاني	1920 الوادي	البشير	بليمة عائشة	شهيد 1956 بالوادي	قائد الجوالة
بن موسى بشير	1917 الوادي	موسى	مهادة فاطمة	أعدم 1957 بالأوراس	قائد الكشافة
عبيدي القروي	1923 الوادي	محمد	مستور مسعودة	2005/07/12 بالوادي	قائد الفرقة
ميلودي العروسي	1909 الوادي	عمار	سوفية الزهرة	1959/07/06 بالجزائر	المرشد الديني
حسين الهاشمي	1902 الوادي	أحمد	مباركة مصباح	1989/11/28 بالوادي	المرشد التربوي
ميهي محمد بلحاج	1919 الوادي	عبد القدر	بوغزالة عيشة	1962/08/21 بتقرت	المرشد السياسي

الجدول رقم 1: قادة أول فوج كشفي بالوادي عام 1947م[1]

[1] عبد الحميد بسر، المرجع السابق، ص 67.

الكشافين:

فرقة الجوالة: وتكونت هذه الفرقة من:

ميلودي أحمد- ميلودي العروسي- الأرقط الكيلاني- النوبلي لعروسي- محمد بلحاج ميهي- علي دركي- بشير بن موسى- مستور مستور- الهاشمي الريمي.[1]

فرقة الأشبال: وتكونت من:

عمار الريمي- بالقاسم النان- ونيسي يوسف- رشيد حساني- الصولي محمد- عبيدي الأمين- عبد المالك- قدوري لحسن—قدوري محمد- قدوري صالح- صالح طليبة- طليبة الجيلاني- الجنيدي السكناف- العيد الساكر- الصادق دراجي- مناعي غندير- نوبلي المشري- زوبيدي عز الدين- كرمادي عبد الرزاق- رزاق عويد التجاني.[2]

كشافين لم تحدد فرقتهم:

كما ضم التنظيم الكشفي عدد من الأشخاص لم يتم تصنيفهم ومن بينهم: نويلي محمد- الزرقي عبد الرحمان- نويلي البخاري- بن عون عون- السايح بوبكر- محمدي العيد- ميلودي عبد الكريم- بالرحال أحمد- السايح العيد- محمد أحمد- مجول علي- عطا الله خزاني- عطا الله مبارك- مصباحي مصطفى- غندير الحبيب- تريعة محمد- عبيدي عبد الحفيظ.[3]

الزي الكشفي: كانوا يلبسون الزي الكشفي التالي:

[1] علي غنابزية، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ط1، مطبعة مزوار الوادي، 2001م، ص 81.

[2] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص 63.ينظر الملحق رقم:3

[3] سعد عمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، (د.ط)، مطبعة مزوار بالوادي، 2006، ص 65-66.

قميص لونه كاكي وتبان لونه أخضر بجيوب خارجية وفولارة لونها أزرق فاتح بحاشية حمراء.[1]

الراية: كان كشافوا فوج الرمال يحملون في خرجاتهم علم أخضر يتوسطه نجمة وهلال باللون الأبيض وهي راية تنسج يدويا من قبل السيد الطيب عبد الباقي.[2]

التمويل المالي للفوج:

اعتمد الفوج في ميزانيته على تبرعات سكان المنطقة، خاصة التجار منهم ويذكر السيد مستور مستور: << عند تأسيس الفوج كونت لجنة بغرض جمع المال، حيث كنت عضوا فيها ومن بين الأشخاص الذين ذهبنا نطلب مساعدتهم الباشا آغا* وقايد** المصاعبة*** وطلبنا منه مساعدتنا لشراء القماش من أجل اللباس الكشفي، وكان ذلك في بداية الخريف وبالتالي عدم توفير السيولة لأن عملية القطع**** لم تبدأ بعد ولكنه منحنا مبلغ صغير بدأنا به فاشترينا القماش>> ولما شحت الموارد المالية قرر قادة الفوج القيام بأعمال مسرحية لهدفين الأول توعية المواطنين والثاني لجلب المال عن طريق مداخيل تلك الروايات.[3]

نشاطات فوج الرمال بوادي سوف:

وظهر الفوج بأعمال ثقافية بارزة للمجتمع، إلا أن جل نشاطاته تكتسي الطابع التربوي والسياسي الذي يناهض المخططات الاستعمارية ويبني الفكر الثوري المتحفز للتحرر الراغب في الاستقلال وحينئذ ساهم الفوج في التعليم العربي الإسلامي، بتوعية الأشبال بالتاريخ

---

[1] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، ص 62.

[2] عبد الحميد بسر، المرجع السابق، ص 66.

* الباشا آغا: هي المرتبة العليا للقايد وهي ألقاب للتشريف والمكافأة

** قايد: لقب يطلق على شيخ القبيلة وهي لفظة عربية تحمل معنى القيادة

*** المصاعبة: وهم بن بني سليم غير أن بعض المؤرخين يعتبرون المصاعبة كلمة أمازيغية لكن عوامل التأثير الاجتماعي جعلتهم عربا متمسكين بعروبتهم

**** عملية القطع: وهي عملية جني التمور وتكون في الخريف

[3] موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف، المرجع السابق، ص 55.

والجغرافيا الجزائرية واتخاذ القرآن الكريم غطاء ويتم ذلك في المدرسة القرآنية الحرة تحت إشراف بعض الأعضاء من قادة الفوج ومنهم الشيخ ميلودي العروسي أو المتعاونين مع الفوج ويعملون في نفس النهج ومنهم الشيح الهاشمي حسني الذي خصص درسا في الوعي الوطني أطلق عليه اسم[1] "درس الفياقة"*. والذي يقدمه الشيخ بطريقة فكاهية هزلية يهدف من خلالها بناء الفكر الوطني والوعي السياسي.[2]

الرحلات:

وقد نظم فوج الرمال رحلات كشفية إلى معظم مناطق سوف مشيا على الأقدام من أجل توعية المواطنين والتي أشرف عليها كل من ميهي محمد بلحاج والهاشمي حسني ومن بين هذه الرحلات: رحلة إلى تكسبت وهي الأولى ورحلة إلى قمار بواسطة القطار حيث عرضوا هناك مسرحية "في سبيل التاج"** كذلك قام الفوج برحلة إلى الرباح*** ورحلة إلى الطرفاوي دامت يومان سيرا على الأقدام.[3]

لقيت هذه الرحلات تجاوب كبير من عند السكان تلك المناطق حيث كانوا يخرجون لاستقبال الكشافين بحرارة حاملين معهم ما توفر بأيديهم من أكل وكان الهدف من هذه الرحلات تحسيس المواطنين وتبليغهم بالأهداف الوطنية وكذا تكوين الفرد بحيث عرفوهم بأنهم جزائريين وأن وطنهم مغصوب ولا بد من بذل الجهود لاسترجاعه.[4]

---

[1] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف، رسالة الدكتوراه، المرجع السابق، ص 90.

* درس الفياقة: هي حصة في الوعي الوطني يقدمها الشيخ الهاشمي لتلاميذه في وقت الضحى ويتم عرضها بطريقة مشوقة تتخللها الحكايات والنكت البريئة وتركز بصفة أساسية على بناء الفكر الواعي وتعميق الروح الوطنية في نفوس التلاميذ.

[2] وفاء ديدي، المرجع السابق، ص 48.

** في سبيل التاج: وهي في أصلها شعرية للأديب "فرانسوا كوبية" وهي رواية أدبية تمثيلية ألفها عام 1895م وقام مصطفى لطفي المنفلوطي بتعريبها سنة 1920م

*** الرباح: تبعد عن مدينة الوادي ب: 12كلم جنوبا

[3] سعد عمامرة، قاموس الشهيد بمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص 63.

[4] عبد الحميد بسر، المرجع السابق، ص 69.

المسرح:

تم إنشاء فوق للمسرح تقوم بتمثيليات دينية ووطنية هادفة ومن بين هذه المسرحيات مسرحية "في سبيل التاج" وهي نفس الرواية التي مثلها العربي بن مهيدي في عنابه قسنطينة، حيث تم عرض هذه المسرحية في منزل "عبد الرحمان مياسي وبحضور عدد كبير من السكان من بينهم الحاكم الفرنسي، تدور أحداث الرواية في القرن الرابع عشر على أرض البلقان التي ضمتها الدولة العثمانية، كما عرضت مسرحية "بلال بن رباح" والتي تتناول قصة إسلام سيدنا بلال رضي الله عنه وتعذيبه وكذلك قصة "خالد بن الوليد" وكل هذه الأعمال تدعو للعمل الوطني ومقاومة الأعداء بما تيسر من عتاد لأن التوفيق والنصر من عند الله.[1]

الأناشيد: استطاع الفوج تدريب أشباله على الأناشيد الوطنية والأهازيج الكشفية التي تثير المشاعر وتنسكب في النفوس النشاط والحيوية ويؤكد نشيد "شعب الجزائر" الشيخ عبد الحميد بن باديس على هوية الشعب الجزائري وارتباطه بعقيدته الإسلامية التي ترفض الخضوع والاندماج ويشير إلى دور فوجي الكشافة بمدينة قسنطينة وهما "الرجاء" و "الصباح" وإلى بلوج الفجر وطلوع صباح الاستقلال، ومثله نشاد "فداء الجزائر" لمفدي زكرياء فكل أبياته تدعو إلى التمسك بالثوابت الوطنية وتحث المجتمع على دراسة القيم وبذل الروح والمال لفداء الوطن الأسير، حتى مدرسة الشيخ الهاشمي حسني الذي بذل جهودا معتبرة وكان يستغل المناسبات الدينية في ليالي المولد النبوي الشريف فتمتزج الأناشيد الوطنية بالقصيد الديني فيشكلان جناحي الثوابت الوطنية.[2]

دور فوج الرمال الكشفي في الحركة الوطنية:

1-دوره في بث الروح الوطنية:

---

[1] وفاء ديدي، المرجع السابق، ص 46.

[2] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف، رسالة الدكتوراه، المرجع السابق، ص 91.

أن النشاطات التي كانت تقوم بها فوج الرمال الكشفي كان لها دورا مهما في بث الوعي الوطني لدى سكان سوف فقد ساهم الفوج في إنشاء قاعدة شبابية مسلحة بالإيمان والروح الوطنية فكانت عروضه واحتفالاته ذات طابع توعوي تحرضي إذ كانت تبرز الواقع المزري الذي تعيشه الشعوب تحت وطأت الاستعمار [1] فاختيار الروايات المسرحية التي قام بعرضها الفوج كانت ذات دلالات وطنية هدفها بث الروح الوطنية في سكان وادي سوف كما أنها تبين بأن الجزائر ليست فرنسية وأن فرنسا لم تولد مع الجزائريين لذلك وجب العمل على طردها وتحرير البلاد كما أن لأناشيدهم الحماسية وألوان راياتهم الوطنية أثرا في نفوس سكان المنطقة.[2]

وقد لعب الفوج دورا في نشر مبادئ الحركة الوطنية وذلك عن طريق توزيع المنشورات، هذا العمل كان من اختصاص فرقة الجوالة كما كانوا يكتبون على جدران مقرات ومساكن الفرنسيين ومن تلك العبارات "حرروا مصالي". كانت تكتب باللغة الفرنسية كذلك كانوا يلصقون المناشير على الجدران.[3]

الاجتماعات:

لقد اتخذ الفوج من مخيماته مقراته ملاجئ آمنة تعقد فيها اجتماعات أعضاء الحركة الوطنية ومن بين هذه المخيمات "مخيم الكشفي في الرباح كان في غوط[*] والأغلب أن سبب إقامة هذا المخيم تعود إلى زيارة مسؤولي سياسي إلى المنطقة فأقيم المخيم كغطاء الاجتماع حتى لا يلفتوا أنظار الفرنسيين إليهم.[4]

---

[1] الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 103.

[2] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص64.

[3] وفاء ديدي، المرجع السابق، ص49.

[*] الغوط: وهو منخفض يحفر قصد زرع النخيل وذلك لتقريبها من المياه الجوفية.

[4] محمد العيد قدع، الشيخ حسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982، ط1، مطبعة ذويب، الوادي، 2013م، ص 72.

المشاركة في تنشيط الحملة الانتخابية للمجلس الجزائري أفريل 1948:

كان الكشافة دور في انتخابات المجلس الجزائري في أفريل 1948 حيث ترشح أحمد ميلودي عن حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بغرض القيام بالحملة الانتخابية بوادي سوف وإنجاحها، وقد كان لفوج الرمال دور في الحملة الانتخابية للمرشح أحمد ميلودي، حيث كان الكشافين الفتيان يجوبون الشوارع وهو يرددون: "من أراد السعادة إلى الأبد فليصوت لميلودي أحمد" كما كان للجوالة دور في مراقبة الانتخابات كممثلين عن المرشح ميلودي أحمد.[1]

المبحث الثاني: نشاط حزب الشعب بالمنطقة :

المطلب الأول: تأسيس الخلية الأولى لحزب الشعب بوادي سوف:

كان تأسيس الخلية الأولى لحزب الشعب الجزائري (P.P.A) بوادي سوف في سنة 1943م،

بعد اتصالات مع أقرب نقطة بالمنطقة وهي مدينة بسكرة لأن علاقات الصداقة والقرابة التي ربطت الهاشمي ونيسي* في الوادي مع يوسف العمودي** المناضل بالحزب في بسكرة، عجلت بفتح باب النضال السياسي لتأسيس النواة بمدينة الوادي.[2]

وتم عقد أول اجتماع بمنزل "الهاشمي ونيسي" بحي المصاعبة القريب من مقر الحاكم العسكري لملحقة الوادي، وضم اللقاء الأول خمسة من الشباب كانوا أعمدة الحركة الوطنية الأوائل وهم

---

[1] وفاء ديدي، المرجع السابق، ص 51.

* الهاشمي ونيسي: ولد خلال 1925 بالوادي كان عضوا في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بالوادي نفي من الوادي إلى زاوية الكحلة نظرا لنشاطه وبعد استأنف نشاطه.

** يوسف العمودي: هو من رجال الحركة الوطنية بمدينة بسكرة مارس مهنة التعليم التحق بالثورة في 1954م استشهد سنة 1958م

[2] عمار عوادي، الهجرة من وادي سوف وأثرها على الحياة السكان 1854-1962م، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2013، ص30.

الهاشمي ونيسي وأحمد ميلودي وميهي محمد بلحاج والشافعي قدادرة* وعبد القادر العمودي[1] وقد ساعدتهم ظروفهم الخاصة على سرعة الاتصال بالجماهير وتحول محل الخياطة لصاحبه أحمد ميلودي في سوق مدينة الوادي وبشكل تلقائي إلى مقر الخلية الأولى، يقصده المناضلون من داخل المنطقة وخارجها وكل من يريد اقتناء الصحف الجزائرية والتونسية مثل جريدتي النهضة والزهراء. فاستمرت تلك الخلية في عملها ما بين 1943-1945م ضمن صفوف حزب الشعب بتأسيس الخلايا وتكوين المناضلين سياسيا وبعد أحداث 8ماي 1945م أصيب النشاط السياسي بشلل مؤقت، بعد سجن بعض الأعضاء ومنهم ونيسي الهاشمي وسجنوا في زاوية الكحلة ولم يفرج عنهم إلا بعد قرار العفو الشامل 1946م وفقد أحمد ميلودي محله التجاري واضطر إلى اللجوء مؤقتا إلى تونس.[2]

المطلب الثاني: نشاط حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بوادي سوف:

عندما أصدر قانون العفو العام في أفريل 1946 قرر حزب الشعب المشاركة في الانتخابات واضطر إلى اختيار واجهة سياسية جديدة هي "حركة الانتصار الحريات الديمقراطية" وحينئذ أسس أحمد ميلودي في مقهى بوجمعة** مكتب للحركة بالوادي بمعية ميهي البشير (محمد بلحاج) والبشير بن موسى وعبد القادر العمودي ونيسي المولدي وعلي عيادي وكان أهم عمل لهذا المكتب هو فك الحصار المضروب على المنطقة،[3] بالمشاركة في الانتخابات لتبليغ مبادئ

* شافعي قدادرة: هو من قرية أمدوروش بسوق أهراس، مارس مهنة الجزارة، يمتاز بالذكاء والدهاء وهو من مؤسسي خلية حزب الشعب ينظر: وفاء ديدي، المرجع السابق، ص 29.

[1] خضراء بوزايد، <<عبد القادر العمودي عضو مجموعة 22>>، مجلة المصادر، العدد4، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2001م، ص 195.

[2] سعد عمامرة- الجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية، المرجع السابق، ص 19.

** مقهى بوجمعة: مقهى شعبية تقع في الشارع المقابل للمكتب العربي وصار يعرف بزقاق البيرو في سوق مدينة الوادي وتدعى وكالة بوجمعة للمناضلين و النادي الذي يجمعهم في مختلف مراحل النضال السياسي ينظر: علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى بداية الثورة، المرجع السابق، ص81

[3] علي بوصبيع، <<الحركة الوطنية بوادي سوف>>، محاضرات الندوة الفكرية الرابعة لمحمد الأمين العمودي ،الجمعية الثقافية لمحمد الأمين العمودي، المنعقدة أيام 4/30 إلى 5/3 الوادي، 1991م، ص8.

الحزب والعمل على ترسيخ فكرة الاستقلال واستغلال الخطب في المهرجانات من أجل تشكيل رأي عام وطني يؤمن بالحرية وتهيئة الظروف لقادة الحركة الوطنية وتمكينهم من قيادة الحملة الانتخابية بكل حرية وزيارة المنطقة والاتصال بالمناضلين.[1]

انتخابات المجلس الوطني الجزائري أفريل 1948:

قبل الموعد المحدد ليوم الانتخابات، بدأت التحضيرات لها وقد اختلف رجال حركة الانتصار والحريات الديمقراطية (MTLD) بين المؤيد لدخول غمارها ومعارض إلى أن استقرار الرأي على المشاركة وتم ترشيح أحمد ميلودي على مستوى الجنوب الشرقي للصحراء والبعض من رفقاء النضال* مقابل القائد السنوسي غريب** مرشح الاستعمار.[2]

قدم بالمناسبة الأخوة: عبد الحميد مهري*** وأحمد بودة**** ومسعود بوقادوم***** أعضاء اللجنة المركزية للحركة لتنشيط الحملة والدعاية لمرشح الحركة[3] وأجريت الانتخابات يوم 17أفريل 1948 وكانت النتائج باهرة أذهلت الحاكم العسكري لدي كان لا يتوقع النتائج التي كانت نسبتها 95% لصالح الوطنيين.[4]

---

[1] علي غنايزية، مجتمع وادي سوف، من الاحتلال إلى بداية الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 81.

* أنظر الوثيقة رقم: 1

** السنوسي غريب: وهو محامي من منطقة قمار كان يشتغل بباتنة – ينظر: عمار عوادي ، الحركة الوطنية والنشاط الثوري، المرجع السابق، ص34

[2] عبد الحميد بسر، المرجع السابق، ص 77.

*** عبد الحميد مهري: ولد 3 أفريل 1926م بقسنطينة كان عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهو عضو في المجلس للثورة

**** أحمد بوقدام: ولد ببومرداس يوم 3 أوت 1907م انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا سنة 1935م، أصبح أحد أعضاء حزب الشعب أنتخب نائب بالمجلس الجزائري سنة 1948م

***** مسعود بوقادوم: ولد بالحروش بسكيكدة يوم 5 ديسمبر 1910م، التحق بنجم افريقيا سنة 1935م بفرنسا عين عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب، عاد للجزائر في سنة 1938م ليواصل نضاله أصبح نائب البرلمان الفرنسي لمدة 05سنوات

[3] سعد عمامرة، مشاركة منطقة وادي سوف في حرب التحرير الكبرى والمراحل التي سبقتها، الأسبوع الثقافي لولاية الوادي بالجزائر العاصمة، من 29 ماي إلى 02 جوان 1988م، ص1.

[4] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص 60. للمزيد من التفاصيل ينظر الوثيقة رقم:1

وحينها شعرت السلطات الفرنسية بحظر الوعي الذي أصاب المواطنين وغيرتهم على وطنهم من خلال تصويتهم على الحزب الوطني فألغت هذه الانتخابات[1] واعتبرها غير نزيهة وقامت بتزوير الانتخابات في الدورة الثانية في 11أفريل 1948م.[2]

كما ترشح أحمد ميلودي مرة أخرى في انتخابات المجلس الجمهوري 17أكتوبر 1948م كانت نتائج هذه الانتخابات متوقعة حيث فاز مرشحي السلطات الفرنسية، بعد هذه الانتخابات خمل النشاط السياسي بالمنطقة حيث تركز نشاطها على العمل السري في ايطار المنظمة الخاصة.[3]

المبحث الثالث: نشاط الحزب الشيوعي وحركة أحباب البيان الديمقراطي في منطقة وادي سوف:

المطلب الأول: نشاط الحزب الشيوعي بالمنطقة:

انبثق هذا الحزب من الحزب الشيوعي الفرنسي ويتضح من خلال اسمه أنه لا يتلاءم وعقيدة الشعب الجزائري وعروبته وحضارته الشيء الذي جعل من نشاطه لا يأتي أي نتيجة، رغم أنه كان يعمل في الجزائر عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى.[4]

ولقد استأنف الشيوعيون نشاطهم في نهاية 1942م بعد نزول الحلفاء في الجزائر ولم يكن همهم إلا العمل على تحرير فرنسا تحت راية الجنرال الديقول دون الاهتمام بمصير الشعب مما جعل الجماهير الشعبية تنفض من حولهم لأنهم حصروا مشكلة الجزائر في الخبز والشغل وحثوا

[1] عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص 34.

[2] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية،المرجع السابق، ص 82.

[3] وفاء ديدي، المرجع السابق، ص 52.

[4] مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ/1954م، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطبعة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 747.

الإدارة الفرنسية على توفير ذلك حتى يتمكن الجزائري من العيش في رخاء[1] وبدأت أفكار الحزب تتغلل في منطقة وادي سوف بشكل محدود في أواخر الحرب العالمية الثانية وعرف نشاطا مكثفا بعد واستمر إلى سنة 1954.[2]

بدأ الحزب الشيوعي في التواجد خلال الحرب العالمية الثانية وأبرز مناضليه هما محمد أميسه ومحمد السروطي،[3] ولكن النشاط الأكثر كثافة ظهر بعد الحرب إثر رجوع محمد أميسه من معتقل الزاوية الكحلة بالجنوب الجزائري وشروعه في تكوين شعبة للحزب بمدينة الوادي واقتصر نشاطه الأول على طرح قضايا السكان في صحف الحزب وسبب ذلك جرحا لمناضلي حزب الشعب وكانت حركة أتباعه موزعة بين محورين أساسيين، أوله بمدينة الوادي التي استقطبت بعض العناصر ذات الثقافة الفرنسية، وتمكنت من تولي قيادة الحزب بالمنطقة فضلا عن الكتابة في الصحف التابعة له، وانضم إليهم العمال الذين طردوا من منجم الفوسفات بتونس، وكان مقر الحزب في رحبة اليهود بسوق مدينة الوادي، فقد خصصوا دكانا لاجتماعاتهم اليومية*، والمحور الثاني هو مدينة قمار وكانت عناصرها الشيوعية تابعة لنقابة فلاحي الدخان فكان الانتماء خاضعا لتحقيق المصالح عوضا عن القناعة بالفكر الشيوعي.[4]

وظهرت نشاطات هذا المكتب أثناء الحملة الانتخابية البرلمانية التي تمت في 1948م وكان مرشح الحزب يومئذ عمراني العيد المحامي من باتنة، كما ظهر نشاطه في انتخابات المجلس الجزائري في جانفي 1954م بمرشحه عبد الحميد بوضياف* من قسنطينة، واقتصر

---

[1] علي بوصبيع، حوار مع عبد القادر العمودي، جريدة الشعب، العدد 9، 2نوفمبر 1997م، ص7.

[2] سعد عمامرة–الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص 19.

[3] عمار عوادي، الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854–1962م، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص 31.

* هو عبارة عن مقهى تقليدي لصاحبه المدعو "بدة الشيحة" يتردد عليه أتباع الحزب ويتبادلون الأخبار ويوزعون الصحف التابعة لهم.

[4] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى بداية الثورة، المرجع السابق، ص 84.

* وهو عبد الحميد بوضياف، الكاتب الجهوي للحزب الشيوعي بقسنطينة.

على الدعاية الانتخابية في محور (الوادي–قمار) لوجود بعض العناصر المتعاطفة مع الحزب، ولكن الحزب لم يلقى أي نجاح في المنطقة وهذا يعود إلى طبيعة السكان المحافظين الذين كانوا يكرهون الشيوعية التي تعني عندهم الكفر والالحاد ويجدون حرجا في نعتهم بالانتماء إليها وخاصة بعد صدور فتوى من علماء تونس تحارب هذا الفكر بقوة.[1]

ولكن من أبرز النشاطات للحزب الشيوعي هو النشاط الصحفي حيث اعتمد الحزب على مراسلين من أبناء المنطقة ويحتلون مراكز قيادية ضمن مكتبة المحلي فكان تواتي عبد الحفيظ مراسلا لجريدة "Alger Républicain" وتستغل تلك الصحف الظروف والأحداث لتنشرها على صفحاتها وتحاول الجرائد الشيوعية أن تثير القضايا الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي ترهق المواطن والمعاناة الشعبية من جراء المظالم الكثيرة وكانت مقالاتها محرجة للسلطات المحلية التي سارعت في أغلب الأحيان إلى تدارك الوضع والسعي إلى تغطية النقص بشتى الوسائل وهناك عدة قضايا أثارتها جريدة "الحرية" ما بين 1947–1949م من بينها: مواجهة الحكام المحليين (القياد) وإبراز أخطائهم ضد السكان والاستيلاء على أموالهم المصادرة وعدم دفع حقوقهم المادية المشروعة وأخذ الرشوة عند تحديد بطاقات التموين بالمواد الغذائية، والدفاع عن حقوق الفلاحين ومواجهة سياسة فرنسا في محاباتها للمعمرين على حساب السكان.[2]

المطلب الثاني: نشاط حركة أحباب البيان والحرية بالمنطقة: وهي محاولة من سياسيين جزائريين لجمع شمل الحركة الوطنية لإظهار موقف موحد للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية لأن الاستعمار الفرنسي ميئوس منه وهو أغبى من أن يفهم بأن الجزائر أصبحت متطورة ولها رجال سياسيون موحدون ويطالبون بحقوقهم.[3]

---

[1] عمار عوادي، الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان، المرجع السابق، ص 32.

[2] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى بداية الثورة، المرجع السابق، ص 85.

[3] خضراء بوزايد، المرجع السابق، ص 196.

وقد تفرعت خلية أحباب البيان والحرية في الوادي عن خلية حزب الشعب في ربيع 1944 لتدفع بالعمل النضالي نحو مزيد من الانتشار والحيوية ويقول سي عبد القادر العمودي أن الجزائريين من سكان الوادي استبشروا خيرا بهذه الحركة وبآفاق انتصار الحلفاء لكن الكولون ردوا على هذه البهجة بالعنف الأهوج في مجازر 8ماي 1945 الرهيبة.[1]

ومن النشطين في هذا الحزب حمزة بكوشة–الهاشمي بن أحميدة–نصر جاب الله–عمار الليبي[2]. وكان أول توحيد للوطنيين بين حزب الشعب وجمعية العلماء وجماعة الحزب الشيوعي في تنظيم موحد يهدف إلى غاية واحدة وهي الاستقلال تحت ظل أحباب البيان.

وكانت هذه النواة تلتقي في المكان المسمى (وكالة بوجمعة) أو (مقهى بوجمعة) وفي نفس الوقت بقي حزب الشعب يعمل في الخفاء لتأسيس نظام سري يهدف إلى الثورة المسلحة.[3]

وبعد حوادث 8ماي 1945 حل اتحاد البيان بالوادي أيضا لحله رسميا وعوض بحركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وكان ذلك في شهر مارس 1946 من قبل فرحات عباس.[4]

الخلاصة:

أن الحركة الوطنية بوادي سوف كان لها مسيرتها التاريخية الخاصة ولم تكن بمنعزل عن باقي نواحي الوطن رغم أن المنطقة معزولة جغرافيا عن باقي ولايات الوطن، حيث بدأت يتبلور الحركة الإصلاحية بالمنطقة بعد رجوع علمائها وشيوخها من الزيتونة الذين عملوا على مقاومة الوضع المتردي السائد في المنطقة من تخلف وفساد حيث هيئوا بفكرهم الإصلاحي البيئة الحاضنة لجمعية العلماء المسلمين والكشافة الإسلامية وأفكارها الإصلاحية التي خلفت التحفز للعمل السياسي الذي تشكل في نطاق الخلية الأولى لحزب الشعب في منتصف الحرب العالمية

---

[1] محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة الجزائر، 2009، ص 256–257.

[2] عمار عوادي، الهجرة من وادي سوف وأثرها على السكان، المرجع السابق، ص 32.

[3] سعد عمامرة، الجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية، المرجع السابق، ص 18.

[4] سعد بن البشير العمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة سوف، المرجع السابق، ص59.

الثانية وتطور بعد الحرب إلى عمل وطني متعدد الأطراف بمساهمة محدودة للحزب الشيوعي وأحباب البيان.

ولكن بعد الاضطهاد والقمع والاعتقالات التي تعرض إليها قادة الحركة الوطنية زادت في قناعتهم بالدعوة إلى تكوين جناح عسكري وخوض المعركة الحقيقية ضد العدو الغاشم والذي تمثل في تأسيس فرع للمنظمة الخاصة (O.S) بوادي سوف.

الفصل الثاني: المنظمة الخاصة بوادي سوف ودورها في التسليح وتفجير الثورة التحريرية:

المبحث الأول: نشاط المنظمة الخاصة بوادي سوف:

المطلب الأول: دواعي اختيار المنطقة لإنشاء خلية المنظمة الخاصة بها:

الحماس الثوري الذي يتمتع به أهالي المنطقة منذ بداية الاحتلال حيث كانت المنطقة الأرض الحاضنة للمقاومين كما كانت أرض حاضنة للعمل السياسي وبعده النشاط العسكري والثوري ومن الأدلة على ذلك حماسة الشيخ عبد العزيز شريف حيث طلب محمد العيد آل خليفة تنظيم قصيدة ثورية تكون نشيدا رمزيا لتاريخ الثورة بسوف فكتب له قصيدة يمدحه فيها فغضب الشيخ ومزقها وقال له طلبت منك قصيدة ثورية وليست قصيدة لمدحي، فلما أحسن محمد العيد آل خليفة جدية الشيخ عبد العزيز كتب له قصيدة ثورية كانت رمزا للثورة بالمنطقة ومنها:

بني الوادي بني الدين	بني العرب الميامين
دعتكم جنة الخلد	دعتكم حورها العين
لخوض الملمات	لخوض الميادين. [1]

إن بعض أهل سوف بحكم قسوة الطبيعة وقلة مصادر الرزق اتجهوا نحو المغامرة وحب الغزو خصوصا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، إذ كانوا يقودون القوافل التجارية بين محطات الصحراء ويربطون بينها وبين بعض المدن المغربية فنجدهم يتاجرون بين الوادي والهقار وغدامس والجريد التونسي وبسكرة وتقرت وعملوا تهريب السلع.[2]

---

[1] علي بوصبيع،<< أبواب التاريخ، دور منطقة وادي سوف في التحضير إلى العمل الثوري>>، إذاعة سوف الجهوية، الوادي، 8جوان 2013م، على الساعة 10.30 صباحا.

[2] مسعود كواتي << منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية، 1946–1954>>، مجلة القباب، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة، الوادي، 2005م، ص 32.

وقد كانت الطرق صعبة وخطيرة لا يمكن وصفها. فمنطقة سوف إحدى الطرق الهامة المؤدية إلى الصحراء.>[1] غير أن هذه الظاهرة ستكون مفيدة لمخططي الثورة عندما أخذوا يبحثون عن منافذ لجلب السلاح فلم يجدوا في بداية الأمر إلا مغامري أهل سوف الذين كانوا يدخرون السلاح منذ غزواتهم الأولى أو يتاجرون فيه منذ الحرب العالمية الثانية وهي كذلك بحكم موقعهم الجغرافي الحدودي بتونس وليبيا وارتياد السوافة[*] لهذين البلدين ومعرفتهم بأسرار الصحراء ودروبها ومسالكها مما يؤهلها لاحتلال إحدى المحاور الهامة للتجارة الصحراوية وهو ما أدى بالفرنسيين بالسيطرة عليها واحتلالها ومحاولتهم جعل مدينة قابس في الجنوب التونسي والقريبة من وادي سوف محطة رئيسية للقوافل الصحراوية.[2]

استفاد التجار والمهربون بصلتهم بالمواقع الحدودية لجلب عدد كبير من الأسلحة التي تركها الحلفاء بتونس وليبيا وتهريبها حتى أصبحت منطقة وادي سوف تحتوي على كمية هائلة من البنادق من نوع ستاتي الايطالي[*] التي تباع الواحدة منها بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة بحوالي 2500 فرنك مع قفة من الرصاص وكانت تلك البنادق تستعمل في الأعراس بصورة عادية حتى قيل بأنه سيأتي وقت قريب يصبح فيه ثمن الرصاص يضاهي ثمن النخلة وهو ما يوحي بأن لهذا الرصاص المبذر في الأعراس شأن عظيم في المستقبل.[3]

بالإضافة إلى ذلك الأهداف التي سعى إليها أعضاء التنظيم الخاص في المنطقة وقبل البدء في الانخراط السري للمنظمة تهيئة الأفراد المنخرطين ذهنيا وعقليا والتوعية للعمل الثوري إضافة إلى التحضير السياسي والعسكري فقد ذكر المجاهد بوغزالة حمد الهادي في مذكراته أن خلايا

---

[1] ابراهيم مياسي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881–1912م)، ب ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص 51.

[*] السوافة: والمقصود بهم أهالي منطقة وادي سوف

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 2005م، ص 103.

[*] ستاتي الايطالي: (الكرابينة الايطالية) تسمى ستاتي لأن مخزنها يحتوي على 06 خراطيش فقط، وكانت متوفرة بنسبة عالية تكمن سلبيتها في محدودية الخراطيش.

[3] مسعود كواتي، "منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 33.

الحركة الوطنية بالوادي كانت تمدنا بالمعلومات حول الاستعمار والمقاومات السابقة كما كان يتم في هذه الخلايا توعية الشباب وتدريبهم على حمل السلاح في الأعراس للتعود على مسكه وكيفية استعماله.[1]

الأمر الذي أوجد البيئة الحاضنة وأصحاب الاستعداد للعمل السري في المنطقة هو التحضير المسبق لهؤلاء المنخرطين الذين هم من الأساتذة العربية والدين والفقه وتاريخ الإسلام والذين توجهوا إلى الشمال للتدريس في بجاية والجزائر وتيزي وزو.[2]والمحافظين على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية وكان هؤلاء قد درسوا في مدارس حرة ودرسوا في مدارس جمعية العلماء الأمر الذي أوجد البيئة الحاضنة للمستعدين للجهاد.[3]

ويذكر إبراهيم الساكر أن هذه النخبة من الأساتذة والمؤطرين الذين توجهوا إلى الشمال كانوا قد تعلموا القرآن وعلوم الدين في جامع الزيتونة بتونس بناء على قرب المنطقة –واد سوف– من تونس وبعد مجيئهم إلى الوادي ذهب عدد كبير منهم إلى الشمال للتدريس ونشر الفكر الإسلامي العربي الرافض للاستعمار وبواسطة هؤلاء السفراء أي المدرسين عرفت منطقة سوف وكان الكثير من هؤلاء أئمة في المساجد وهذا يعني إحاطة الناس بهم والسماع إليهم في العديد من المسائل إضافة إلى إعطائهم الصورة الحقيقية للاستعمار حتى يشمئزوا منه ولقد أدى هذا إلى نشر صدى كبير وذلك بفضل الفصاحة لأهل سوف وخطاباتهم ولهجتهم ومن هؤلاء السفراء: الشيخ مصباح حويذت الذي درس بتلمسان.[4]

ويمكن تلخيص العوامل التي أهلت المنطقة لهذه المهمة في:

---

[1] طلبية بوراس، شاهد من الثورة مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي، ط1، مطبعة السخري، حي المنظر الجميل–الوادي، 2012، ص14–15.

[2] علي بوصبيع، أبواب التاريخ، المرجع السابق.

[3] موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف، المرجع السابق، ص 168.

[4] إبراهيم الساكر،<< أبواب التاريخ، دور منطقة وادي سوف في تحضير للعمل الثوري>>، إذاعة سوف الجهوية، الوادي، 2جوان 2013، على الساعة 10.30 صباحا.

1-خبرة سكانها بالصحراء وفجاجها.

2-متاخمة المنطقة لمناطق الجنوبي التونسي والشمال الغربي الليبي وهي مناطق خلقت

3-فيها الحرب العالمية الثانية كثيرا من السلاح والذخيرة ومعركة العلمين في الأراضي الليبية بين رومل ومونتيقومري غنية عن التعريف.

4-تمرس السكان بتجارة القوافل من قديم ولا سيما السوق السوداء

5- تحمل السكان وإبلهم لقساوة الصحراء وعطشها وكل خصوصياتها

6-الاتصال التقليدي للسكان بهذه المناطق ولا سيما مناطق الجنوب والجنوب الغربي التونسي ومنطقة غدامس والعلاقة الاجتماعية التقليدية التي تربطهم بها كعمال مناجم وتجار طلبة علم ... الخ.[1]

المطلب الثاني: إنشاء خلية المنظمة الخاصة بالوادي:

بعد أحداث 8ماي 1945 تيقن العديد من المناضلين في الميدان السياسي وخاصة حركة انتصار الحريات الديمقراطية إن ما أخذ بالقوى لا يسترد إلا بالقوى وأن الاستعمار لا يفهم إلا باللغة السلاح والعنف لاستعادة السيادة الوطنية.[2]

فكانت المنظمة الخاصة أول خطوة في التحضير للعمل المسلح.[3]

---

[1] الندوة الفكرية الثانية عشر لمحمد الأمين العمودي، المرجع السابق، ص 24-25.

[2] أحمد محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة (د.ط)، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال، الجزائر، (د.س)، ص 300.

[3] الهادي أحمد درواز، المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 98.

ومن جراء هذه الأحداث تبلور الفكر والوعي الوطني الثوري في كل أنحاء الوطن وجميع مناطقه وخاصة الجنوب التي على رغم من بعدها الجغرافي ومسالكها الوعرة التي يمتاز بها إلا أنه كان سباقا للعمل الثوري الفعال وكانت الانطلاقة الأولى في صفوف المنظمة الخاصة.[1]

ولقد انعقد مؤتمر الحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالعاصمة في يومي 15 و 16 فيفري 1947.[2] وقد توصل الحزب في هذا المؤتمر إلى اتخاذ قرار تأسيس المنظمة الخاصة (L'OS).[3]

وقال رئيس الحزب مصالي الحاج "إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك تكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل البلاد".

وهكذا ظهرت للوجود أول منظمة عسكرية كانت النواة الأولى للإعداد الثوري[4]. ومن أبرز أعمالها الإعداد للثورة وجمع السلاح[5] ولقد كان رئيسها محمد بلوزداد.[6] وكان يريد توسيع النظام السري على مستوى الشرق الجزائري وكان يومها مستقر في قسنطينة وعلى وجه التحديد كان مقيما بمتجر المناضل السعيد إدريس وكان بلوزداد مهموما أصابه الأرق والتفكير فسأله إدريس فأخبره أنه يبحث عن وسيلة يستطيع بها الوصول إلى وادي سوف لتأسيس العمل الثوري

---

[1] علي غنابزية، الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية بالصحراء الجزائرية (1954-1962)، مخطوط، أوت 1954، ص 75.

[2] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي، المرجع السابق، ص65.

[3] خضراء بوزايد، المرجع السابق، ص 197.

[4] محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائري (1956-1962) ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 46، 44.

[5] أمال شبلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، رسالة ماجستير، (مخ). إشراف عبد الكريم بوصوف، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005، ص64.

[6] أحسن بومالي <<المنظمة العسكرية السرية الكفاح المسلح>>، مجلة الذاكرة، العدد2، الجزائر، 1995، ص 186.

فأشار عليه إدريس أن يتصل بأحمد ميلودي الذي هو مسؤول النظام السياسي بالصحراء فأخبر بلوزداد فورا محمد عصامي* ببسكرة وكلفه بإحضار أحمد ميلودي معه في وقت محدود.

فكان عصامي حلقة الربط بين أحمد ميلودي بلوزداد في اتصال ببسكرة ثم سافرا معا إلى الوادي تحت اسم مستعار هو –ونيسي مسعود– وقام بمراقبة نظاميه للخلايا وكلف ميلودي بما يلي:

1–أن يجمع السلاح بالدرجة الأولى وفي سرية تامة.

2–تأسيس خلايا قليلة العدد من 3مناضلين ومسؤول رابع مفصول عن باقي الخلايا الحزبية ليقوم بمهام وعمليات خاصة في المستقبل القريب.

3–حدد موعد للاتصال به لاحقا بمقهى في حي بلكور بالعاصمة من أجل الربط بين أحمد ميلودي وعصامي وتسليم مبالغ مالية من الأول إلى الأخير.[1]

وقد أشرف أحمد ميلودي سنة 1947 على تكوين الخلايا السرية وكلف بها عبد القادر العمودي الدي أصبح عضو أركان النظام السري بالشرق الجزائري في كل من باتنة وأريس والوادي وبسكرة وورقلة وكلف المناضل "محمد بلحاج" الجمع السلاح وشرائه من الداخل والخارج والعمل على تحويلها للشمال أما النشاط السري كلف به المناضل المولدي ونيسي وكانت سرية مقسمة لثلاث خلايا كل منها تتكون من ثلاثة مناضلين ومسؤول وهي كما يلي:

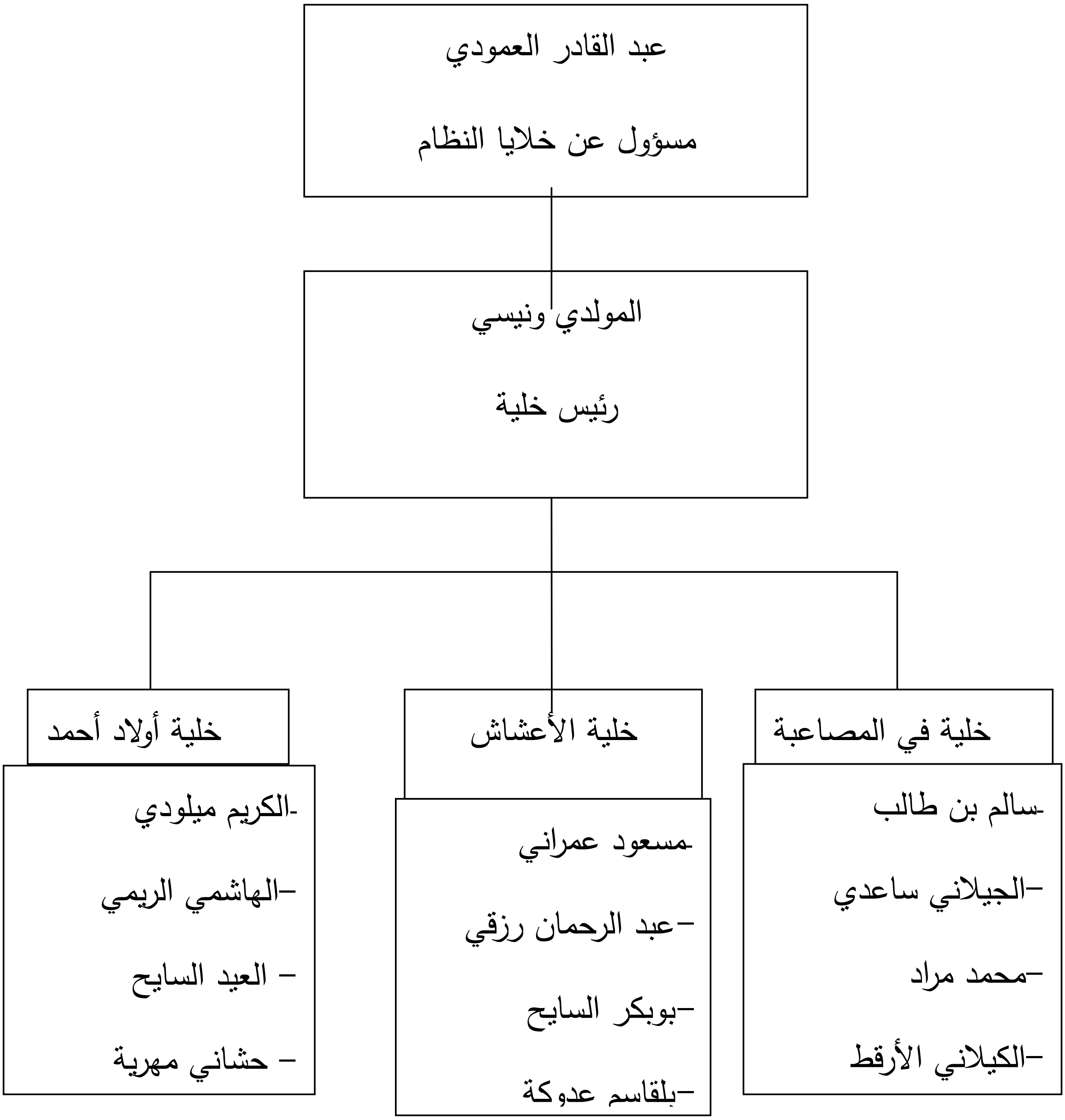
1–جنوب مدينة الوادي وتضم: عبد الكريم ميلودي–الهاشمي الريمي–العيد السايح–حش مهرية.

---

* محمد عصامي: من عائلة عريقة، هاجر أجداده إلى سدراتة ثم رجع والده وسكن بسيدي عقبة (ولاية بسكرة) ولد سنة 1918بها، ينظر عبد الحميد بسر المرجع السابق، ص 72.

[1] علي عون، << مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة في تفجير الثورة التحريرية>>، الندوة الفكرية الخامسة لمحمد الأمين العمودي، جمعية محمد الأمين العمودي، المنعقدة أيام 30/29 أفريل وماي 1993م، ص 26.

3-شمال شرق المدينة: وتضم سالم بن طالب-الجيلاني ساعدي محمد مراد- كيلاني الرقط. وكان هذا النموذج من الهيكلة له صفات خاصة مثل الشدة والقساوة في التنفيذ الفوري للأوامر وهذه الصفات كانت درع الثورة القوي حين انفجارها وتوسع العمل الثوري في القرى والمداشر بتشكيل وحدات مماثلة في عميش الطرفاوي والبياضة والدبيلة وقمار والرقيبة ووادي العلندة.[1]



تصميم خلايا النظام السرية للمنظمة الخاصة بوادي سوف

[1] علي عون، المرجع السابق، ص27.

المطلب الثالث: هيكلة ونشاطات المنظمة الخاصة بوادي سوف

أولا: الهيكلة

إن هيكلة المنظمة الخاصة بمنطقة وادي سوف حسب شهادة الهاشمي الطرودي أنه كان على علم بأن محمد عصامي هو القائد السياسي للولاية وعضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وعبد القادر العمودي عضو هيئة الأركان للمنطقة، مشاركين في عملية شراء الأسلحة بمساعدة ومعاونة مناضلي الوادي البشير بن موسى، وميهي محمد بلحاج، وميلودي أحمد مسؤول قسمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ويذكر الهاشمي الطرودي بأن هذه المعلومات سردها له محمد عصامي الذي تلقى الأموال من أيدي محمد بلوزداد وأحمد محساس لشراء الأسلحة،[1] واستجلالها من أي مكان سواء من الداخل أو من الخارج.[2]

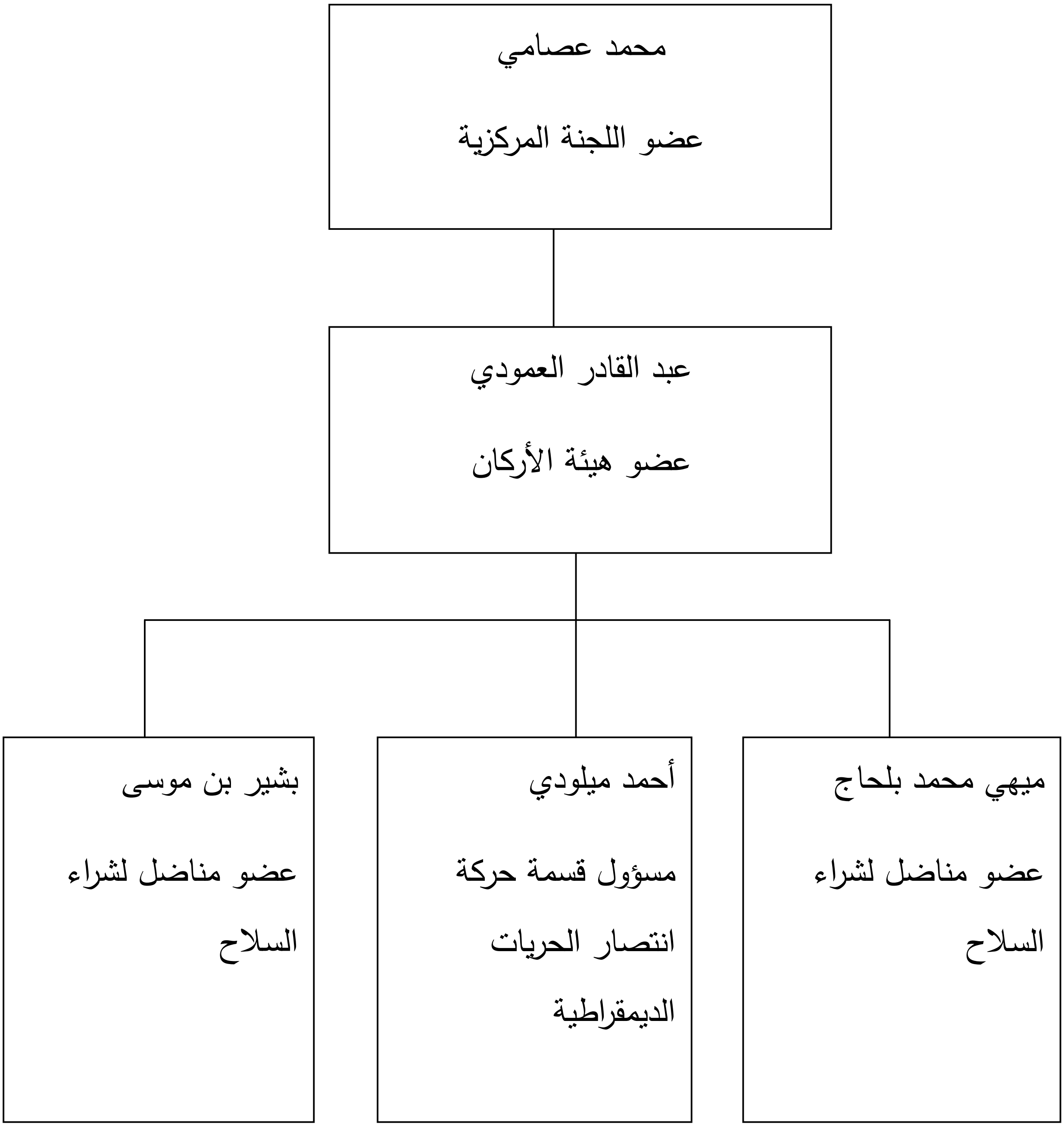
وكل واحد من هؤلاء كان له مهام نظامية منها السرية كجمع السلاح والتدريب والسياسة للتكوين والتأهيل والكشفية لتنظيم الشباب وتدريبهم وتحضير العمل النضالي لأبناء المنطقة.[3]

---

[1] مسعود كواتي << وادي سوف وتهريب الأسلحة>>، مداخلة مسجلة من ملتقى قوافل التسليح، 19-20 مارس 1999، بدار الثقافة، الوادي.

[2] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة سوف، المرجع السابق، ص 65.

[3] علي عون، مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة، المرجع السابق، ص 27.



رسم تخطيطي لقيادات المنظمة الخاصة بوادي سوف ومهامهم[1]

[1] بناء على مرجع علي عون ولقاءات مع المجاهدين.

ثانيا: نشاطاتها

لقد عملت المنظمة الخاصة منذ نشأتها على تكوين المناضلين ليكونوا قادرين على تسيير مجموعة عسكرية وحينئذ قدمت للمناضلين دروسا ذات طابع أدبي لتكوينهم معنويا وحثهم على تحمل التضحيات وكيفية التصرف لمواجهة أخطار العدو والمحافظة على أسرار الحركة التي ينتمون إليها.[1]

غرس روح التضحية لدى المناضلين من أجل تحقيق استقلال بلادهم وتجلى ذلك من خلال الاجتماعات التي قام بها بعض القادة ومسؤولي المنظمة أثناء زيارتهم إلى مناطق سوف من بينها: اجتماع مصطفى بن بولعيد في طريق أم السحاوين[*]، بالرباح، وزيارة محمد بوضياف في مقبرة أولاد أحمد وسبب لقائهم لهذا المكان راجع إلى شدة الحراسة الاستعمارية لمنازل المناضلين وإضافة لزيارة حسين لحول ورابح بيطاط والشهيد العربي بن مهيدي والإخوة مسعود بوقادوم وأحمد بودة كل هؤلاء كان هدفهم تجدير العمل النضالي لأبناء المنطقة وتهيئتهم للمسؤوليات الكبرى مستقبلا لتفجير الثورة المرتقبة.[2]

تقديم دروس عسكرية تضم كيفية إطلاق النار، والقيام بمهام شخصية، وتنفيذ حرب العصابات، وهذه الدروس كانت متنوعة بتدريبات تطبيقية على كيفية استخدام السلاح ويتم ذلك في مناطق خالية شرق مدينة الوادي جنوب طريق الطرفاوي، كما كان يتم في الأعراس حيث يتنافس على رماية الأسلحة.[3]

---

[1] علي غنابزية، << المنظمة الخاصة والاستعداد للكفاح المسلح وادي سوف نموذجا>>، الملتقى الولائي الطلابي الثاني في التاريخ السياسي، المركز الجامعي بالوادي، يومي 14–15 ماي 2012، ص 56.

[*] تقع جنوب دائرة الرباح التي تبعد 16 كلم عن الوادي.

[2] علي عون، مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة، المرجع السابق، ص 4،5.

[3] طليبة بوراس، المرجع السابق، ص 15.

أما العمل على المستوى الوطني فتمثل في جمع الأسلحة، وكلفت كل جهة بجمع الأسلحة من مدينتها، أو من المناطق الحدودية (ليبيا وتونس) وحدث تعاون بين منطقة وادي سوف وبعض الوطنيين التونسيين واستمرت عملية الجمع إلى بداية الثورة.[1]

ترحيل الأسلحة إلى الاوراس عن طريق الإبل لتحضير الثورة وقد كلفت هذه المهمة إلى محمد بلحاج ميهي.

القيام بتعيين مسؤولين ورؤساء مدنيين في المناطق لجمع الاشتراكات والتبرعات من أهالي سوف وهده الاشتراكات والتبرعات لم يكن لهم علم بأنها تدفع لأهالي المعتقلين السياسيين بل كانت تصرف من طرف أعضاء المنظمة لعملية جلب وشراء السلاح وهذا حسب رواية المجاهد عبد الله حميداتو[2] وعلى ذكر الاشتراكات والتبرعات كانت أيضا في تونس، فقد كان مناضلي المنطقة مسؤولين حتى على جمع الاشتراكات والتبرعات في تونس وذلك بتنظيم جاليتنا القاطنة برديف هياكل وخلايا وكانوا يدفعون الاشتراكات التي كانت تدفع إلى لخضر بلعياط، ثم إلى شوشان سلطاني ثم إلى محمد سلطاني ثم إلى محمد بلحاج ميهي كل هذه الأمور كانت تصرف في جانب السلاح فقط وتحت تصرف أهل المنطقة.[3]

---

[1] علي غنابزية، << المنظمة الخاصة بوادي سوف>>، مجلة القباب، عدد 8، دار الثقافة لولاية الوادي، ديسمبر 2014، ص13.

[2] لقاء مع المجاهد عبد الله حميداتو بمنزله حي علي دربال، بالرباح، يوم الثلاثاء على الساعة 9.00 صباحا مارس 2015م، شارك في الثورة بالرباح كان ضمن الشباب الدين تدربوا على حمل السلاح الذي كان يأتي من تونس وليبيا.

[3] علي بوصبيع، دور الجالية الجزائرية بمنطقة رديف التونسية في تفجير الثورة واحتضان القيادة الجنوبية، المرجع السابق، ص12،13. ينظر الوثيقة رقم: 2 وهي رسالة لأحمد ميلودي يطمئن فيها الطلبة بتونس عن أحوال المنظمة الخاصة بوادي سوف

المبحث الثاني: دور المنظمة الخاصة في التسليح والتحضير للثورة بالمنطقة:

إن مسألة التسليح عند ظهور المنظمة الخاصة أصبحت ذات انتشار واسع إلى درجة أنه أصبح امتلاك السلاح بين الجزائريين وحمله رمز للحرية والسلطة وعدم امتلاكه من علامات الاستعباد، كما أن الشعب الجزائري أصبح مقتنع بأن سبب فشل المقاومات التي اندلعت ضد الاستعمار من قبل هو افتقار الشعب إلى الأسلحة والذخيرة وفي هذا السياق يذكر "فرحات عباس" أن جده كان كثيرا ما يردد "بأن جيله لم يغلب وإنما سلاحه هو الذي غلب".[1]

ولهذا طرحت المنظمة الخاصة قضية تحقيق عملية جلب السلاح كون المعركة هي معركة تحرير واستقلال.[2] وهنا وجهت الأنظار إلى منطقة وادي سوف وأهلها بحكم القرب الجغرافي من الحدود الليبية والتونسية إضافة إلى حنكة أهلها في التهريب.

وبالفعل فقد كان اختيارها صائب فقد أمنت السلاح من المنطقة وتجلى ذلك من خلال مساهمات الأهالي والرحلات من تونس وليبيا وكيفية نقلها إلى الأوراس وتخزينها إلى اليوم الموعود.

المطلب الأول: تموين قوافل التسليح

يتم تموين عمليات التسليح بطريقتين: الأولى من أموال حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والثانية بتبرع من مناضلي الحزب بأموالهم.[3]

فبالنسبة لرواية الأولى التي تقول بأنها كانت تمول من طرف أموال الحزب اختلفت فيها الآراء، فمنها من يؤكد: بأنه في سنة 1947 سلم على محساس[1]مبلغا ماليا قدره (300) ألف فرنك إلى

---

[1] Ferhat Abbas, Le jeune Algérienne, édition carnier, Paris. 1981. P 15.xs

[2]Mouhamed Yousfi, L’Algérie en marhe, Algeri , E.N.A.L, Tom. P83.

[3] نور الدين ممي، عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف ما بين (1947–1957) وردود الفعل الفرنسية، مذكرة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2001–2012م، ص72.

السيد عصامي محمد ببسكرة بأمر من محمد بالوزداد كبداية لشراء السلاح واستجلابه من أي مكان سواء داخل الحدود أو خارجها.[2]

وفي هذا الشأن يقول السيد عصامي: << لما استحكم النظام العسكري السري وتوطد في كامل الوطن جاءني محساس أحمد إلى بسكرة بـ: 300.000 فرنك ولما سألته عنها قال لست أدري حتى يأتي محمد بلوزداد وهو المسؤول على المستوى الوطني وأعلمته (يقصد بلوزداد) بشأن الثمن بعد وصوله أشار إلي بأننا سنشتري بها السلاح من الصحراء وكان المسؤول عن قسمة وادي سوف "ميلودي أحمد" صهر "العمودي عبد القادر" وقد استدعيته مع "ميهي محمد بلحاج" و "بشير بن موسى" وتفاهمت معهم على شراء السلاح>>.[3]

أما الرواية الثانية تقول عند وصول محمد بلوزداد إلى المنطقة مع مسؤولي التنظيم في المنطقة من أجل تنظيم ورعاية شبكة جلب الأسلحة، وكانت التكاليف المالية لتلك العمليات تتسم بالضخامة فالمبلغ الاول الذي تسلمه محمد عصامي سنة 1947 عن طريق أحمد محساس على دفعتين.

فهنا اختلفت الروايات، فبينما تؤكد رواية عصامي بأن المشرف عليها هو محمد بلوزداد، إلا أن رواية آيت محمد لا تشير إلى هذه العملية إطلاقا، ونذكر بأن بوضياف حين ما اطلع على أخبار حول رواج تجارة السلاح في مدينة غدامس الليبية القريبة من الحدود الجزائرية عن طريق العربي بن مهيدي مسؤول المنظمة الخاصة[4] اقترح إرسال قافلة لجلب السلاح الأمر الذي

---

[1] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2011، ص168.-

[2] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة سوف، المرجع السابق، ص 65.

[3] محمد لحسن زغيدي، الشخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح و ا لحركة الوطنية والثورة التحريرية، الطبعة 1، منشورات الحبر، الجزائر، 2009، ص92.

[4] لقاء مع عمار حشية بمنزله، حي أولاد أحمد، الوادي، يوم الأربعاء 11مارس 2015، على الساعة 10.00 صباحا، ولد خلال 1939م، التحق بجيش التحرير الوطني 1956، أمين سر الولاية السادسة من 1956 إلى 1962م.

استدعى تنقل كل من آيت أحمد وبوضياف إلى بسكرة فاتصلا بالعربي بن مهيدي وبمسؤول المنظمة الخاصة بالوادي ودرسوا معا تفاصيل العملية وبعد التأكد من نجاحها أعطى الضوء - الأخضر لتنفيذها.[1]

وقد قدر حسين آيت أحمد المبلغ الذي دفعه في أواخر 1948 لسي العربي* في بسكرة بنصف مليون فرنك.[2] إلا أن بن خدة يقدره بأكثر من ذلك بمليونين فرنك قديم سلمت لعصامي علي دفعتين.[3]فالروايتين متكاملتين فمن الممكن أن يكون المبلغ الذي نشير إليه يمثل قيمة مساهمة المنظمة الخاصة في تلك الصفقة.

كما يذكر أن جزء من الأموال التي اشتريت بها الأسلحة كانت من أموال السطو على مركز بريد وهران 06/05/أفريل 1949م الدي أخدت منه قيمة مالية معتبرة حوالي 3 ملايين فرنك فرنسي بالإضافة إلى المدخول الشهري للحزب من أموال اشتراكات المنخرطين رغم ضعفها.[4]أما بالنسبة لطريقة الثانية لتموين عمليات التسليح والتي تتعلق بأموال وتبرعات مناضلي الحزب فأبرزها:

-مساهمة مصطفى بن بلعيد بشراء كمية من الأسلحة بأمواله الخاصة بواسطة المناضلين محمد عصامي وعبد القادر العمودي خلال سنتي 1948-1949م.[5]

---

[1] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر (د.ط)، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009، ص187.

* سي العربي: الاسم الثوري لعبد القادر العمودي.

[2] علي غنابزية، المنظمة الخاصة بوادي سوف، المرجع السابق، ص14

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطبية، المحمدية-الجزائر، 2012، ص185، 186.

[4] نور الدين ممي، عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص72.

[5] عثمان مسعود، مصطفى بن بلعيد مواقف وأحداث، ب.ط، دار الهدى عين مليلة، 2005م، ص 76.

- مساهمة ميهي بالحاج بماله الخاص من خلال بيعه كل مرة جزء من نخيله ليقدمه لصالح التنظيم حتى يشتري الأسلحة إلى أن باع الرجل جل ثرواته في سبيل هذا الهدف، ويذكر أحد أبنائه بأنه لم يترك لنا أي شيء نورثه لأنه تبرع بها لصالح الثورة.[1]
- مساهمة الجالية الجزائرية بتونس منذ تأسيس المنظمة بالاشتراكات والتبرعات المالية التي أسهمت في شراء الكثير من الأسلحة.[2]
- كذلك مساهمة الشهيد أونيسي الأمين الذي استطاع سرقة كميات من الديناميت والمتفجرات، وعلى بؤس حاله كان يقدمها لمحمد بلحاج دون أن يطلب مقابلها ولو فلسا واحدا.[3]
- تبرع نصيب الحفناوي بمبلغ 10 ألف فرنك سنة 1953 وسلمها لمحمد بلحاج ميهي لشراء السلاح.[4]

المطلب الثاني: رحلات التسليح ونقل السلاح إلى المنطقة الأولى

أولا: كيفية جمع السلاح

يقول عبد القادر العمودي اتجهت نحو بسكرة مع بوضياف لحضور اجتماع وكان هذا الاجتماع يضم مناضلي سوف أحمد ميلودي ومحمد بلحاج وعسيلة بالقاسم وبن موسى البشير وغيرهم، وعلى هامش هذا الاجتماع درسنا مسألة إدخال السلاح للحركة الوطنية عبر هذه المنطقة (سوف) ويقول بأنها سميت باسم سري وهو "عملية ليبيا" لجلب الأسلحة.[5]

---

[1] علي بوصبيخ<< "محمد بلحاج الرجل الذي مكن الثورة التحرير من أول دفعة سلاح>>، جريدة الشعب، العدد 13919، 223 مارس 2006م، ص10.

[2] علي بوصبيع، دور الجالية الجزائرية بمنطقة رديف التونسية، المرجع السابق، ص 12.

[3] علي بوصبيع، محمد بلحاج الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أول دفعة سلاح، المرجع السابق، ص12.

[4] نور الدين ممي، المرجع السابق، ص 73.

[5] عبد القادر العمودي، مداخلة مسجلة في شريط فيديو، ملتقى قوافل التسليح، 19–20 مارس 1999م، الوادي.

وفي هذه الأثناء وبعدما انتهت القضايا التنظيمية شرع أفراد المنظمة الخاصة في الرحلات المتعددة للبلدان المجاورة لجلب السلاح[1] وقد أوكلت المهمة إلى محمد بلحاج.[2]

وقد كانت هناك عدة طرق لجلب السلاح فتمثلت في:

1-مساهمات أهالي المنطقة:

وذلك كان من خلال تقديم التبرعات التي كان يقدمها الأهالي فحسب المجاهدين الذين تمت المقابلة معهم كلهم يؤكدون أن الأهالي كانوا يقدمون التبرعات للحركة الوطنية[3] سواء من نقود أو من أسلحة كانوا يملكونها من بنادق صيد مرخصة اشتراها مالكوها سرا من مهربي السلاح.[4]

وكان أهل وادي سوف يكتسبون السلاح وكان متوفر بكثرة حسب شهادة سي جديدي مراج في ملتقى قوافل التسليح يقول أن المنطقة كانت معروفة بأن كل عائلة كان لها سلاح ستاتي الايطالي وكانت هذه الأسلحة تستعمل حتى في الأعراس. كما كانوا على دراية تامة بالأوضاع الداخلية للشعب الجزائري المزرية والصعبة الناجمة عن السياسة الاستعمارية وهذه الأخيرة حتمت عليهم تقديم كل ما يملكون من يد المساعدة المتمثلة بالأخص في السلاح.[5]

فقد أكدت زوجة المرحوم بشير بن موسى بأن هناك العديد من الأشخاص اتصلوا ببشير وقدموا له تبرعات كثيرة من بينها السلاح، كون هذا الأخير يخبئ السلاح ببيته بحذر إلى درجة أن المستعمر لم يكتشف هذا الأمر إلا بعد نقله إلى الاوراس، إذ روت أن ذات يوم جلب لها زوجها كمية من الأسلحة إلى البيت وقال لها أن ترميه في البئر عند خروجه خوفا من حدوث

---

[1] علي غنابزية، المنظمة الخاصة والاستعداد للكفاح المسلح وادي سوف نموذجا، المرجع السابق، ص 58.

[2] مقسم مسعود، اللقاء السابق.

[3] لقاء مع هنية بوغزالية وزوجها الهادي بوغزالية، بالرباح، يوم الثلاثاء 10 مارس 2015م على الساعة 10.30 صباحا زوجها من مواليد 1938 مجاهدين عايشوا الثورة.

[4] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 181.

[5] جديدي معراج، مداخلة مسجلة في شريط فيديو، ملتقى قوافل التسليح، 19-20 مارس 1999م، الوادي.

عملية تفتيش فجائية من طرف الإدارة الاستعمارية وبالفعل اقتحم العدو بيته للتفتيش بعد وصول معلومات إليهم من طرف بعض الجواسيس ولكن لم يجدوا شيء.[1]

بالإضافة إلى تلك التبرعات التي قامت بجمعها بعض النساء اللواتي كن يدعمن الثوار بالأموال والمؤونة من يخبئن السلاح في بيوتهن من بينهن كشحة خديجة التي كان لها دور كبير في تشجيع الثوار مع أمها.[2]

ثانيا: رحلات التسليح:

وتنقسم قوافل التسليح إلى قسمين: قسم جلب من ليبيا وقسم جلب من تونس

1-الرحلات إلى ليبيا:

بفضل تفتح المنطقة على المناطق المجاورة وذلك لازدهار التجارة وعلاقاتها مع الدول المجاورة كليبيا[3] هذه الأخيرة التي كان لها دور فعال في مجال تسليح الثورة الجزائرية، حيث تمثلت أول مبادرة لجلب السلاح من طرف المناضل محمد بلحاج ميهي الذي اختار بدوره أحد الرجال التقاة وهو المناضل زواري الصادق وتوجها معا إلى المناطق المجاورة لمنطقة سوف "نفزاوة" بالتراب التونسي[4] وفي الحقيقة الاتجاه في هذه الرحلة كان إلى تونس وليس إلى ليبيا لكن بسبب قلة الأسلحة بتونس تحتم الأمر بالاتجاه إلى ليبيا وتمكنا من شراء الكثير من

---

[1] لقاء منوبية فرج بمنزلها حي 300 مسكن، يوم الثلاثاء 10 مارس 2015م على الساعة 11.00 صباحا ولدت خلال 1927 وهي زوجة الشهيد بشير بن موسى.

[2] لقاء مع خديجة كشحة، بالرباح 11مارس 2015م على الساعة 10.30 صباحا ولدت خلال 1935 وكان لها علاقة مع الثوار، كما كانت تخبئ السلاح في بيتها.

[3] محمد لحسن زغيدي، معراج جديدي، نشأة جبهة التحرير الوطني 1954/1947م (د.ط)، دار الهدى، عين المليلة، 2012م، ص47.

[4] عبد الحميد يسر، الشهيد القائد الطالب العربي قمعون، ط1،ى مطبعة مزوار، حي شط قرب الحي الجامعي، الوادي، 2014م، ص71.

الأسلحة وذلك من سوق غدامس ودامت هذه الرحلة حوالي ثلاثة أشهر ورجعوا مصحوبين[1] بـ: 103 بندقية فردية مختلفة الأنواع وكمية من الذخيرة[2] وتمت العملية بنجاح لتأخذ الأسلحة فيما بعد طريقها إلى الاوراس ثم استعمالها في ثورة أول نوفمبر 1954.[3]

كما أن هناك رحلات قام بها أحمد بن غريسي والعربي عيشوش خلال سنتي 1947/1946م وتوجت بجلب مائتان واثنان وثلاثون قطعة سلاح من أنواع مختلفة إضافة إلى كميات معتبرة من الذخيرة وتم تحويل هذه الأخيرة إلى المناطق الغربية أي جبال غرداية ومتليلي وما جاورها.[4]

وحسب محمد حربي فإن الدفعة الأولى من السلاح كانت تضم 300 قطعة حربية من مختلف الأنواع أما الدفعة الثانية فكانت تضم: 20رشاشا و30 مسدسا و 5 بنادق حربية وصندوقين من القنابل اليدوية.[5]

وقد كانت لمحمد بلحاج ميهي عدة سفرات سنة 1948 برفقة مصطفى ضيف الله وأتيا بكمية من الأسلحة والذخيرة خزنت بغوط الطرفاوي وأخرى برفقة محمد بن الصادق وفي سنة 1949 أتى بكمية مماثلة برفقة بشير بوغزالة.[6]

وكما كلف العربي فرجاني من طرف محمد بلحاج ميهي بجلب شحنة من السلاح من ليبيا.[1]

ليبيا.[1]

---

[1] علي غنابزية، الكفاح السياسي والعسكري للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص76.

[2] محمد عباس، خصومات تاريخية، مصالي- الدباغين، بن بله-عبان، بن بولعيد- عجول، بن صادق- شكال، دار هومة، الجزائر،2010م ، ص 234.

[3] عبد القادر العمودي، المداخلة السابقة.

[4] لقاء مع عبد الحميد يسر، في منزله في شارع فلسطين، الوادي، يوم 12مارس 2015م، على ساعة 9.00 صباحا ولد خلال 1944 عضو في الكشافة الإسلامية التحق بالثورة 1960 بالحدود الشرقية.

[5] قوافل تموين الثورة بالسلاح، وادي سوف مارس 1999، إعداد مصلحة البحوث والأرشيف، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص5.

[6] علي عون، مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة، المرجع السابق، ص 29.

وكان لمحمد بلحاج ميهي دور كبير في عمليات التسليح للثورة حيث أن 45% من سلاح الثورة مررها عبر منطقة وادي سوف وتقدر بأربعة عشرة دفعة سلاح من غدامس، بالإضافة إلى قافلتين جلبها الهاشمي الريمي وكل قافلة تحوي خمسة جمال وخزنت بالمقرن وقافلة زاوري لصادق بها سبعة جمال.[2]

2-رحلات إلى تونس:

لقد كان لتونس دور فعال في تسليح الثورة الجزائرية كما كان لليبيا وذلك من خلال الجالية الجزائرية التي قدمت المساعدات والاشتراكات من أجل القيام بدور فعال في التحضير للنشاط المسلح الذي يخص الجزائر والثورة التحريرية.[3]

ففي سنة 1948 تمت رحلة بإشراف ميهي بلحاج إلى قصر بن أخداج بتونس وقد خصص لها مبلغ مالي قدره 300.000 فرنك فرنسي واستغرقت وقتا قدره شهرين ونصف وكانت حمولة هذه الرحلة 03 جمال محملة بما يلي: 150 قطعة منها 80 ستاتي طليان و 30 مسدس و02 قطع مدفع رشاش ألماني الصنع و قطع رشاش أمريكي الصنع و بنادق نوع 86 و 18 أرباعي مع 3000 خرطوشة صنع إيطالي وفرنسي.[4]

ولقد قام محمد بلحاج ميهي بشراء ألف رصاصة من بلول إبراهيم وحملها على جمل أحد المواطنين وأوصلها إلى زريبة حامد.[5]

---

[1] محمد الصالح بن علي، شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2014م، ص32.

[2] نور الدين ممي، المرجع السابق، ص75.

[3] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ط1، دار السبيل للنشر وتوزيع، الجزائر، 2009م، ص70. ينظر الملحق رقم: 4

[4]عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص58.

[5] علي غنابزية، الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية في الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص77.

وفي سنة 1948م كذلك جلبت ثلاث قوافل بإشراف محمد بلحاج ميهي من منطقة المرازيق والقبلي تضم من أربعة إلى سبعة جمال، ويحمل الجمل الواحد حوالي خمسين قطعة سلاح واستقبلت من طرف وادة خليفة.[1]

أما عن الخدمة التي قدمتها الجالية الجزائرية بتونس قد تمت هيكلتها من طرف سي الجيلاني بن عمر في الرديف مع من معه من المجاهدين وجلبه للسلاح، حيث هيئ له بيت المولدي المحرسي مركز للتخزين وهو أحد إخوة التوانسة إذ التف حوله المناضلين والتحقوا به في البداية حوالي 55 مجاهد مسلحا وهناك وقع الاتصال بين منطقة الرديف وأعضاء المنظمة في منطقة وادي سوف.[2]

وهناك قوافل مشتركة بين تونس وليبيا منها التي قام بها محمد بلحاج ميهي رفقة الصادق زواري سنوات 1959/1948م وجلبوا كمية معتبرة من السلاح خزنت في غيطان النخيل قرية نزلة الطلابية جنوب شرق الوادي وتم تخزين البعض منها في غوط بالقاسم عدوكة.[3]

وهناك كميات أخرى من الأسلحة جلبت بفضل بعض المناضلين مثل الأسلحة التي سلمت من طرف المناضلين: أحمد بن غريسي والعربي عيشوش خلال سنتي 1946-1947م وبلغ عدد هذه الأسلحة: مائتان واثنان وثلاثون قطعة سلاح، زيادة على هذا ما قدمه المناضل البشير زيتونة وسعد بن محمد الكبير عيشوش الذي جلب اثني عشرة قطعة سلاح كما سلم المولدي ونيسي للثورة العديد من الأسلحة من بينها ما يلي: 11 ستاتي ورشاش ايطالي و 500 خرطوشة ومسدس أوتوماتيكي أمريكي الصنع ومعه 100 خرطوشة.[4]

---

[1] نور الدين ميمي، المرجع السابق، ص 76.

[2] علي بوصبع، دور الجالية الجزائرية بمنطقة الرديف، المرجع السابق، ص13.

[3] علي عون، مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالعتاد والرجال، المرجع السابق، ص 02.

[4] عمار عودي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص60.

ثالثا: تخزين الأسلحة:

بعد أن قام مناضلي وادي سوف برحلات جلب السلاح وتجميعه من الحدود الليبية والتونسية سعى هؤلاء المناضلين على تخزينه وحفضه من عيون العدو التي تتربص بهم في كل مكان قبل نقله إلى الاوراس والمناطق الأخرى:

وقد كانت هذه العملية صعبة بنفس صعوبة الجلب والجمع وذلك لاكتساب المنظمة الطابع المتحفظ.

فكانت هذه الأسلحة تخبأ في عدة أماكن آمنة بالمنطقة ومن بينها الغيطان ومنازل المناضلين كذلك.[1]فبالنسبة للغيطان من بينها:

- غوط بالقاسم عدوكة شرق مدينة الوادي.[2]
- غوط قشوط شمال مقبرة الأعشاش كان يخزن فيه بشير بن موسى[3]
- غوط محمد بلحاج ميهي
- غوط الطلابية جنوب شرق الوادي[4]
- غيطان بناحية سيدي سليمان شرق بلدية البياضة[5]
- غوط بقرية الطريفاوي.[6]

أما بالنسبة لمنازل مناضلي المنطقة تمثل في:

- منزل محمد سلطاني بعميش[1]

---

[1] عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص61.

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2، ج3، دار الغرب الإسلام، بيروت، لبنان، 2005م، ص107.

[3] منوبية فرج، اللقاء السابق.

[4] علي عون، مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة، المرجع السابق، ص29.

[5] عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[6] نور الدين ممي، المرجع السابق، ص78.

- منزل بشير موسى حي 300 مسكن[2]حاليا
- منزل الهاشمي ريمي حي أولاد حمد، ويتم التخزين فيه بصفة مؤقتة.[3]
- منزل علي بن بردي في حي النزلة.
- منزل الطلابية جنوب مقبرة أولاد أحمد
- منزل سالم بن علي بن الطالب في حي الأعشاش[4]

رابعا: نقل الأسلحة للمنطقة الأولى وتوزيعها

تعتبر عملية نقل الأسلحة إلى الداخل من المجازفات التي تحيط بها الأخطار بسبب تعدد مراكز المراقبة وبث السلطات الفرنسية للعيون في منطقة الجنوب الصحراوي التي تخضع للحكم العسكري المتشدد ومع ذلك تم ترحيل السلاح في تلك الظروف الصعبة باستعمال عدة وسائل للنقل:

1-النقل على الجمال:

تعتبر هذه الطريقة من أحسن الطرق رغم صعوبتها لأن المسالك المستعملة تكون وعرة ومن الصعب اكتشافها، وتتم هذه العملية بمساعدة أفراد يعرفون الصحراء جيدا.[5]

وتمت هذه العملية عندما وجهت الأسلحة بعد وصولها إلى الوادي على ظهور ستة جمال من الوادي إلى زريبة حامد بين بسكرة وسيدي عقبة على سفح جبال الاوراس، ودامت مسيرة القافلة

---

[1] علي بوصبع، الرجل الذي مكن الثورة من أول دفعة سلاح، المرجع السابق، ص10. ينظر الملحق رقم:5

[2] منوبية فرج، اللقاء السابق.

[3] لقاء مع الهاشمي ريمي، حي المصاعبة، 12مارس 2015م، على الساعة 11.00 صباحا، كان عضو في خلية أولاد أحمد وله العديد من المهام في هذه الخلية كان يقوم بنقل السلاح عن طريق الحافلات التابعة لشركة ديقلون5 التي كانت مهمتها نقل المسافرين من وادي سوف إلى بسكرة.

[4] عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص61.

[5] عمار عوادي، ، المرجع النفسه، ص62.

ثلاثة ليال تحت إشراف عبد القادر العمودي بمساعدة بشير بن موسى ومحمد بلحاج[1] وقد كان العمودي رئيس المنظمة السرية لمنطقة جنوب قسنطينة التي تشمل الوادي، بسكرة، الاوراس، النمامشة، وينتمي فريقه إلى المنظمة السياسية لحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وقد كلف سي مصطفى مناضلوا المنظمة الخاصة لنقل الأسلحة إلى قرية الحجاج (أريس) حيث خزنت في مطامير ما تزال حتى اليوم.[2]

وهناك رواية أخرى تقول هذه العملية استغرقت شهرين كاملين ونفذت من طرف محمد بلحاج وبشير بن موسى وأسفرت عن شراء 103 بندقية مختلفة الأنواع، وتولى نقل هذه الأسلحة من الوادي المناضل محمد الصغير بالعيد بمساعدة بالحاج وبن موسى ومعهما العمودي[3] وخزنت مؤقتا في مطامير بقرية (طوماس) بين زريبة الحامد وزريبة الوادي وطال تخزينها إلى أن تسرب خبرها لسكان القرية وخشي المناضل عصامي العاقبة فقام بطرح الأمر على بلوزداد، فأشار عليه بتكليف بن بولعيد وهكذا تولى هذا الأخير نقلها إلى أريس مستعينا بفوج من المناضلين كان على رأسه المناضل مصطفى تمقليتين من عرش السراحنة وقد استعملت هذه الأسلحة ليلة الفاتح نوفمبر 1954م بالأوراس وشمال قسنطينة ومنطقة جرجرة كما هو معروف.[4]

أما الرحلة التي قام بها محمد بلحاج ميهي التي جلب فيها ألف رصاصة من عند إبراهيم بلول حملها على أحد جمال المواطنين لمعرفة الطريق وأوصلها إلى زريبة حامد ومنها أرسلت في قفاف من الخلفاء مغطاة بالشعير إلى العمودي عبد القادر وأحمد زقوني بمدينة بسكرة

[1] مسعود كواتي، << منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية>>حولية المؤرخ، العدد الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الأبيار، الجزائر، 2002م، ص 252.

[2] محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص43.

[3] محسن لحسن زغيدي، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح، المرجع السابق، ص 94.

[4] محمد عباس، خصومات تاريخية، المرجع السابق، 234.

وهناك أيضا كمية من السلاح قدم بها علاق محمد وأوصلها إلى قرية الشقة ومنها سلمها إلى جماعة من بلدة عين التوتة.[1]

وقد واجه المناضلون بهذه الطريقة –نقل على ظهور الإبل- متاعب جمة خلال رحلاتهم الأولى سواء من حيث الإرهاق البدني وكذلك خطورة الطرق المراقبة من طرف القوات الاستعمارية وكانت هذه الرحلات خلال 1948-1949م.

2-النقل عن طريق الحافلات والشاحنات:

عندما كثفت السلطات الفرنسية رقابتها على القوافل غيرت طريقة التحويل من وادي سوف إلى بسكرة بعد 1950 باستغلال الشاحنات والحافلات[2] وخصوصا الأسلحة صغيرة الحجم كالمسدسات والذخيرة والمتفجرات كانت توضع في صناديق الشاي والتمر.[3] واختيرت هذه الطريقة بالخصوص في سنوات الخمسينات.[4]

وقد استعمل المناضلون المكلفون بعمليات نقل الأسلحة شركة "دقليون" لنقل المسافرين من الوادي إلى بسكرة، حيث تخبأ الأسلحة الصغيرة في صناديق التمر كما ذكر سابقا والذخيرة توضع داخل صناديق الشاي، أما البنادق فتلف في حصائر ويقوم المناضلون بإحضار الأسلحة إلى مقر الشركة مساءا حيث يتسلمها المناضل العروسي النوبلي وعندها يقوم مسؤولي النظام باختبار المناضل الهاشمي الريمي بأن الأسلحة توضع غدا في الشاحنة.[5]

[1] علي غنابزية، الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية في الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص 77.

[2] علي غنابزية، المنظمة الخاصة والاستعداد للكفاح المسلح وادي سوف نموذجا، المحاضرة السابقة، ص60.

[3] El hachemi Trodi, Larbi ben mhedi, L'homme des grands rendez-vous Alger, E.N.A.G.Edition, 1991 , p58.

[4] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص107.

[5] عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري، المرجع السابق، ص62-63.

وكانت هذه الأسلحة ترسل عن طريق المرحوم محمد بلحاج من الوادي إلى بسكرة في الشاحنات التي تنقل التمور اليابسة مثل: الدقلة البيضاء ودقلة نور الجافة حيث كانوا يقومون بعملية إخراج ونزع النواة الداخلية للتمر ويضعون في مكانها الرصاص (خرطوش).[1]

وبعد تخزينه في بسكرة يحول إلى قسنطينة على متن شاحنة عبد الحفيظ بالبكري للنقل العمومي تحت رعاية عمار بوحريدة، قائد ولاية قسنطينة وهذا يستقبلها من طرف عبد الرحمان قراس ومحمد مشاطي وعبد السلام جياشي والثلاثة من المنظمة الخاصة ثم توزع من طرف القائد قسنطينة ما بين عنابة وسكيكدة والسمندو وسطيف قسنطينة ويستعمل في تدريب أعضاء المنظمة الخاصة أولا ولاحقا استغل في تفجير الثورة.[2]

3-النقل عن طريق القطار:

استعملت هذه الوسيلة في فترة 1953/1950م[3] حيث نقلت الأسلحة عبر القطار بواسطة صناديق التمر المصدرة التي تغلق بطرق خاصة ويقوم المناضلون بوضع علامات مميزة عليها، ثم ترسل إلى منطقة الشقة، ويتم استقبالها من طرف المناضل عبد الكريم حشية، وفي المخزن المخصص للمحطة يقوم تدور لخضر لعويني بسحب البنادق وبأخذها بوسائله الخاصة نحو بسكرة وكانت هذه العملية تحت إشراف محمد بلحاج ميهي بمساعدة بشير عطاالله الذي كان قائما بشؤون أكبر مصدر تمور إلى فرنسا.[4]

---

[1] علي بوصبيع ، أبواب التاريخ، << قوافل التسليح>>، إذاعة سوف الجهوية، الوادي>>، 8جوان 2013م، على الساعة: 10.30 صباحا.

[2] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص60.

[3] نور الدين ممي، المرجع السابق، ص82.

[4] الشقة: تقع 30كلم جنوب بسكرة وهي محطة تحويل البضائع على عربات القطار

ومن المناضلين الذين يستقبلون السلاح ببسكرة: الهاشمي طرودي والعربي بن مهيدي وأحمد بن عبد الرزاق حموده، سي الحواس وأحمد الزقوني.[1]

خامسا: عملية توزيع الأسلحة

أمرت لجنة 22 مصطفى بن بولعيد باستخراج الأسلحة من مخابئها استعدادا للثورة، وفي 8أكتوبر 1954 قام مصطفى بن بولعيد باستخراج الأسلحة من مطامير قرية الحجاج بأريس وذلك لفرزها وتنظيفها وإعدادها للتوزيع حيث وزعت على المناطق التالية:[2]

1-الشمال القسنطيني:

نقل لها ثلاثون قطعة حربية، ستة وعشرون منها صالحة للاستعمال ولأربعة فاسدة وصلت في 26 أكتوبر 1954 للمنطقة الثانية وقسمت بوادي بوكركر فأخذ لخضر بن طوبال إحدى عشرة قطعة وزيغود يوسف خمسة عشرة قطعة، أما عمار بن عودة فلم يأخذ شيء إلى عنابة وعزابة وقالمة والقالة وسوق أهراس.[3]

2-تيزي وزو:

وحمل بن بلعيد ومعه بشير شيحاني والأخضر بعزي خمس وسبعون قطعة سلاح ومعها قنطار خرطوش عن طريق سيارة.

وحسب مداخلة "عبد الرحمان بلعياط" في ملتقى قوافل التسليح بالوادي ذكر أن عبد القادر العمودي قال أن هذا السلاح الذي أتى من وادي سوف إلى الاوراس يمكن أن يكون قد وصل إلى بلاد القبائل ودليل ذلك أن مصطفى بن بولعيد وفر لكريم بالقاسم 300 قطعة سلاح وصل

---

[1] إبراهيم الساكر،<< أبواب التاريخ، قوافل التسليح>>، إذاعة سوف الجهوية، الوادي، 8جوان 2013م، على الساعة: 10.30 صباحا.

[2] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالأوراس، المرجع السابق، ص 661-662.

[3] نور الدين ممي، المرجع السابق، ص82.

إلى بلاد القبائل وكما أنه وفر السلاح لمدينة وخنشلة وباتنة وأولاد موسى ويقول عبد الرحمان بلعياط أنا شاهد على هذا السلاح الذي وصل إلى بلاد الاوراس لأنني في منطقة باتنة عندما كنت في الكتيبة كان الجنود

حاملين ستاتي الألماني ويقولون بأنه جاء من وادي سوف وأنا عشت الثورة حامل السلاح من قطعة سلاح ايطالي وألماني وهي من جهود الأخ العمودي وأمثاله.[1]

المطلب الثالث: التحضير للثورة نوفمبر 1954 بالمنطقة وأسباب تأخر الإعلان عنها

لم يكن سكان الجنوب "الصحراء" بمعزل عما يجري من حراك سياسي على الساحة الوطنية من تفاعلات وتحضيرات ليوم الموعود، بل كان لمناضليها حضورا منذ إنشاء المنظمة الخاصة السرية وإشراف محمد بلوزداد على عملية التسليح وساهم مناضليها في جلب الأسلحة والتدريب العسكري منذ 1948 إلى 1950.[2]

ففي منطقة وادي سوف كان "حمة لخضر*" يرسل إلى الشاب علي لملاقاته في الوادي بجامع سيدي سالم الذي كان إمامه مناضلا في الحركة الوطنية وفي مقصورته كان "سي علي" يقدم إلى حمه لخضر التقرير عن الحالة العامة للأفواج ومدى استعدادهم وكن سؤاله دائما عن الوقت الذي يستغرق في جمعهم وذلك لمعرفة مدى إمكانياتهم التدريبية في حالة الاستنفار.[3]

أما عن آخر الترتيبات للاستعداد للثورة التي لم يكن يعلم وقتها ولا تاريخها أحد بالمنطقة[4] لأن التعليمات لم تأت من القيادة بالأوراس وإنما كانت أخبارها لدى المسئولين الذين كانوا

---

[1] عبد الرحمان بلعياط، مداخلة مسجلة في شريط فيديو، ملتقى قوافل التسليح، الوادي، 19–20مارس، 1999م.

[2] الهادي أحمد درواز، المنظومة اللوجستية وبالولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 45.

* حمة لخضر: هو بن عمارة محمد لخضر من مواليد 1930 بقرية الجديدة بسيدي عون جمع في بداية مشواره السلاح مع محمد بلحاج وشارك في الثورة التونسية عند اندلاعها، قاد عدة معارك بوادي سوف استشهد وهو في ساحة القتال إثر معركة هود شيكة 1955 ينظر: عمار حشية، الأطلس الصحراوي، المرجع السابق، ص31.

[3] سعد عمامرة–الجيلاني العوامر، شهداء حرب التحرير بوادي سوف، المرجع السابق، ص 76.

[4] كشحة خديجة، اللقاء السابق.

يأمرون بمضاعفة التدريبات وفي هذا الشأن يقول سي علي في أواخر سبتمبر 1954 خاطبنا حمه الأخضر بضرورة القيام بتحضيرات لأننا سنجري سباقا مع أناس من وادي فبدأنا نجمع سلاحنا وننظف الخرطوش ونعد أنفسنا للمسابقة والمنافسة.[1]وكنا نتدرب ليلا نهارا ظنا منه أنه كذلك لكن الواقع غير ذلك".

وعند صدور القرار التاريخي الصادر عقب اجتماع 22 خلال صائفة عام 1954، كانت حينها منطقة سوف مهيئة نفسيا وماديا لاندلاع الثورة في يومها المحدد من طرف القيادة نتيجة العوامل والظروف التي سبق ذكرها.[2]

إلا أن الأمور حالت دون ذلك بظهور عدة عوامل جعلت المنطقة تتأخر عن ليلة أول نوفمبر 1954م.

أسباب تأخر الإعلان عن الثورة في المنطقة:

1-تخلفت مدينة وادي سوف عن هذا الحدث بأمر من القائد بن بلعيد لحسابات إستراتيجية تكتيكية[3] في انتظار وصول السلاح من ليبيا حتى لا يكشف أوراقه، لأجل ذلك سافر السيد شيحاني بشير إلى مدينة الوادي للقاء حمه لخضر وكان ذلك في 17 أكتوبر وقد حضر هذا الاجتماع: ميهي محمد، حمة لخضر، مصطفى لريش، بلقا سم شكشاكة وأخبر شيحاني حمه لخضر بأن مصطفى بن بلعيد يقول لك الثورة يجب أن تتأخر في ناحيتكم لبعض الوقت لأن ثلاث قوافل من السلاح قادمة من ليبيا وتونس وستمر عبر الوادي لتؤمنوا لهم الطريق حتى يصلوا سالمين.[4]

---

[1] محمد لحسن زغيدي، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح، المرجع السابق، ص129.

[2] تقرير الأمانة الولائية الوادي، الملتقى الوطني الأول لولايات الحدود بولاية الطارف، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص8.

[3] الهادي أحمد درواز، المرجع السابق، 101.

لحسن زغيدي، شخصيات نموذجية، المرجع السابق، ص 130.

رغم ما تتميز به المنطقة من خصائص تجعلها نظريا غير صالحة لخوض المعارك

ومن أهم هذه الخصائص:[1]

- شدة الحر وقلة المياه وقلة المخابئ والملاجئ.
- صعوبة السير وسهولة الكشف عن من يسير فيها بواسطة الأثر المتبقي على الرمال.[2]
- الرقابة المشددة والدائمة على المنطقة ولهذا بادرت بإلقاء القبض على أهم القادة الذين كانوا يحضرون للثورة ومن بينهم:

إلقاء القبض على محمد بلحاج ميهي وحمة لخضر قبل اندلاع الثورة بأيام قليلة بأيام قليلة بتهمة التورط بتخبئة السلاح الحربي والذخيرة ثم اتهامه بتكوين خلية(ج.ت.و) بالوادي ولم تطلق سراحهما إلا بعد أيام عدة بعد ليلة أول نوفمبر.

إلقاء القبض على المناضل غندير البشير وبحوزته كمية معتبرة من الذخيرة الحربية وحكم عليه بالسجن النافذ بتاريخ 24 أفريل1951 الأمر الذي ترك المناضلين يتخوفون من اكتشاف العدو لمخابئ الأسلحة.

إلقاء القبض على العمودي عبد القادر وشددت عليه الخناق ببسكرة ثم نقل إلى باتنة، أما سليمان لاجودان غادر بسكرة ورحل إلى فرنسا وكان سببا في اعتقال رابح بيطاط.[3]

---

[1] محاضرات الندوة الفكرية الثاني عشر للأمين العمودي، المرجع السابق، ص 26.

[2] لقاء مع المجاهد بمحمد علي بان، في منزله في قمار، يوم 12مارس 2015، على ساعة 13.00 زوالا وهو من مواليد 1930 كانت مشاركته في الحدود.

[3] عبد الحميد بسر، الطالب العربي قموري، المرجع السابق، ص 91.

الخلاصة:

ومما نستنتجه في هذا الفصل أن منطقة واد سوف كان لها دور فعال في تسليح الثورة من خلال المنظمة الخاصة بالمنطقة التي سعت إلى تموين قوافل التسليح وجمع السلاح من الحدود الليبية والتونسية وكذلك تخزينه وتوزيعه على المناطق الأخرى استعدادا للثورة المسلحة,كما نستنتج أن لأهالي منطقة وادي سوف دور فعال سواء في تموين السلاح أو في تخزينه ونقله إلى الاوراس، أيضا كان لمناضلي هذه المنطقة نفس الدور.

ورغم أن القيادة طلبت أن تبقى هذه المنطقة آمنة لحسابات إستراتيجية والتي كانت سبب في حرمان المنطقة من إطلاق أول رصاصة بها في صدر العدو,إلا أن المنطقة لم تأخر عن الركب وتفجير رصاصة بها في صدر العدو بأن الثورة الجزائرية ثورة شاملة.

فيا ترى كيف كانت الثورة في وادي سوف؟ وكيف تم احتضانها من طرف السكان؟.

هذا ما سنجيب عليه في الفصل الآتي.

المبحث الأول: نماذج من معارك حرب التحرير بوادي سوف 1954- 1956م

في الفاتح من نوفمبر 1954 انطلقت ثورة التحرير في كل ربوع الوطن، معلنتا بذلك عن طي صفحة من التاريخ الاستعماري الذي حكم على صدر البلاد أكثر من 132 سنة، فكان صداها مدويا على الصعيد الداخلي والخارجي.

أما عن منطقة وادي سوف بحكم أنها كانت في هده الفترة تابعة للمنطقة الأولى، فقد جاءت أوامر القيادة من لأوراس التي تقتضي بعدم القيام بأي عمل ثوري يلفت انتباه العدو نظرا لأسباب التي سبق ذكرها، إلا أن القدر كان أسبق فقامت الثورة بالمنطقة، وكما كان يرى القائد "حمى لخضر" فإن فاتته ليلة أول نوفمبر فإن شهر نوفمبر فاتح الثورة لم يفت بعد، ولذلك كانت أول معركة بالوادي في 17 نوفمبر 1954 بحاسي خليفة* ولم تقتصر منطقة وادي سوف على هذه المعركة بل نشبت بعدها العديد من المعارك** من بينها معركة غوط شيكا 1955م الشهيرة ومعركة الديبي ديبي 1956م، كما كان للثورة بالمنطقة نظام يسهل عليها تموين جيشها وتوفير المال والعتاد الضروريين بعد النجاحات الباهرة التي حققتها منذ انطلاقها وتزايد التفاف الشعب حولها وكثرة المجندين مما أثار غضب العدو الذي كانت له ردة فعل عنيفة ضد الثورة في المنطقة بغية عزل الشعب عنها فقام بحملات اعتقال شرسة وقمع وتعذيب وتصفية جماعية للمجاهدين ومجازر وحشية مثل مجزرة رمضان1957م بالمنطقة لتصفية النظام المدني. ورغم هذا كله فقد تواصلت الثورة ولم تخمد بالمنطقة حتى الاستقلال التام للجزائر سنة 1962م.

* حاسي خليفة: تبعد عن الوادي ب 30 كلم شرقا.

** ينظر الملحق رقم:6.

المطلب الأول: عمليات 17 نوفمبر 1954م "معركة حاسي خليفة"

في الأيام الأولى لاندلاع الثورة التحريرية، نشطت الخلايا السرية للنظام الثوري وتشكلت تبعا لذلك أفواج من المناضلين عبر تراب ناحية وادي سوف وفي هذا الإطار تم تكليف فوج يقوده البطل الشهيد "حمه لخضر" مهمته تعبئة وتجنيد شباب المنطقة في مثل هذا الوقت المبكر من عمر الثورة المسلحة وذاك من أجل ترسيخ الإيمان بأهمية الكفاح المسلح وضرورة تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة، بالعمل على تجنيد العناصر الشابة من خيرة أبناء الناحية والسعي لجمع السلاح من المواطنين سواء عن طريق التبرع أو الشراء أو أخذها من أصحابها عنوة.[1]

وفي إيطار تموين الثورة بالسلاح والرجال انطلق فوج المجاهدين الذي يقوده البطل الشهيد حمه لخضر من المقرن باتجاه قرية السويهلة التابعة لبلدية سيدي عون –حاليا– بهدف ربط الاتصالات والحصول على قطع من السلاح من المواطنين، وما أن وصل الفوج المتكون من أربعة مجاهدين إلى منزل المدعى ينبوع أحمد،[2] وهم: حمة لخضر (قائد الفوج)–شعبان بالقاسم–العايب بشير–صالح صوادقية، حتى تقدم أحدهم لطلب قطعة السلاح، بينما بقى رفقاؤه في انتظاره يحرسونه من بعيد، وفجأة وجد المجاهدين أنفسهم محاصرين من طرف قوات العدو، فهبوا مسرعين يقاومون للخروج من طوق العدو المضروب حولهم بإطلاق النيران صوب الجهة التي تتمركز بها قوات العدو وعم الفزع والرعب قوات الاستعمار فلاذ أفرادها بالفرار للاحتماء داخل منازل المواطنين.[3]

[1] عثمان علية بن الطاهر<< معركة حاسي خليفة>> مجلة أول نوفمبر، العدد 80،المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، فيفري 1986م،ص 30

[2]سعد عمامرة،قاموس الشهيد لمنطقة سوف،المرجع السابق,ص151

[3] عبد الحميد يسر، الطالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص 94.

وبعد أن هدأ الوضع، انسحب المجاهدون في جنح الظلام خارج قرية السويهلة واتجهوا نحو صحن الرتم* الذي يبعد عن السويهلة بمسافة 15 كلم تقريبا وتعود أسباب وقوع هذه الحادثة إلى أن عيون الاستعمار وأعوانه كانت تترصد تحركات المجاهدين بمجرد دخولهم إلى قرية السويهلة وبمجرد وصول فوج المجاهدين إلى صحن الرتم والانضمام إلى الجنود الفرقة المتواجدة هناك صار من الضروري وخاصة على إثر وقوع حادثة السويهلة، أن يغير المجاهدين خطة التمركز والانتشار وذلك بمغادرة صحن الرتم والاتجاه نحو حاسي خليفة.[1]

وفعلا اتجهوا إلى حاسي خليفة سالكين في مشيهم عدة طرق قصد تضليل العدو على الوجهة المقصودة وفي طريقهم طلبوا من دردوري خزاني* توجيه الدورية لما له من خبرة وتجربة حربية حيث كان من الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية وبمساعدة محمد لخضر المعروف بحمى لخضر، وقد تمكن العدو من تقصي أثارهم بمساعدة أحد أذناب الاستعمار ولحقوا بهم شرقي حاسي خليفة حيث كان الفرقة المجاهدين (13) مجاهدا وهم: مبروك لمقدم عمارة–عمارة حمه لخضر–داسي العربي–دردوري خزاني– الريغي عبد الرزاق– فرجاني العربي عبد القادر الوصيف– شعباني بالقاسم–صالح صوادقية–العايب بشير– عبد الباري عمار–بالة بشير–شراحي مصباح.[2]

إلا أن الدكتور محمد لحسن رغيدي في كتابه بعنوان: شخصيات نموذجية يذكر فيه أن المجاهد علي بوغزالة** من المشاركين في معركة حاسي خليفة ويسجل له تصريحا حول

* صحن رتم: وهي منطقة بالمقرن تقع في الجهة الشرقية منها وتضم الآن: أم الزيد والعباشية وبليلا

[11] معركة حاسي خليفة 17 نوفمبر 1954، حاسي خليفة بين ثنايا نوفمبر قسمة المجاهدين بحاسي خليفة.

* دردوري خزاني: ولد بحاسي خليفة أحد المناضلين ضمن المنطقة المدنية بوادي سوف.

[2] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف ، المرجع السابق، ص153

** **علي بوغزالة**: ولدسنة 1936م أتم دراسته بتونس سنة 1953م شارك في صفوف الحركة الوطنية بالوادي، أحد المشاركين في معركة حاسي خليفة حسب ما جاء في كتاب محمد لحسن زغيدي، شخصيات نموذجية، المرجع السابق، ص24-29

وصف المعركة.[1] حيث قال فيه<< في هده الأثناء حاولنا جر العدو إلى المكان الدي اخترناه للمعركة،>>،

وكذلك في مقابلة خاصة للرائد علي بوغزالة مع باديس قدادرة بمجلة ألوان العدد (58) لسنة 1984 حيث يقول بدأت المشاركة الفعلية في الثورة وكان ذلك يوم 19 ديسمبر 1954 وهو بهذا يؤكد عدم حضوره للمعركة[2] ولكن من خلال المراجع التي تمت مطالعتها والتي تتناول أحداث هذه المعركة من خلال اللقاءات مع المشاركين فيها، فإنها تذكر إلا القائمة المتكونة من (13) مجاهدا فقط .

ولما تأكد المجاهد دردوري خزاني الذي كان يتواجد بمفرده قرب حاسي خليفة من تقدم قوات العدو نحو الجهة التي كان سيستقر فيها المجاهدين سرع على الفور للالتحاق برفاقه ليخبرهم بذلك، وحينئذ تأمل القائد حمه لخضر في الأمر مليا، ثم قرر التحرك بعكس سير العدو الذي قدمت قواته من مختلف الجهات، من الجهة الشمالية "حاسي خليفة" ومن الجهة الغربية (المقرن وصحن الرتم)، ومن الجهة الجنوبية "الدبيلة والوادي" وتتمثل الخطة التي اعتمدها المجاهدون في الحرص الشديد على عدم مواجهة قوات العدو، إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك وخاصة وأن تدفق قوات العدو بالجهة ظل يتزايد وهذا ما أدى إلى اصطدام فوج المجاهدين بها، وابتدأت المعركة بين الطرفين في حدود الساعة العاشرة صباحا من يوم 17 نوفمبر 1954*، ومنذ الوهلة الأول، أصيب العدو بالخوف وتراجعت قواته إلى الوراء، وفي تلك الأثناء اغتنم المجاهدين فرصة فتقدموا نحو الأماكن الأكثر ارتفاعا وتمركزا بها يراقبون بجذر جميع المسالك المؤدية إلى ميدان المعركة ومع تقدم ساعات النهار ظلت النجدات تصل تباعا إلى عين المكان، وصار العدو يعد العدة للقضاء المبرم على تشكيلة المجاهدين عن طريق قواته المنتشرة

---

[1] محمد لحسن زغيدي، شخصيات نموذجية، المرجع السابق، ص 133.

[2] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق،ص154

* وقعت المعركة في مكان يسمى (صحف القبلاوي) وسمي فيما بعد بهود كريم نسبة لمالكه وهود كريم يقع حاليا في منطقة الهمايسة بحاسي خليفة.

في كل الأنحاء سواء كانت من المشاة المحمولة أو غير المحمولة واستؤنف القتال من جديد بين الطرفين بكل ضراوة استخدم فيه المجاهدون كل ما يملكونه من قدرات وخبرات قتالية عن أرض صحراوية تعودوا على كثبانها ورمالها ومناخها الشديد،[1] الحرارة نهارا والبرودة ليلا، وهم متمرسون على تحمل قساوتها مقابل قوات العدو المدججة بأحدث الأسلحة والعتاد، ومع حلول الظلام بدأت تخف حدة القتال الأمر الذي مكن المجاهدين من الانسحاب خارج ميدان المعركة باتجاه العريش ثم بئر الزحيف الذي يبعد بمسافة 70 كلم عن حاسي خليفة وقد استراحوا قليلا من عتاد السير وذلك بالمكان المعروف بسوق الزرق.[2]

أهم العوامل التي ساعدت على انتصار فوج المجاهدين:

1- يعتبر جل أعضاء الفوج من أبناء المنطقة الصحراوية ويعرفون مسلكها جيدا.[3]

2- مباغتة المجاهدين للعدو في منخفضات رملية جرداء من الغطاء النباتي.[4]

3- تمركز المجاهدين بالكثبان الرملية المرتفعة، مما سهل عليهم مراقبة تحركات العدو.

5- الاقتصاد في استخدام الذخيرة إلى جانب المهارة في الرماية.[5]

نتائج المعركة: الخسائر في صفوف العدو، تسربت أخبار من مصالح الاستعمار على إثر المعركة تفيد أن خسائر العدو بلغت (62) قتيلا بالإضافة إلى عدد من الجرحى.

---

[1] عثمان علية بن الطاهر، المرجع السابق، ص 31.

[2] عبد الحميد يسر، الطالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص 95.

[3] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف،المرجع السابق، ص 154.

[4] علي غنابزية، الكفاح السياسي والعسكري، المرجع السابق، ص 80.

[5] عثمان علية بن الطاهر، المرجع السابق، ص 31.

الخسائر في صفوف المجاهدين: لم تسجل أية خسائر في الأرواح، ما عدا إصابة المجاهد شعباني بالقاسم بجروح بليغة، وقد تم أسره من قبل سلطات العدو وأودع في البداية بسجن الوادي.[1]

ولقد كان لصدى هذه الواقعة الأثر الكبير على المنطقة وسكانها الذين ساهموا بالاشتراك في النضال التحريري، في وقت يدعي فيه العدو بأن الثورة هي تمرد للعصاة والخارجين عن القانون، فكانت هذه المعركة كلهيب لانتشار الكفاح المسلح بوادي سوف وباقي أطراف الصحراء.[2]

المطلب الثاني: معركة غوط شيكة 8-9-10 أوت 1955م:

أولا: بطاقة تقنية عن غوط شيكة:

سمي بذلك نسبة لصاحبه شيكة، وهو أحد المعمرين الفرنسيين من أصل ايطالي يشتغل بالفلاحة ويحتكر زراعة التبغ بقمار، حيث يتردد عليها ويقيم فيها حوالي 6 أشهر من كل سنة حيث يشتري ويصدر الدخان للشركات بأوربا.[3]

وغوط شيكة عبارة عن بستان كبير من النخيل، يضم أكثر من 200 نخلة مما يجعله وافر الظل فيؤمن أفضل حماية، وعلى ما قيل أن فلاحو الدخان هم من غرسوا نخيله تطوعا منهم للمعاملة الحسنة التي كان يعاملهم بها عند شرائه الدخان منهم.[4]وكان يقرضهم ويؤجل الدفع

---

[1] محمد لحسن زغيدي، شخصيات نموذجية، المرجع السابق، ص 134.

[2] إعداد مجموعة من الطلبة، مجلة الطالب، المرجع السابق، ص 72.

[3] أبو القاسم سعد الله،<< معركة غوط شيكة بوادي سوف، أوت 1955>>، مجلة أول نوفمبر، العدد 84، 1987م، ص 6.

[4] ابراهيم مياسي، << وادي سوف في نظم الملحمة أوت 1955>>، مجلة المصادر، العدد 2، المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار–الجزائر، 1999م، ص 127.

لغير القادرين مستغلا طيبة الفلاحين، وظل شيكة مستفيدا من ذلك عدة سنوات يأتي في كل خريف لشراء الدخان.[1]

يحد غوط شيكة من الشمال كل من غوط: ضو السايح، ابراهيم دبيلي، رحومة مصباح، أما جنوبا فيحده غوط: لخويمس أعمارة وأحمد عريف وأولاد المكي، وشرقا أملاك خواص أما من ناحية الغرب فيحده غوط سعود العيد ولخويمس. أما مساحته الإجمالية حوالي 60000م² ما يعادل ستة هكتارات.[2]

لم تكن معركة غوط شيكا هي أولى المعارك بوادي سوف إبان الثورة التحريرية الكبرى بل سبقتها عدة معارك منها: معركة حاسي خليفة يوم 1955/11/17م وما يبدو على هذه المعارك هي أقرب الاشتباكات منها إلى المعارك، أما ما وقع يوم 1955/08/08م في غوط شيكا فهي معركة حامية الوطيس، استعملت فيها مختلف أنواع الأسلحة، واستمرت فترة طويلة تمخضت عنها نتائج هامة على الفرقين المتقاتلين.[3]

الاجتماع التحضيري للمعركة:

اجتمع القائد بشير شيحاني الذي تولى السلطة في الولاية الأولى بعد وقوع مصطفى بن بولعيد في الأسر، مع القائدين: عباس لغرور والأزهر جدري بوحدات من جيش التحرير الوطني يوم 1955/07/29م بالموقع الكائن بوادي هلال قرب موسى البهلول بحبل الجرف، وكان

---

[1] عاشور قمعون، << أشهر معارك وادي سوف إبان الثورة التحريرية>>، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الثانية للشيخ العدواني، الزقم، 26–28 ديسمبر 1997م، ص 30.

[2] لقاء مع المجاهد العربي بلول كان ضمن الجيش في حدود تبسة في منزله على ساعة 13.30 زوالا بحاسي خليفة يوم الخميس 2015/04/23م.

[3] عاشور قمعون، << معركة غوط شيكا الشهيرة 9 و 10 أوت 1955 أسبابها ونتائجها >>، ملتقى وطني حول الثورة التحريرية في الجنوب الجزائري من خلال المصادر المكتوبة والشفوية والشواهد المادية 1954، 1962م، جامعة الوادي، 5–6 نوفمبر 2014م، ص 2.

الهدف من الاجتماع هو التحضير لعملية عسكرية واسعة النطاق بمناسبة 20 أوت وطلب القائد من الحشد المجتمع للذهاب إلى منطقة وادي سوف بسبب صعوبتها نتيجة:[1]

أن شهر أوت من أشد شهور السنة حرارة حيث يتعرض المتنقلون في الصحراء إلى الموت عطشا، بالإضافة إلى ضربات الشمس وانتشار الحيات السامة والتيه كما أن آبار الماء نادرة ولا يستطيع اكتشافها إلا الأذلاء المهرة.

تعد وادي سوف أرضا مكشوفة، عارية من الشجر والحجر، حيث يتمكن المرء من الرؤية ولو علة مسافات مترامية الأطراف ويمكن لطائرات العدو أن تكتشف الانسان بسهولة، كما أن أثر الأقدام على الرمال[2] يساعد العدو على اقتناء أثر أصحابها والقبض عليهم.

لقد كان القائد شيحاني على يقين تام أنها عملية انتحارية، ولهذا عرض عليهم الترشح للمهمة برفع الأيدي، وما زاد الطين بله هو أنه منع عليهم حمل الرصاص حتى اضطر أحدهم يدعى عبد المالك قريد[*] إلى إخفاء أربعين رصاصة عن نظر قائده احتياطا للطريق[3]، ومع ذلك قرر 34 مجاهدا القدوم من الاوراس إلى وادي سوف ومن هؤلاء: حمة الأخضر عمارة الذي عين مسؤولا على الدورية بمساعدة كل من: عبد المالك قريد والعربي بوغزالة وعبد المالك السائح والعربي الاغواطي وسي علاوة[4] وقسمت الدورية إلى ثلاث فرق كل واحد منها تعد 11-11-10- وكان الهدف من إرسال هذه الدورية إلى وادي سوف هو جمع الأسلحة والمال للثورة

---

[1] تامة التجاني << المجاهد عبد المالك قريد الملقب بالجنة، عمر الرصاص والبارود>>، مجلة القباب، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة بالوادي، 2005م، ص 59.

[2] عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص 66.

[*] عبد المالك قريد: من مواليد 1928م أحد المشاركين في معركة هود شيكة يلقب بالجنة وسنتطرق إلى قصة تلقيبه بهذا الاسم فيما بعد توفى سنة 2012م.

[3] سعد عمامرة وعلي عون، معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 31.

[4] رضوان شافوا، << دور منطقتي وادي ريغ ووادي سوف في دعم وتموين منطقة الأوراس قبيل وخلال الثورة التحريرية>>، مجلة البحوث والدراسات، منشورات المركز الجامعي بالوادي، العدد 9، يناير 2010م، ص 9.

وتجنيد بعض الشباب مع التعليمة بعدم الدخول في معركة مع العدو إلا إذا كان ذلك ضروريا وذلك لتدعيم الثورة وتوسيع نطاقها.[1]

قدوم الفرقة العسكرية من جبال الاوراس إلى وادي سوف: في صبيحة اليوم الموالي، (1955/07/30م) غادر المجاهدون مواقعهم قاصدين منطقة وادي سوف، وهنا تجدر الإشارة إلى أن من بين المتطوعين اثنين مسلحين بسلاح المقاومة هما: حمة لخضر عمارة والعربي بوغزالة أما الباقون فهم بدون سلاح، وواصلت الدورية سيرها وهي مزودة ببغلين وجمل، ووصلت الدورية يوم 01 أوت إلى جبل الجرف بواد هلال حيث استطاعت الدورية فك الحصار الذي كان مضروبا على مركز القائد الأزهر جدري، وواصلت الدورية سيرها يوم 3 من نفس الشهر حتى أدركت ثكنة عسكرية للعدو في نقرين (ولاية تبسة) ووقع اشتباك بين الطرفين، دام حوالي ساعة. ثم استأنف المجاهدون سيرهم نحو مكان يدعى بير بوطينة الذي يبعد عن نقرين بـ 30 كلم فوصلوه يوم 4 من الشهر وانضم إليهم خمسة من الرعاة[*].

ثم واصلوا سيرهم نحو قرية الجديدة[**] التي أدركوها مع الفجر، فألقوا القبض على بعض المشبوهين ثم قسموا العمل، فأرسلوا أحد المجاهدين لجمع السلاح والاتصال بالمناضلين واتجهت مجموعة أخرى يوم 6 من نفس الشهر إلى نزلو الضبابة بالرقيبة وتحصلوا من المسؤول السياسي فيها على 11 بندقية كانت مخبأة بغابات النخيل ومبلغ مالي قدره 560 ألف فرنك ثم قفلوا راجعين فمروا بخمية امرأة كان زوجها يمتهن الصيد وبعد استراحة عندها تعرفت عليهم وتأكدت بأنهم مجاهدون،[2]قالت لهم مشاركتي معكم هي أخذ هذه الكمية من الذخيرة وهي

---

[1] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص 164.

[*] الخمسة الذين جندوا في الطريق هم: الطاهر يحياوي-بشير لجدل-البشير سوالم-سليان تواتي-محمد تواتي، بناءا على اللقاء مع المجاهد العربي بلول، اللقاء السابق

[**] قرية الجديدة: وهي إحدى قرى بلدية الدبيلة

[2] عاشور قمعون، معركة غوط شيكا الشهيرة، ملتقى وطني حول الثورة في الجنوب، المرجع السابق، ص 5.

حوالي 600 رصاصة مخبأة في (شبرية) أي جرة صغيرة وأحزام زوجها الذي كان يستعمله أثناء الصيد.[1]

واصلت الدورية سيرها إلى منطقة هود شيكة صباح اليوم الثاني وفور وصولهم قدموا إلى حمة لخضر الأسلحة والذخيرة والمبلغ المالي الذي استجلبوه.[2]

في يوم 1955/08/07 وصلت قافلة للعدو في خمس سيارات عسكرية من نوع 4/4 مملوءة بالجنود صحبة قائد المنطقة العسكرية ومجموعة من القادة وعند قربهم من هود علي بن مبارك تعرضت لها دورية المجاهدين في اشتباك وقتل المجاهدين ضابطين فرنسيين أحدهما برتبة رائد والآخر برتبة ملازم مع 17 عسكريا وفر الباقون تاركين ورائهم قتلاهم ومدفع متريوز 29/24 ورشاش وأنواع من الأسلحة المختلفة الاستعمال.[3]

وذكر لنا المجاهد داسي محمد الساسي[4] في لقاءنا معه أنه بعد هذا الاشتباك رفع آلة الناظور فشاهد ما يقرب من 25 جندي للعدو وهم يتقصون آثار فرقة المجاهدين القادمة من الرقيبة وهم على بعد 1 كلم وعندئذ أخبر القائد بالحدث الطارئ فطلب من قريد عبد المالك خروج دورتيه لمحاصرة العدو من الخلف وبقي حمة لخضر وجماعته في انتظارهم من الأمام وبذلك أصبحت تلك القوة الاستعمارية محاصرة وعدد أفرادها 27 فتقدمت ناحية الصاباط (غرفة واسعة لها أبواب مفتوحة ومقوسة) القريب من غوط شيكة، وبدأ القتال بيننا وبين العدو فقط مع نصف المجموعة ودخل الباقون إلى الصاباط إلا أن أحد القومية ضرب سي علاوة فما كان من

---

[1] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص 166.

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج 3، ص 129.

[3] سعد عمامرة، معارك وحوادث حرب التحرير بوادي سوف، المرجع السابق، ص 35.

[4] داسي محمد الساسي، من مواليد 1929 بالجديدة أحد المشاركين في معركة هود شيكة وهو صديق حمة لخضر لا يزال على قيد الحياة مصاب بـ: 19 رصاصة في جسمه يلقب بالشهيد الحي لأنه كان سيدفن مع من استشهدوا في المعركة ظنا أنه ميت ولكن هناك إمرأة تفطنت بأنه ما زال حي.

حمه لخضر إلا أن رفع سلاحه وقتل قائد فرقة العدو وعلى إثرها رفعوا الراية[1] البيضاء علامة الاستسلام فطلب منهم جمع أسلحتهم وهرب أحد القومية فارا: فقال لنا حمه لخضر أتركوه يهرب ليكون مخبرا عنا وثم قتل بقية المجموعة ذبحا.[2]

أما في صفوف المجاهدين فاستشهد سي علاوة وجرح اثنان هذا وقد شاركت مجموعة من نساء الحي بالزغاريد والأغاني الحماسية.[3]

ومن أجل الاستعداد للمعركة الكبيرة طلب القائد من مواطني الجهة أن يرشدهم إلى مكان منيع قصد التمركز لاستئناف المعركة فأخبره المسمى رحومة إبراهيم بالتوجه إلى هود شيكة وكان ذلك يوم 1955/08/8م وعندئذ حددت المهام وانقسم المجاهدين إلى فريقين إحداها بقيادة قريد عبد المالك اتجهت غربا لضرب اللفيف الأجنبي القادم من قمار واتجه القائد حمة لخضر مع باقي المجاهدين للتمركز بهود شيكة وضرب سلاحه لناحية الشرق حيث جنود الاستعمار.[4]

واندلعت المعركة بشدة وضراوة طيلة يوم كامل وتدخلت فيها الطائرات الحربية بقوة وكان من وراء هذه القوة في تسيير المعركة "لاكوست" الحاكم العام للجزائر بنفسه، ومع استمرار المعركة وتدفق الجيش على هود شيكة طلب حمه اخضر من قريد عبد المالك الفصل بين القومية واللفيف الأجنبي وقد تم قتل كل من تقدم من جهة الصحن (أي وسط الغابة) ثم إنه ترك 10 من المجاهدين لمواجهة العدو وأمر ثمانية للالتحاق بهود شيكة واستشهد ثلاثة وجرح اثني عشرة[5] وقد تم إرسال الجرحى من المجاهدين إلى الاوراس لمعالجتهم صحبة أحمد عريف وقد أوشى بهم في الطريق المسمى أحمد بن فرج إلى القومية[6] أثناء مرورهم عبر الصحراء متجهين

---

[1] لقاء مع المجاهد داسي محمد الساسي بمنزله بجديدة بلدية الدبيلة على الساعة 12.00 صباحا يوم الأربعاء 2015/04/23م.

[2] لقاء مع داسي محمد الساسي، اللقاء السابق.

[3] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، ص 167.

[4] تامة التجاني، المرجع السابق، ص 60.

[5] عاشور قمعون، أشهر معارك وادي سوف إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 33.

[6] تامة التجاني، المرجع السابق، ص 60.

إلى الجبل ولاحقهم العدو بالطائرات التي أدركتهم حوالي منتصف نهار اليوم الثالث من المعركة وتواصل بينهم القتال حتى غروب الشمس واستشهد الجرحى وبقي سوى الدليل أحمد عريف لأنه استطاع بقواه الصحية ومعرفته للصحراء الفرار إلى مركز القيادة.[1] وفي صبيحة اليوم الثاني من المعركة قال قريد عبد المالك إلى حمه لخضر أن المسؤول المدني أخبره بأنه يوجد بالقرية عدد 26 حصانا فمن المستحسن شرائها واستعمالها للرجوع إلى مركز القيادة فكان جوابه حازما وجازما << يراك خفت يا عبد المالك يراه غدوه نذهب إلى سوق الوادي ونرفع فوقه العلم الوطني فوق بناية الحاكم العسكري>>[2]وفي مساء اليوم الثاني اتجه المجاهدون وهم مطوقون في هود شيكة فشقوا الحصار متجهين إلى ناحية لا ضايا التي تبعد عن هود شيكة بحوالي 4 كلم وعند وصولهم إلى هود غزالة جمعوا بين صلاة المغرب والعشاء ثم واصلوا سيرهم نحو لا ضايا وهم بلباسهم من الزي الفرنسي الذي ساعدهم على الخروج من الحصار وعلى تضليل الرأي العام أيضا حاملين معهم مجموعة من الأسلحة الحديثة التي اغتنموها من المعركة، وأثناء وصولهم إلى المكان اتصلوا بأحد المواطنين وبعد أن تبين أمرهم أحضر لهم ما أمكن من طعام العشاء ثم ناموا وعند صلاة الصبح اتجهوا إلى المسجد وحاصروا المصلين داخله وبعد [3] الصلاة قادوهم إلى وسط الهود وتم توجيههم نحو الجهاد ومساعدة الثورة فتم تجنيد أربعة منهم وأطلق سراح الباقين.[4]

وعند طلوع الشمس قدم جيش العدو والذي كان يتابعهم بعدد محدود معتمدا على السلاح الجوي حيث كانت أسراب من الطائرات تقبل بصورة مفزعة وهكذا اشتدت المعركة من هود شيكة إلى هود علي بن نصر والمسافة بينهما حوالي 7 كلم إلى غاية الساعة الثانية بعد الظهر وفي هذه الأثناء أصيب القائد حمه لخضر من الجو بعدة إصابات كانت قاتلة وشاهده قريد

---

[1] سعد عمامرة، معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص 35.

[2] ابراهيم مياسي، وادي سوف في خضم الملحمة أوت 1955، المرجع السابق. ص 129.

[3] عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص 69.

[4] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3 ، المرجع السابق، ص 140.

عبد> المالك في الجهة المقابلة من الهود واتجه إليه صحبة بوغزالة العربي وهذا الأخير أصيب أيضا واستشهد قبل وصوله إلى حمه لخضر وقال للقائد عبد المالك (أرجوك أن تقضي علي حتى لا يأخذني العدو حيا) وتركه دون تنفيذ رغبته إلى أن وصلت القوات الفرنسية فأخذته ميتا ورغم استشهاده أوثقته من اليدين والرجلين قاصدة التشهير به أمام المواطنين في سوق الجديدة وبعد ذلك تم دفنه من مواطني القرية،[1] أما خسائر العدو فقد قدرت بـ: بين قتيل وجريح وتم إسقاط أربع طائرات واستشهد فيها 31 وجرح 15 من المشاركين وأسر المجاهد داسي محمد الساسي، وهذا حسب تصريحات المجاهدين المشاركين، كما أن هناك تقديرات أخرى تقول أن عدد القتلى 15 والجرحى 50 وتم إسقاط أربع طائرات وتدمير خمس سيارات عسكرية.[2]

فقد استشهد أغلب المجاهدين عدا عدد قليل من الأسرى، وتمكن قريد عبد المالك من الخروج من ميدان المعركة سالما متسلحا بـ 27 رصاصة وقنبلتين متجها نحو القيادة لإطلاعها على معارك وادي سوف، وعندما وصل إلى أم الضلوع حوالي الساعة9 من صباح يوم 13 أوت 1955 واشتد به التعب والعطش فأغمي عليه حوالي أربع ساعات وعندما استيقظ واصل[3] سيره إلى وادي بني بربار واتصل بالمسؤول السياسي الذي قام بدوره بإخبار كل من شيحاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول بوصول قريد عبد المالك وأخبار معارك وادي سوف فأجوبوه: أرسله إلينا فورا بعد إطعامه وتسليمه لباس جديد، وفي يوم 15 أوت 1955 التقى بقادة المنطقة الأولى الذين رحبوا به ترحيب الأبطال وفي يوم 16 أوت 1955 انتقل الجميع إلى مركز الناحية بوادي غرغار حيث عقد اجتماع هام حضره كامل أعضاء جيش التحرير بالناحية وبعد أداء التحية العسكرية طلب شيحاني بشير من المجاهد القادم من ميدان المعركة أن يصف لهم وصفا كاملا بكافة وقائع المعارك فكان جوابه مختصرا فيما يلي: << لقد ضربنا

[1] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص 169

[2] داسي محمد الساسي، اللقاء السابق.

[3] تامة التجاني، المرجع السابق، ص 61.

الاستعمار ضربا قاضيا ودخل كل المجاهدين إلى الجنة بأحذيتهم>> وبعد ذلك تكلم شيحاني بشير قائلا: << باسم الولاية الأولى أعلن عن تسميتك باسم الجنة.[1]

نتائج المعركة: لقد كانت لهذه المعركة نتائج زعزعت أركان الإدارة العسكرية بملحقة الوادي وأسقطت كبرياء القادة الفرنسيين ومنها:

- تكبيد العدو خسائر كبيرة في الأرواح والمال والعتاد
- التوسع بانتشار أخبار الثورة في الأوساط الشعبية[2]
- نشر الرعب في وسط أعوان الإدارة الفرنسية "قومية و مخارنية"
- إظهار عنف الثورة أمام العدو ومعاونية من العملاء وذلك بالاستبسال في الحرب والتخلص من المقبوض عليهم بالذبح وتهديد المتعاونين منهم بالرسائل.[3]
- أظهرت المعركة تلاحم جيش التحرير والشعب وبسالتهما
- حل الكماشة المطوقة على رقبة الاوراس وتوسيع مجال الثورة في كامل ربوع الوطن. كما أن هذه المعركة برهنت على أن الثورة لم تكن محصورة أو مرابطة بالجبال بل نزلت إلى أعماق الصحراء الكبرى (بوادي سوف) في أحر فصل وأن الثوار ليسوا قطاع طرق كما تروج وتدعي أبواقها بل هم أصحبا حق انتزع منهم.[4]

---

[1] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص 170.

[2] عبد الحميد يسر، الطالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص 170.

[3] أبو القاسم سعد الله، معركة غوط شيكة بوادي سوف أوت 1955، المرجع السابق، ص 28.

[4] عبد الحميد بسر، طالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص 171.

-كما أن هذه النتائج أرعبت وأبكت "جاك سوستيل" الحاكم العام الفرنسي بالجزائر وجعلته يذرف الدموع على أشلاء ضحاياه. كما لم تفت أحداثها الشاعر الثوري مفدي زكريا الذي سجلها في إلياذته حيث قال:

ويا وادي سوف العرب الأمين ومعقل أبطالنا الثائرين

ودرب السلاح لأوراسنا وقد ضاقت السبل بالسالكين

أننسى ثلاثة أيام نحس وسوستال يندب في النائحين

وأخضر يحمد حمر الحوا صل فيها ويقطع منها الوتين

وكم كان سوف لضم الصفوف وجمع الشتات الحريص الضمين[1]

المطلب الثالث: معركة الدبيديبي 15 جانفي 1956م

موقع الدبيديبي: تقع منطقة الدبيديبي جنوب منطقة الرباح بـ: 05 كلم، تحيط بها الكثبان الرملية من كل جانب في وقت سابق يصعب الوصول إليها إلا عن طريق

الدواب أو مشيا على الأقدام لوعورة مسالكها وكثرة تعرجاتها. واسمها لا ينطق به بشكل جيد إلا السكان القاطنين بناحية الرباح.[2]

أما حسب رواية المجاهد غريبي خليفة* وذلك من خلال اللقاء الذي أجريناه معه فهو يقول أن هذا المكان سمي بهذا الاسم لأن أزمة كانت مدبدبة وصعبة المسالك وهو عبارة عن غوط

[1] عاشور قامعون، معركة غوط شيكة الشهيرة 8-9 أوت 1955م أسبابها ونتائجها، المرجع السابق، ص12

[2] عثمان علية بن الطاهر،<< معركة الدبيي ديبي>>، مجلة أول نوفمبر، العدد 80 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، فيفري 1986م،ص36

* غريبي خليفة، هو بن قدور ولد 1937م بالرباح أمه غريبي زينب مناضل ضمن خلايا التنظيم المدني بوادي سوف أخ الشهيد غريبي الساسي الذي كان مسؤول خلية التنظيم في الرباح.

ينسب للطيب تامة المدعو "الشطي"، أسس الغوط سنة 1920م وأنشأ بالقرب منه مسكنا وظل يغرس النخيل به ويقوم برعايته إلى أن وقعت المعركة في 15 جانفي1956م.[1]

أحداث المعركة: وقعت هذه المعركة في 15 جانفي 1956م بحيث كانت التحضيرات الأولية لانطلاقة جماعة من المجاهدين لناحية وادي سوف من مكان يسمى (الخناق الأكحل)* وذلك بأمر من القائد عباس لغرور الذي أرسل هذه الدورية المتكونة من المجاهدين: العربي فرجاني، وادة خليفة، البشر مزيان. وبعد انطلاقهم إلى عين المكان تم الاتصال بالمناضل محمد بلحاج ميهي الذي أطلعهم على الأحوال بمنطقة وادي سوف.[2]ومكنهم من استلام 12 بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة الحربية و 6 شبان كمجاهدين جدد وعادوا إلى مكان انطلاقهم، بحيث قدموا إلى عباس لغرور الذي أعطاهم تقريرا مفصلا عن الحالة التي هي عليها المنطقة وسكانها المتهيئين كليا إلى متابعة وتدعيم الثورة رغم التعسف الاستعماري للمنطقة وصعوبة طبيعتها.[3]وبعد التمعن من طرف القيادة استقر الرأي على إرسال دورية ثانية للقيام بعمليات عسكرية قصد التفاف وتفجير الحماس الثوري بين السكان الذين طالما تعلقوا باحتضان كل ما يأتي من الثورة للمساعدة والدعم التلقائي.[4]

وبعثت دورية للمنطقة من قبل عباس لغرور تتكون من 34 مجاهدا نحو وادي سوف سلكت هذه الدورية طريق الصحراء القاحلة المكشوفة إلى أن وصلت إلى مكان يسمى بئر حمه حمد** توقفت الدورية هناك قصد الاستسقاء وعقدت اجتماعا ناقشت فيه زمان ومكان العمليات المسلحة فاتفق الجميع على مكان منطقة الدبيديبي بالرباح.[5]ونظرا لبعدها عن العمران وبعث

---

[1] لقاء مع المجاهد غريبي خليفة بمنزله بالرباح يوم الثلاثاء 2015/04/21م على الساعة 9.00 صباحا.

* الخناق الأكحل: يقع غربي وادي الجديدة قرب قرية بودخان ببلدة فركان التابعة للولاية الأولى- ينظر: بن علي محمد الصالح، شهداء الثورة ببلدية النخلة، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، ص33

[2] مجلة الطالب، إعداد مجموعة من الطلبة، العدد 1، المرجع السابق، ص 72.

[3] عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص 72.

[4] سعد عمامرة، معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص 46.

** بئر حمه حمد: يقع ناحية الرقيبة شمالا على بعد حوالي 30 كلم

[5] عثمان علية بن الطاهر، معركة الدبيديبي، المرجع السابق، ص 37.

وادة خليفة للمنطقة القريبة –الرقيبة– لجلب المؤونة والاستطلاع ثم الاتجاه إلى الرباح مكان اللقاء وواصلت بقية الدورية بقيادة فرجاني العربي طريقها إلى المكان المقصود "الدبيديبي" في خط الشمال جنوب غربي الوادي وفي طريقهم وجدوا ورشة عمل بمنطقة بئر اللوس* تابعة للاستعمار فقتل المجاهدون المشرف على هذه الورشة وساقوا العمال إلى الجنوب وهذا ما أدى بالسلطات الاستعمارية إلى معرفة دخول المجاهدين لأرض سوف فتتبعت آثارهم نحو الاتجاه المقصود فأرسلت سلطات العدو القوات إلى الرباح، عندئذ أخبر المجاهدين الدبيديبي من طرف الإمام الذي أرسل إليهم أحد المواطنين يدعى "عبابة نصر" طالبا منهم العدول عن العمليات في الأرض المكشوفة وتحويلها إلى الوادي حتى لا يستطيع العدو استعمال سلاح الطيران لكثافة السكان، فرفض المجاهدون ذلك قصد جمع قائمة المجاهدين المسلحين الجدد واقتحام المعارك بهم وجمع الأسلحة من السكان الذين سبق أن حضرت لأخذها في أماكن مختلفة.[1]وفي هذه الأثناء خرج وادة خليفة من الرقيبة رفقة عشرة من المجاهدين الجدد وجلب عشرة من الجمال محملة بالمواد والذخيرة متجها نحو الرباح (الدبيديبي)،[2]فشعر بتأخر الفوج الثاني عن ميدان المعركة إلا أنه وصل على الساعة الثامنة صباحا فلم يجدهم فاتجه نحو أميه الكلبة**،فعثر على آثار العدو فرجع فالتقى بهم واتجهوا جميعا نحو الدبيديبي وعند طلوع الفجر ظهرت فوقهم طائرة كاشفة فاستعد المجاهدون للقتال وبعد أن تمركزوا في المكان استعدوا للمواجهة وفي هذه الأثناء صرخ الحارس قائلا: بأن القوات الفرنسية قد وصلت وحاصرت المكان، وفي هذه الأثناء انقسمت مجموعة من المجاهدين إلى تشكيل قتالي منتظم منقسم إلى أربع مجموعات كالتالي:

المجموعة الأولى: بقيادة جاب الله بشير تتمركز بناحية الشرق.[3]

المجموعة الثانية: بقيادة بركة العيد تتمركز في الناحية الشمالية

* بئر اللوس: يقع في جنوب صحراء الطالب العربي بالوادي

[1] عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص 72.

[2] عثمان علية بن طاهر، معركة الدبيديبي، المرجع السابق، ص 38.

** أمية الكلبة: تقع غربي الدبيبي ديبي بحوالي 5 **كلم** – ينظر: مجلة الطالب، المرجع السابق، ص74

[3] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، ص 175-176.

المجموعة الثالثة: بقيادة البشير مزيان تتمركز بالناحية الجنوبية[1]

أما عن المجموعة التي بقيادة خليفة وادة فبقيت تراقب تحركات العدو وعندما تقدمت قوات العدو إلى المنزل الذي يبعد عن المجاهدين بحوالي 100م انطلقت الشرارة الأولى لبدء المعركة التي لقي فيها العدو طلقا ناريا مكثفا إلا أنه لم يرد عنه في انتظار تدخل سلاح الطيران وبوصوله المتكون من 12 طائرة منقسمة الى مجموعتين بحيث تقاتل الأولى ثم تتبعها الثانية بالتناوب وبهذا اشتدت المعركة إلى غاية منتصف النهار، فدارت بينهم وبين القوات الفرنسية معركة رهيبة أبلى فيها المجاهدون بلاء حسنا[2]، ورغم تناوب سلاح الطيران على رمي القذائف تصيب القومية بالرغم من اكتشاف ساحة المعركة وعدم الاختفاء، وبعدها تقهقرت القوة الاستعمارية من اللفيف الفرنسي والقومية وقدموا أمامهم جنود السنغال لمواجهة المجاهدين وبعد هذا تواصلت المعركة إلى حوالي الساعة الرابعة مساء توقف القتال لمدة ساعتين بغية إجلاء الجرحى والقتلى ثم استأنف القتال من جديد إلى غاية منتصف الليل.[3]

نتائج المعركة: بالنسبة للعدو فقد كانت وخيمة وبالرغم من عدم توازن القوى إلا أن المجاهدين استطاعوا أن يحققوا انتصارا باهرا في صفوف قوات العدو بحيث تمكنوا من تكبيد العدو ما يزيد عن 70 بين قتيل وجريح وتم إسقاط طائرة واحدة. بالنسبة للعدو فقد كانت وخيمة وبالرغم من عدم توازن القوى إلا أن المجاهدين استطاعوا أن يحققوا انتصارا باهرا في صفوف قوات العدو بحيث تمكنوا من تكبيد العدو ما يزيد عن 70 بين قتيل وجريح وتم إسقاط طائرة واحدة.[4]

أما في صفوف المجاهدين فقد استشهد حوالي 39 شهيد منهم: جاب الله بشير وقدوري حامد بن عمارة فرحات ...إلخ وحوالي 14 بين جرحى وأسرى.[5]

[1] سعد عمامرة، معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص

[2] عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص 73.

[3] عثمان علية بن طاهر، معركة الدبيديبي، المرجع السابق، ص 38-39.

[4] مجلة الطالب، المرجع السابق، ص 75.

[5] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص 177.

المطلب الرابع: ردود فعل السلطات الاستعمارية عن الثورة بوادي سوف

لقد كانت للسلطات الاستعمارية ردود فعل عنيفة على الثورة في وادي سوف والنجاحات الباهرة التي حققتها وذلك من خلال اتخاذها العديد من الإجراءات والوسائل منها: قانون حالة الطوارئ* الذي فرضته على المنطقة سنة 1955م وبناء المحتشدات والمراكز العسكرية الحدودية وأبراج المراقبة.

1- قانون حالة الطوارئ أفريل 1955م: أصدرت السلطات الفرنسية هذا القانون بتاريخ 03 أفريل 1955م وهو يتعلق بحالة الطوارئ ومحاصرة منطقة وادي سوف لخنق الثورة.[1]

وطبق هذا القانون في عهد الحاكم العام جاك سوستيل، الذي بمجرد وصوله إلى منصب الحاكم العام قام بزيارات ميدانية للمناطق التي تتمركز بها الثورة فاتخذ عدة إجراءات أبرزها قانون حالة الطوارئ[2] وفي 3 أفريل 1955م دخل القانون حيز التنفيذ وتم تطبيقه في المناطق التاريخية التي أقلقت فرنسا خاصة منطقة الأوراس ومنطقة القبائل الكبرى.[3]

أما بالنسبة لناحية وادي سوف التابعة إداريا لمنطقة الاوراس فبدأ فيها تطبيق القانون في 28 أفريل م1955 وضم عدة بنود منها:

البند الأول: الإقرار بتصنيف البلديتين المختلطتين بسكرة والوادي كمناطق حماية.

البند الثاني: في هاته المنطقة يمنع مرور المركبات المدنية مهما كانت طبيعتها ولا يسمح إلا برخصة ما بين الغروب والشروق والأشخاص المتنقلين يلزمهم أيضا ترخيص من أجل التنقل.

---

* حالة طوارئ: وهي نفسها حالة حصار لأنها تتضمن إجراءات تحد الحريات الفردية التي يتمتع بها كل مواطن ينظر: ممي نور الدين، المرجع السابق، ص 85.

[1] عبد الحميد يسر، الطالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص 157.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، (د-ط)، منشورات قسم الإعلام والثقافة الجزائرية، (د-س)، ص 12-13.

[3] ممى نور الدين، المرجع نفسه، ص 86.

البند الثالث: تنقل الأشخاص من غير المذكورين في البند الثاني والقوافل هم ممنوعين من التنقل في نفس الفترة ولا بد لهم من رخصة وإلا لا يسمح لهم بالتنقل.[1]

البند الرابع: نظرا لهاته الترتيبات العامة تنقل القوافل مسموح به إلا في الطرق الصحراوية المذكورة فيما يلي ويجبر سلوك هذه الطرق فقط في البلدية، المختلطة الوادي: الوادي، غمرة، دميته، بوشكوه، البعاج، زريبة أحمد، باديس، ليانة، البهيمة، الدبيلة، المقرن، بير العراب، بير العراب، حاسي الذبائي، بير السماحة، الزقم، الدبيلة، حاسي خليفة،ة بير الغراق، بير الدرز، حاسي الدويلات، نقرين، لزيرق، ميه شوية، بير العلندة، مطروحة.[2]

البند الخامس: في المناطق الأهلة بأكثر من مائتي ساكن، الترتيبات المقررة في البندين الثاني والثالث تطبق ابتداء من الساعة الحادية عشر ليلا.

البند السادس: كل سائق سيارة أجرة ، وكل شخص يتم نقله بأجرة أو مجانا لا بد لهم من رخصة نقل سواء ليلا أو نهارا.[3]

البند السابع: كل شخص يستقبل شخص غريب (لا يسكن في ذلك المكان) سواء بطريقة خاصة أو بطرق عمومية عليه أن يقوم بإعلام السير الإداري أو القائد أو الشيخ[4]. وغيرها من البنود التي طبقت طبقا لقانون الطوارئ بالمنطقة.

ورغم حالة الطوارئ المضروبة على منطقة وادي سوف وإخضاع كامل الإقليم تحت حالة الحماية فإن أوامر وتوجيهات القيادة للمناضلين الناشطين لم تتوقف وبقى العمل الثوري والتجنيد

---

[1] Gouvernement general de l'Algérie. « etat d'urgence arrête gouberntorial du 28 Avril 1955 instituant une zone de protection le territoire des communes mixtes de Biskra et El-oued » journal officiel de l'Allgerie N 35.3 mai 1955. P 865.

نقلا عن نور الدين ممي، المرجع السابق، ص 88

[2] Etat d'urgence-territoire du Sud.

نقلا عن نور الدين ممي، المرجع السابق، ص 88 ينظر الملحق رقم:7

[3] Gouvernement general d'Algerie op. cit. p 856.

الوثيقة السابقة

[4] Etat d'yrgence-territoire du Sud

نقلا عن نور الدين ممي، المرجع السابق، ص 88

متواصلا، ولتسهيل تحركات رجال الاتصال دون أن يتعرضوا للتوقيف والمضايقة أسندت المأمورية للشيخ الحميم* من القائد الطالب العربي** بتزويدهم بالتراخيص المطابقة للقرار الصادر عن "جاك سوستيل" سيما المواد الخامسة والسادسة منه "تحت عنوان البحث عن الإبل الشاردة بالصحراء بين منطقة الجريد التونسية وصحراء سوف. والإدارة الفرنسية بالوادي لم تكتف بحالة الطوارئ بل قامت بأخطر من ذلك، هو القيام بإجراءات التحقيقات دون علم شيوخ القبائل مثل تفطنها للشيخ مصطفاوي أحمد بن صالح شيخ أولاد أحمد فقامت بعزله من منصبه بقرار عزل رقم 27 مؤرخ في 10 ماي 1955م بحجة مساندته لسبان من عرشه شاركوا ضد عمليات حربية مخالفة لأمن الدولة الفرنسية وهو على علم ودراية جيدة أنهم ينتمون إلى الجماعة المتمردة والمسلحة التي أحدثت شغبا في ملحقة وادي سوف منها معارك في شهري مارس وأفريل 1955م، هكذا جاء بحيثيات قرار العزل. وبقي الأمر بين الأخذ والرد والصراع المتواصل مع القوات الفرنسية عبر القرى والمداشر وبمنطقة سوف التي أصبحت برمتها تعيش تحت وطأة الحصار وحالة الطوارئ ورحمة الجيش الفرنسي، إلى غاية اندلاع معركة "هود شيكة" تحت قيادة "حمه لخضر" أوت 1955 التي أجبرت رغم الحصار وحالة الطوارئ حضور الحاكم العام بالجزائر "جاك سوستيل" وضابطه وجنوده بأرض وادي سوف يوم 17 أوت 1955م.[1]

---

* الحميم: هو قويدري الحاج بشير بن لحميم من مواليد 1901 تولى مشيخة عرش ربائع الجنوب من 1943/11/09م كان مساندا للثورة وله أبناء شاركوا فيها وهما الهاشمي وعلي وقد ساعد الثورة في تسهيل عملية مرور رجال الاتصال بالذهاب إلى خارج المنطقة بموجب تراخيص ممضاة ومختومة بختمه دون خوف، ينظر: عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص77

** الطالب العربي: ولد سنة1923م بنزلة أولاد عياد بلدية البياضة قائد منطقة الجنوب الشرقي والحدود وقائد مراكز التنظيم المدني السري بالجنوب التونسي

[1] عبد الحميد يسر، الطالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص 159.

2- بناء المحتشدات والمراكز العسكرية الحدودية والأبراج:

عرفت منطقة وادي سوف كغيرها من مناطق القطر الجزائري محتشدات ومراكز عسكرية بهدف عزل الشعب عن الثورة وعرقلة نشاط المجاهدين وتحركات النظام المدني لجبهة التحريرؤ الوطني بالمنطقة للقضاء على الثورة.[1]

أ- المحتشدات[2]: شهدت منطقة وادي سوف العديد من المحتشدات كانت موجودة على مستوى مستوى المراكز وأبراج المراقبة الدائمة على طول الحدود الشرقية المحاذية لمنطقة وادي سوف من بئر الحوش جنوب نقرين إلى غاية "فودمة" المجاورة شرقا لقرية الدبداب وشمالا مدينة غدامس الليبية قصد محاصرة أفواج جيش التحرير وتحركات قوافل السلاح الآتية من المشرق نحو الولاية الأولى بالأوراس.[3]

---

[1] نور الدين ممي، المرجع السابق، ص 89

[2] المحتشد: هو عبارة عن مكان واسع من الأرض الجرداء الخالية تماما من الأشجار يقع قرب ثكنة للجيش الفرنسي، وعلى زوايا المحتشد توجد أبراج عالية للحراسة يتناوب عليها الجنود الفرنسيين على مدى أربعة وعشرون ساعة يمارس فيه شتى أنواع التعذيب والتنكيل والقتل وهي مجهزة بمدافع ورشاشات ومحاطة بأضواء كاشفة قوية تقوم برصد المحتشد فيها ليلا. ينظر: عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1991م، ص 32-41.

[3] عبد الحميد يسر، الطالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص 171 ينظر الملحق رقم:

وملخص هذه المراكز في الجدول التالي:

المركز	المهام المسندة له	نبذة عن نشأته واستخدامه
مركز الوادي	اعتقال-استنطاق- تعذيب وإعدام	أول ثكنة عسكرية أنجزت عام 1887 أضيف إليها مركز خاص للاعتقال والتعذيب
مركز الدبيلة	اعتقال-استنطاق- تعذيب وإعدام	أنجز عام 1955 للاعتقال والتعذيب والإعدام الجماعي
مركز المقرن	اعتقال-استنطاق- تعذيب وإعدام	أنجز عام 1955 ملأ بالقومية للمراقبة ومتابعة تحرك الثوار
مركز حاسي خليفة	اعتقال-استنطاق- تعذيب وإعدام	أنشئ عام 1955 ركزت به تواجدها وتم به إعدام الكثير من المناضلين.
مركز الرباح	اعتقال-استنطاق- تعذيب وإعدام	أنجز عام 1955 للتعذيب وإعدام المناضلين
مركز قمار	اعتقال-استنطاق- تعذيب وإعدام	تأسس عام 1955 لقمع المواطنين وحصر تحركات المناضلين
مركز الرقيبة	اعتقال-استنطاق- تعذيب وإعدام	أنجز عام 1955 ثكنة لا صاص مورست فيه أبشع الجرائم ضد المناضلين وحصر تحركات المجاهدين بتلك الجهة
مركز البياضة[1]	اعتقال-استنطاق- تعذيب وإعدام	أنجز بحي لبامة ثكنة لاصاص بداية 1956 تابعة للرباح تمت به عدة إعدامات للمناضلين
مركز وادي العلندة	اعتقال-استنطاق- تعذيب وإعدام	أنجز عام 1955 للاعتقال والتعذيب وتتبع تحركات الثوار بتلك المنطقة

الجدول رقم 2: قائمة المحتشدات والمراكز الاستعمارية بمنطقة وادي سوف[2]

[1] تبعد عن مدينة الوادي 14 كلم.

[2] عبد الحميد يسر، طالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص 172. ينظر الملحق رقم8

وقد عرفت هذه المراكز بالمكاتب الخاصة بالقتل والتعذيب والتنكيل بالمناضلين للحفاظ على نظامها الاستدمار، وقد اتخذت أبعادا خطيرة.[1]

ب- المراكز العسكرية الحدودية والأبراج:

عملت السلطات الاستعمارية على غلق الحدود الشرقية والغربية بعدة وسائل وأساليب لتضييق الخناق على الثورة وتحديد تحركات المجاهدين وبالتالي منع إمداد الثورة بالسلاح والذخيرة من الخارج فأنشأت خط موريس في سبتمبر سنة 1957، الممتد طولا من البحر الأبيض المتوسط شرق مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة على مشارف الصحراء ويبلغ طوله حوالي 460 كلم، آخر محطة له جنوب نقرين، لكن الطبيعة الصحراوية تركت العدو يتقهقر ويتوقف فالأعمدة لم يتمكن من زرعها ووضع الأسلاك عليها، وعندما عجزت عن مواصلة إنجاز الخط المكهرب والمصحوب بأسلاك شائكة عبر الأراضي الرملية استبدل بمشروع جهنمي وذلك بإنجاز العديد من المراكز والأبراج والحصون المتقاربة المسافة لتمكين الوحدات العسكرية المخصصة لعبور الصحاري تسمى "فرق المهاريس".

وقد تعددت هذه المراكز والأبراج إلى أزيد من خمسين مركزا أو برجا على امتداد طول الحدود، وكان الهدف من هذه الإجراءات هو:

1/عزل الثورة في الداخل عن قيادته في الخارج

2/الوقوف ضد تسرب قوافل التسليح إلى الداخل ومنع تزويد جيش التحرير بالأسلحة

3/حماية الجيش الفرنسي وتجنب الكثير من الخسائر

4/عزل المناطق الحدودية عن بقية الولايات[2]

---

[1] تقرير الأمانة الولائية للمجاهدين بالوادي، المرجع السابق، ص 17.18.

[2] نور الدين ممي، المرجع السابق، ص 91.

ومن أبرز المراكز هذه العسكرية الحدودية كالتالي:

اسم المركز	تاريخ انشاؤه	المهام التي يقوم بها	نبذة عن المركز والحالة التي عليها الآن
بوعروة	1955	محتشد، تعذيب، إعدام، قلاع وأبراج	هذا المركز أنشأ في أوائل 1955 استخدم من طرف السلطة الاستعمارية العسكرية وهو نقطة حدودية بين الجزائر وتونس واكتسى أهمية الكبرى يعد استقلال تونس من جهة وأثر الاستعمار ومن ذلك التاريخ إلى نهاية حرب التحرير وهو مستعمل عسكريا وما زالت بقاياه حتى اليوم وهو تابع لدائر الطالب العربي
بن يونس	1955	معتقل، محتشد، تعذيب، إعدام، قلاع وأبراج	تأسس هذا المركز سنة 1955 يقع غرب بلدية بن قشة دائرة الطالب العربي استعمل هذا المركز من أجل المراقبة واحتشاد المواطنين واعتقالهم وتعذيبهم وبه برج ومخبأ أما وضعه الحالي غير مستعمل.
العزافة	1939	محتشد	انشأ في الحرب العالمية الثانية سنة 1939 كما استعمل في حرب التحرير الوطني محتشد لسكان تلك المنطقة وتهجير سكان الحدود إلى داخل الوطن. كما أنه به برج ومخبأ أرضي والآن مستعمل من طرف الجيش الوطني الشعبي كمركز.
العظل	1930-1939	برج مراقبة	أنشأ هذا المركز في الثلاثينات تقريبا ومستعمل للرقابة المستمرة ويقع شرق حاسي خليفة في الطريق المؤدية إلى القطر التونسي وهو الآن مستعمل من طرف المواطنين للسكن والفلاحة.

شوشة اليهودي	1920-1929	برج مراقبة دائمة	أسس هذا المركز في العشرينات تقريبا ومستعمل من أجل الرقابة المستمرة ويقع شمال غرب دائرة الطالب العربي وحالته الحالية غير مستعمل ومآله الزوال.
لحرش	من الحرب العالمية I	محتشد	هذا المركز العسكري كان قد أنشأ في الحرب العالمية الأولى وقد اتخذ في حرب التحرير الوطني كحصن للتجمع العسكري الفرنسي وستعمل كمحتشد لتجمع المواطنين إن مركز لحرش حصن مبني ولا زال هذا الحصن حتى اليوم ولكنه غير مستعمل.
برج الرباعة	الحرب العالمية الثانية	برج	مركز عسكري للاتصال أنشأ في بداية ح.ع.II استخدم من طرف السلطة العسكرية الفرنسية كنقطة واتصال، بنى به حصن ولا زال قائما حتى اليوم
برج فطيمة	الحرب العالمية الأولى	محتشد-برج	برج قديم اتخذ مركز استعماري من بداية ح.ع.I وهو ليس ببعيد عن الحدود الليبية جعلت منه فرنسا نقطة تجميع قواتها وتوزيعها وهو قائم حتى اليوم لكنه غير مستعمل
برج مسعودة	الحرب العالمية	برج	برج قديم محصن كان قد أنشأ في الحرب العالمية، اتخذ كنقطة مراقبته للحدود الثلاثية ولا زال برجه قائما وغير مستعمل

الجدول رقم 3:قائمة المراكز والأبراج المنجزة من طرف الجيش الفرنسي بمنطقة وادي سوف

المبحث الثاني: تنظيم الثورة بوادي سوف من 1956–1962م

قبل مؤتمر الصومام كانت منطقة وادي سوف تابعة للولاية الأولى (الاوراس النمامشة) و بعد مؤتمر الصومام التاريخي المنعقد في20 أوت 1956م و من خلال قراراته تحولت المنطقة وأصبحت تحت قيادة الولاية السادسة و رغم التحول بقي النظام السياسي و العسكري متواصلا و الدعم المادي و المعنوي للثورة من قبل المنطقة مستمر بالخصوص، ضمان القوافل الحاملة للأسلحة و العابرة للحدود في اتجاه مقر الولاية السادسة و هذا خلال الفترة من 1958م الى 1961م حيث نقلت 5 قوافل للسلاح تقدر في مجملها بـ:30 جملا برفقة مسعود حمد بوغزالة. كما أن زيادة الوعي في وسط المجتمع السوفي و تطور العمل الثوري حتم ذلك إنشاء خلايا إسناد للثورة تحت رعاية النظام المدني لجبهة التحرير الوطني من طرف المجاهد الطالب العربي قمودي في 1956م كان هدفه الدعاية للثورة و جمع أموال الاشتراكات و تكوين خلايا في كافة مناطق الوادي. فما هي ظروف تأسيسه و أسباب اكتشافه؟ و فيما تمثلت مظاهر تصفيته؟ و كيف استطاع الانبعاث من جديد إلى غاية الاستقلال 1962؟ هذا ما سنقوم بعرض حيثياته في هذا المبحث.

المطلب الأول: تأسيس النظام المدني لجبهة التحرير الوطني بوادي سوف 1956م:

رغم كل الاحتياطات التي اتخذتها السلطات الاستعمارية لعزل الشعب عن الثورة، إلا أن عزيمة أبناء سوف و إرادتهم القوية مكنتهم من تأسيس نظام مدني يضمن تموين الثورة بما تحتاج، إذ بعد استشهاد القائد الجيلاني بن عمر*يوم 20 أكتوبر 1955م

*الجيلاني بن عمر: ولد خلال سنة 1962 بالعقلة كان مقر القيادة بمنطقة الرديف حيث كون جيشا هاما من الجنود خاض به معارك ضد العدو في مناطق الحدود الجزائرية التونسية استشهد في إحدى المعارك الكبرى بالمكان المسمى (سندس) بمنطقة رديف في 1955 ينظر: سعد عمامرة، قاموس الشهيد، المرجع السابق، ص371–372.

بجبل سندس[1] و عين مكانه صالح الخنشلي في نوفمبر 1955م و الذي استشهد بدوره في 20 جانفي 1956م[2]و تولى بعده القيادة الطالب العربي قمودي في شهر فيفري 1956م[3] و منذ توليه المنصب باشر في تنظيم صفوف الجيش بتكوين الفرق و الكتائب معينا مسؤولا لكل منها و محددا مكانا لاستقرارها و نشاطها و تحركاتها فاتجه أثرها في زيارة سرية لوادي سوف بغرض تجديد العمل و بث النشاط و الحركة بالمنطقة و تعيين مسؤول يشرف على النظام المدني الجديد و الذي يتمثل في تأسيس خلايا لجمع المال من السكان و دفع الاشتراكات و التبرعات و تجنيد المناضلين و الدعاية و الدعوة للنظام.[4] و ترسل هذه التبرعات إلى القائد الطالب العربي المرابط هو و جيشه في الحدود التونسية الجزائرية و هو ما تم عليه تعيين واسطة اتصال بينه و بين المسؤولين بالمنطقة ففي البداية أراد تكليف ميهي بالحاج لكن هذا الأخير كان تحت الإقامة الجبرية فاختار الحاج محمد البشير غربي*من منطقة حاسي خليفة كونها اقرب منطقة للحدود. غير أن المناضل أعمار كراسع**في لقائنا معه يذكر أن التعيين لم يكن في زيارة الطالب العربي لسوف بل كان اثر استدعاء المناضلين الحاج البشير و حمي بالقاسم*في 19

[1]عبد المجيد بوصبيع << قيادة بن عمر الجيلاني، صالح الخنشلي، الطالب العرب، مراكز الاتصال و الأخبار لصحراء وادي سوف>>، مدونة محاضرات الندوة الفكرية العاشرة لمحمد الأمين العمودي، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي،أيام 18–21 نوفمبر 1997م

[2]طليبة بوراس، المجزرة المنسية اكتشاف النظام المدني للمجاهدين أفريل 1957 بوادي سوف، في كتاب من فيض الذاكرة من سلسلة الكتب التي تصدر عن المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد الشعباني، دار علي بن زيد للطباعة و النشر بسكرة–الجزائر، 2014، ص31.

[3]تقارير الأمانة الولائية للمجاهدين المرجع السابق، ص11.

[4]سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص95.

*البشير غربي: ولد خلال 1902 بحاسي خليفة أصبح سنة 1956 مسؤولا عن التنظيم المدني بجبهة التحرير بالوادي استشهد في أفريل سنة 1957 بع اكتشاف النظام المدني من طرف قوات العدو الفرنسي. ينظر: سعد عمامرة، قاموس الشهيد، المرجع السابق، ص847

**أعمار كراسع: ولد في 1935 بقرية أم لزيد بالمقرن كان عضو في جيش التحرير ضمن التنظيم المدني في خلية المقرن مازال على قيد الحياة.

مارس 1956م لعقد اجتماع بجبل القل بالردين و على إثرها كلف الحاج البشير* غربي بالتسيير العام و حمي بالقاسم بمساعدته في التنظيم بقرى المقرن و الدبيلة و بعد عودتهم لأرض سوف بدا الحاج البشير غربي بتشكيل خلايا مختلفة المداشر و القرى إذ تتكون كل خلية من خمس أعضاء و هي شكل المجلس يترأسه ومسؤول و الذي يختار على أساس الثقة و حب الجهاد و كل عضو من هذا المجلس يقوم بإنشاء خلية ليدعم النشاط في مختلف الجهات و من بين هذه الخلايا:[1]

خلية حاسي خليفة: برئاسة الحاج البشير الغربي و أعضاؤها: إبراهيم العايب- غبش السايح- غربي أعمارة بن العربي- غربي أعمارة بن عثمان- الضيف الشيحي- و نيسي لمين.[2]

خلية المقرن: برئاسة حمي بالقاسم و أعضاؤها: بته لعبيدي- بته أعمارة بن علي خزاني- حمي التجاني- عياشي عمر الطاهر.

خلية الوادي: برئاسة بن موسى بشير و أعضاؤها: السروطي محمد (العبسي) و نيسي الهاشمي- مصباحي مصطفى- بن عمر المكني بلربش- لومي احمد- و ميهي محمد الحاج.

---

* حمي بالقاسم: ولد خلال سنة 1912م بالمقرن، انظم إلى الثورة في 1955م لجمع المساعدات لها بمختلف أنواعها

[1] لقاء مع المناضل أعمار كراسع، بمكتب ابنه لتعليم السياقة بالمقرن يوم الأربعاء 2015/04/21م على الساعة 9:00 صباحا.

[2] لقاء مع المناضل مساوي مسعود بمنزله بحاسي خليفة يوم الأربعاء 2015/04/21م على الساعة 12:00صباحا و هو من مواليد 1934 بحاسي خليفة كان في جيش الحدود مع الطالب العربي.

خلية الرقيبة: برئاسة جاب الله بشير و أعضاؤها: قديري الطاهر- رضوان الساسي- قريرح بشير- بوضبية العروسي و بحة الهادي.[1]

خلية عميش: برئاسة سلطاني شوشان و أعضاؤها: بكاري الطيب حنكة احمد- جديد محمد الصغير- طليبة بوراس- احمد التجاني و بن عمر احمد.

خلية الرباح: برئاسة تونسي بشير و أعضاؤها: غربي الساسي شاقوري معمر- جاب الله عبد الرزاق- عسيلة مصطفة و نوجاني العزوزي.[2]

خلية الطريفاوي: برئاسة حوامدي الجديد و أعضاؤها: حوامدي الساسي- هويدي عبد القادر- بلالة لخضر- علية العزوزي و بلول عبد القادر.

خلية قمار: برئاسة العربي بني و أعضاؤها: رمضاني دروني- غوري محمد العيد- حماني لخضر- محمودي العروسي- و شنة عمار.

كما كانت هناك خلايا أخرى تنشط و لكن لم تكن بارزة للعلن و الدليل على ذلك جهل بعض المجاهدين لوجود آخرين ينشطون في نفس المجال بنفس المنطقة تقريبا.[3]

والملاحظ أن اغلب رؤساء الخلايا أئمة للمساجد أو مدرسين بها و مقدمي زوايا و ربما هذا راجع لسهولة اتصالهم بالسكان ومن بينهم: جاب الله بشير، ومصباحي مصطفى.[4]

وقد شرعت كل خلية من هذه الخلايا في عملها و ذلك بإلقاء دروس بالمساجد و الزوايا لاستنهاض همم السكان للالتفاف حول الثورة و إقناعهم بضرورة المساندة بالمال

---

[1] طليبة بوراس، المرجع السابق، ص32.

[2] لقاء مع خليفة غريبي، اللقاء السابق.

[3] العقون التجاني، شهداء قمار، ط1، مطبعة السخري، حي المنظور الجميل الوادي، 2011م، ص78.

[4] لقاء مع أعمارة كراسع، اللقاء السابق.

و الرجال، فكان كل مسؤول بحوزته دفتر و وصولات لتسجيل قيمة الاشتراكات التي تدفع من قبل السكان و هذه الوصولات كانت تجلب من عند الحاج البشير غربي الذي بدوره كان يجلبها من القائد الطالب العربي قمودي بالرديف.[1]

ومن مهام كل مسؤول أيضا التكلف بأسر الشهداء و المجندين و المساجين و تنفيذ أوامر القيادة مهما كانت الظروف و الأحوال و يتم اختيار المكلفين بالبريد و الاتصال على أساس القدرة على تحمل المشي السريع و التنقل لمسافات طويلة مع تمتعه بالقوة البدنية و القدرة على تخطي[2] المواقف الحرجة و التحلي بالسر و الكتمان و لا يكون محط أنظار الاستعمار الفرنسي و يشترط فيه الخبرة الواسعة و المعرفة الدقيقة لطرق و مسالك الصحراء و لا سيما بين سوف و بلاد الجريد التونسي[3].

وهكذا تجمع كل خلية ما تحصلت عليه من اشتراكات و ترسل بها إلى الحاج البشير غربي الذي يقدم لحامل الاشتراك وصلا بقيمتها في حين يقوم احد أبناء الحاج البشير بنقلها إلى الطالب العربي و عادة ما يكون ابنه الأكبر أو بكر الذي يتنكر في زي الراعي الذي يقوم بالتقاط الجلة (بقايا فضلات الإبل) و يستمر نشاطه المزعوم حتى يصل إلى القيادة بالرديف ليسلم للطالب العربي الاشتراكات و يأخذ بديلا لها وصل يتضمن قيمة ما جلب من مال و عتاد و تتكرر هذه العملية كل أسبوع.[4]

وقد أثمر هذا التنظيم و استطاع تجنيد مجموعات كبيرة من المجاهدين في صفوف جيش التحرير و ازداد عدد المساندين للثورة بالمال و السلاح و الرجال و اتسع نطاق التنظيم المدني الذي استمر من سنة 1956م لغاية أفريل 1957م و

---

[1] طليبة بوراس، المرجع السابق، ص33. ينظر الوثيقة رقم:3

[2] لقاء مع مساوي مسعود، اللقاء السابق.

[3] سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص95.

[4] لقاء مع مسعود مقسم، اللقاء السابق.

شجعت الأجواء الهادئة و الحرية الظاهرة و غفلة السلطات الاستعمارية إلى توسع نشاط الخلايا المدنية في مختلف القرى و أصبح جمع الاشتراكات يتم في السر و العلانية ووصل الأمر إلى أبه أصبح لدى التنظيم عيون داخل الإدارة الفرنسية من مساعدي القياد والشرطة والقومية وهكذا توغل الفرنسيين داخل النظام فازدادت حركة تنقل مسؤولي البريد لإيصال الأموال و الأسلحة بعشرات المرات كما ازداد عدد الملتحقين بالقيادة و هذا نتيجة استعمال رخص تنقل مزورة عليها خاتم الحاكم الفرنسي.[1]

و بالرغم من حالة الهدوء التي مارسها الاستعمار بغض النظر عن بعض الأعمال التي قام بها مثل إلقاء القبض فقط على من ارتكب أخطاء كبيرة، إلا أن السلطات الحاكمة كثفت من المراكز المؤقتة و الثكنات و الأبراج و جلب فرق اللفيف الأجنبي و استعمال الطائرات الكاشفة وجلب فرق اللفيف الأجنبي، واستعمال الطائرات الكاشفة وتأسيس البلديات في القرى و زيادة عدد الأعوان كما أعطت صلاحية كبيرة للقياد و نشر العملاء و الجواسيس في أواسط الجالية السوفية بمنطقة الرديف بدعوى الفرار من قبضة الاستعمار الذي يتربص بهم لقتلهم و لعدم خبرة هؤلاء بالتدريب و كثرة عددهم أثيرت شكوك القيادة بالرديف فأرسلوا إلى القيادة في الداخل للاستخبار عنهم فكشف أمرهم و قتل منهم ما قتل و فر منهم البعض، وهكذا توفرت المعلومات الدقيقة و المهمة عن هذا التنظيم ومسؤولية و منشطيه لكشفه و الإطاحة به. و بالرغم من تحذيرات بعض المجاهدين للمسؤولين بالتحفظ و السرية في العمل إلا أنهم أبوا

[1] اختلفت الآراء حول وصول هدا الختم إلى أيادي المناضلين فمنهم من يرجع سرقته من الحاكم العام الفرنسي إلى الشهيد نصير المولدي وهدا مادكره علي عون والمجاهد أعمارة كراسع أما علي بوصبيع العايش يذكر أن الشهيد الهاشمي ونيسي تمكن من سرقته بمساعدة والده البشير بالحاج محمود الدي كان يعمل ككبير الإداريين عند الحاكم: ينظر: علي عون، في رحاب شهداء سوف لرمضان 1957م، الذكرى الأربعون لشهداء رمشان 1957م، الوادي،24-25 أفريل 1997م، ص 70. كما ينظر: علي بوصبيع العايش،الذكرى 48 لمدبحة رمضان 1957م بسوف، جريدة الشعب، المرجع السابق ص 6

ذلك بحجة أن الأمر خرج من حيز السرية لان المجتمع أصبح خليطا من الأجناس[1]، وقد كان هناك اتساع و شمولية و تواصل في المهام و الخدمات بين الخلايا عبر قرى و مداشر سوف إذ نجد الاتصال بين خلية المقرن و خلية ورماس من خلال تكليف المناضل تركي الجمعي بإيصال دفتر الاشتراكات إلى ورماس بالضبط إلى العزوزي الجيلاني و باتساع هذا النظام و ازدياد نشطاه نتيجة استعمال الإدارة الفرنسية لخطة ترمي من خلالها كشف النظام برمته و اقتلاعه من جذوره و حين تحقق ذلك توقف الأمن السري.[2]

المطلب الثاني: اكتشاف النظام المدني بوادي سوف

لقد اختلفت الآراء حول قضية كشف النظام المدني من طرف السلطات الاستعمارية، فمنهم من يرجعه إلى

الخلاف الحاد بين مسؤولي الخلايا إذ وصلت إلى حد التهديدات في بعض الاجتماعات لدرجة حمل السلاح في وجه مسؤول النظام الحاج البشير غربي و عدم اعتراف بعض المسؤولين به كمسؤول عن النظام في منطقة سوف و قرروا التعامل مباشرة مع القيادة بالولاية الأولى و وصل الأمر يبعضهم إلى اتهامه بالثراء على حساب الثورة و التصرف في الأموال بحرية.[3].

---

[1] طليبة بوراس،المرجع السابق،ص 35

[2]طليبة بوراس، المرجع السابق، ص35.

[3]علي عون، في رحاب شهداء سوف لرمضان 1957، المرجع السابق، ص08

ويرجع البعض اكتشاف النظام إلى تتبع آثار الابن الأكبر للحاج البشير غربي – بوبكر– عند قدومه إلى المقرن في يوم الجمعة لأخذ الاشتراكات من مسؤول خلية المقرن حمي بالقاسم.[1]

عدم تنصيب الطالب العربي منسقا عاما بين الخلايا، مما زاد شكاوى بعض المناضل ينضد الحاج البشير الغربي فأرسل الطالب العربي قمودي العيد الشيحي لاصطحابه لرديف إلا أن هذا الأخير وجد في طريقه مجموعة من الأسلحة بعث بها المناضلون من منطقة المرازيق ففضل العودة مع الأسلحة لمركز القيادة بالرديف و لكن في طريق عودته تصادم مع قوات[2]، العدو فأصيب على إثرها فاعتذر عن القيام بهذه المهمة فكلف الطالب العربي ابن البشري غربي بهذه المهمة، فحضر الحاج البشير لمركز القيادة و معه أموال اشتراكات كل جهات سوف ومعها وصل اشتراك بريد و bridou (الحاكم العسكري لمنطقة الدبيلة) لمدة شهرين متواليين و استطاع إقناعه بان الجميع راضون عنه و عن أعماله و هنا كلف رسميا بالإشراف على منطقة سوف بأكملها و لهذا أصبح يعمل بشجاعة كبيرة و جرأة في تحركاته و اتصالاته و استقباله الضيوف أمام الملأ.[3]

4- وصول رسائل إلى السلطات الاستعمارية منها:

العثور على رسالة مع حاملها الموقوف مكتوبة بخط الحاج البشير غربي تحتوي على توصيات إدارية حول ظروف تسيير النظام بالجبهة

العثور على رسالة خطية مع ونيسي لمين لتنصيبه على رأس النظام بوادي سوف كبديل للحاج البشير غربي الذي كثرت ضده الشكاوي إذ يقول البعض انه تم إرسال

---

[1]عمار عوادي، الحركة الوطنية و النشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص78.

[2]علي عون، في رحاب شهداء سوف 1957، المرجع السابق، ص9

[3]علي بوصبيع، الذكرى الـ48 لمذبحة رمضان، المرجع السابق، ص06–07.

شخص من داخل المنطقة إلى القيادة بالحدود لتبليغ الطالب العربي بعدم جدوى الحاج البشير غربي على رأس النظام و ذلك بقوله "إن الرجل الضهراوي مهوش مليح" فأرسل له دورية تتكون من:[1] جوازم سعد و محمد الناي و عباد منصور لجلبه لمركز القيادة و أن رفض مرافقتهم أمرهم أن يقتلوه و عند وصول هذه الدورية لمنطقة الخلة التقوا بشخص اخبرهم بان القوات الاستعمارية ألقت القبض على الحاج البشير غربي.[2]

5- كما قيل أن مسعودة أخت حمي بالقاسم عندما كانت تخفي الزمام تحت التراب في حقلها رآها حارس الصومعة*فاخبر السلطات الاستعمارية بما شاهده فاتجهت لهذا المكان لتتحقق من الأمر فعثروا على الزمام (الدفتر) الذي يحتوي على أسماء المشتركين فبدأت السلطات الاستعمارية بعميلات القتل الجماعي.[3]

6- ويقال أيضا أن اكتشاف النظام كان بخيانة من الحاج البشير غربي نفسه و هذا ما ظنه بعض المجاهدين، و هذا حسب ما جاء في مرجع من فيض الذاكرة في محاضرة طلبية بوراس إذ أن بعض المجاهدين ذكروا أن الشهيد عبد الكريم خطاب قصد حمي بالقاسم بالمقرن و ابلغه بان الحاج البشير استقبل ليلة البارحة في بيته بعض جنود الاستعمار، إلا أن هذا الأمر مستبعد لأنه إذا كانت الخيانة من الحاج البشير لا يعذب بتلك الطريقة البشعة و لا يقتل أصلا بل تعمل سلطات العدو على نجاته و الأرجح أن الشهيد عبد الكريم خطاب روى ما شاهد بأم عينه إذ انه من الممكن أن الذين رآهم ثوار قدموا إلى المنطقة متنكرين في زي فرنسي و هذا محتمل لان الثوار عادة عند قدومهم للمنطقة يرتدون هذا الزي حتى لا ينكشف أمرهم لدى

---

[1]طلبية بوراس، المرجع السابق، ص36-37

[2]لقاء مع مساوي مسعود، اللقاء السابق.

*الصومعة: هي برج مراقبة في العهد الاستعماري و هي الآن نصب تذكاري وسط بلدية المقرن، ينظر الملحق رقم:09

[3]بن علي محمد الصالح، المرجع السابق، ص11.

السلطات الاستعمارية و ما أكده اغلب المجاهدين أن "بريدو" طلب من الحاج البشير أن يمنحه غرفة بمنزله ليستغلها كمكتب لإحصاء السكان المستقرين بالمنطقة و الرحل.[1]

7-كما قيل أن اكتشاف التنظيم المدني كان بواسطة خيانة احد المواطنين لضميره و لكي لا يظهر للعيان هذا الشخص قامت السلطات الاستعمارية يوم الخميس 4 أفريل 1957م الموافق لـ:4 رمضان 1376هـ[2]باعتقال المدعو غريب القاطن بالنزلة الشرقية بحاسي خليفة و أخذته إلى مركز الدبيلة و تم أثناءها ضرب عجلة مطاطية بدعوى أن غريب هو الذي يضرب و قام احد القومية بالصراخ بصوت مرتفع حتى يسمعه الناس و يخيل لهم أن غريب هو الذي يصرخ من شدة التعذيب ثم خرجوا و قالوا أن غريب اعترف بالتنظيم السري. و هذا ما أكده المناضل أعمارة كراسع خلال لقائنا معه. [3]

وفي نفس اليوم شرعت القوات الاستعمارية في عمليات اعتقال المناضلين بداية بالحاج البشير غربي المسؤول الأول عن النظام و تعذيبهم بوحشية و قمعهم و هذا ما تمثل في المجازر الرهيبة التي عمت مختلف أنحاء وادي سوف و مست إعداد كبيرة من العائلات بسبب تصاهر و توسع العلاقات الاجتماعية عند أهل الجهة.[4]

وبعد التمحيص والتحليل لهده الروايات نجد أن الرواية الأرجح والأقرب إلى الصواب هي: أنه عندما ألقت السلطات الاستعمارية القبض على مسؤول التنظيم الحاج البشير غربي وأنه تحت تأثير التعذيب اعترف عن التنظيم، ولم تكن خيانة منه.

---

[1]طليبة بوراس، المرجع السابق، ص37-38

[2]لقاء مع مسعود مساوي، اللقاء السابق.

[3]لقاء مع أعمارة كراسع، اللقاء السابق.

[4]سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص96

المطلب الثالث: أحداث مجازر أفريل 1957 بالمنطقة و انعكاساتها على النشاط الثوري بها

أحداث مجازر أفريل 1957م بوادي سوف: بعد اكتشاف النظام المدني بمنطقة وادي سوف في شهر أفريل سنة 1957 شرعت السلطات الاستعمارية في عمليات الاعتقال التي شملت جميع المناضلين الذين وجدت أسماءهم في دفاتر الاشتراكات لهذا النظام و كان أول المعتقلين البشير غربي مسؤول النظام الذي اخذ لحظة اعتقاله إلى "مركز لصاص"*بالدبيلة يوم04 أفريل 1957 م الموافق لـ04 رمضان 1376هـ[1] و تعرض لأبشع أنواع التعذيب لدرجة سلخ جلده فاعترف بمسؤولية النظام المدني و اعترف أيضا بجميع مسيريه و في الغد توجهت السلطات الفرنسية إلى سوق المقرن و قامت باعتقال العديد من المناضلين من بينهم: غرائسة العروسي– عون الله لمين– عياشي عمر الطاهر– زغيب العرابي– بته لعبيدي– بته عمارة– بن علي خزاني– حمي التجاني. كما أخذت القوات الفرنسية[2] البشير غربي إلى مسجد "عمرة"**و قامت بتفتيشه رفقة أفراد الجنود و القومية فعثرت على دفتر الاشتراكات الخاص بالنظام المدني و عثرت أيضا على كمية من الأسلحة و بعض المتفجرات، كما قام بو بكر ابن البشير غربي بإحراق الوثائق المتعلقة بالنظام و على أثرها تم القبض على أخوته و بناء عمومته حيث اعدم كلا من غربي مصطفى و الطاهر أمام الأهالي لترهيبهم و في اليوم الموالي اعدم كلا من غربي علي و غبش السايح –الجيلاني عوينات و ألقيت

---

*مركز لصاص (SAS) و هو مركز إعادة ضباط الشؤون الأهلية الذي يعمل على جمع المعلومات الخاصة بالثورة و وسائل دعمها و مساعدتها. ينظر: عمار عوادي: الحركة الوطنية و نشاط الثوري،المرجع السابق، ص80.

[1] عبد الحميد سير، طالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص374.

[2] طليبة بوراس، المرجع السابق، ص39.

** مسجد عمرة: وهو مسجد يقع بحاسي خليفة بني ما بين سنتي 1936- 1943م وهو مكان اكتشاف النظام ينظر الملحق رقم: 10

جثثهم في الطريق.[1] وهكذا استمرت عمليات الاعتقال و البحث و الاستنطاق في كل القرى و مداشر سوف ففي الوادي ألقت البض على المجاهدين و هم: البشير بن موسى و علي عيادي و احمد لومي و محمد السروطي (العبسي) و الهاشمي ونيسي و غيرهم.[2]

وكذلك القي القبض على المجاهدين عميش منهم الساسي غربي –البشير تونسي و مصطفى عسيلة و الطاهر دادة و غيرهم، أما منطقة الرقيبة تم اعتقال: الساسي رضوان و العروسي بوضبية و علي خشيبة و عمار صالحي و البشير قرح و الطاهر قديري و الهاشمي شادو و الهادي بحت و ربيدي محمد و دويس بالقاسم و مصطفى بريبش و غيرهم.[3]

كما تم اعتقال حمي بالقاسم و اقتيد الى مركز لصاص بالدبيلة، و رغم التعذيب لم يعترف حمي بالقاسم و لكن عندما فتح أمامه الزمام الذي اعترف بمكان وجوده حمي التيجاني فلم يجد حمي بالقاسم حلا سوى الاعتراف و تحمل مسؤولية هذا النشاط و برء المشتركين بقوله انه أجبرهم على الدفع و ليس لهؤلاء أي ذنب و أنهم دفعوا تحت تهديد السلاح. [4]

وبهذا شهد سكان سوف طوال شهر رمضان المعظم رعبا و ظلاما دامسا غلب على جميع الأسر حيث عذب الذين كان لهم دورا بارزا في تشكيل النظام و نجاحه و تعرض هؤلاء إلى كل أنواع التعذيب و نستعرضها في السياق الموالي:

---

[1]العقون التجاني، المرجع السابق، ص69

[2]طليبة بوراس، المرجع السابق، ص40

[3]سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص97.

[4]لقاء مع أعمارة كراسع، اللقاء السابق.

طرق و وسائل التعذيب:

لقد استعملت السلطات الفرنسية كل أنواع القمع و التعذيب لإخماد هذا التنظيم من بدايته، و من بين أنواع التعذيب نذكر ما يلي"

التعذيب النفسي: ويتمثل هذا النوع من التعذيب في اخذ السجين إلى غرفة الاستنطاق و يتم استنطاقه من طرف متخصصين يمارسون عليه بعض طرق التعذيب التي تشوه الشكل من حرق و عنف جسدي حتى يغمى عليه في كثير من الأحيان ثم يؤخذ و يرمى في السجن أمام زملائه لإخافتهم فيصاب السجناء الآخرون بالذعر و الهول و منهم من يعترف دون عنف خشية التعذيب و من طرق التعذيب النفسي التمثيل بالمساجين إذا كان الملازم هيبرتي(Hunerty)*يعذب السجين أمام الملأ حيث كان يجزر لحم كتفه بالمنشار حتى يكاد يقطع يده من شدة توغل المنشار في الكتف و هذا لترهيب سجين آخر لكي لا يقوم بعمل مماثل.[1]

التعذيب بالكهرباء: وهو من أكثر الأنواع شيوعا و يتم التعذيب بالكهرباء عن طريق تجريد السجين من جميع ثيابه ثم يربطه بكرسي و بعدها توضع له كماشات في الأماكن الحساسة من الجسم مثل الإذنين و اللسان و الأعضاء التناسلية ثم توصل هذه الكماشات بالكهرباء.[2]

*هيبرتي Huberty : و هو ملازم كان قائدا لمركز الرقيبة من سنة 1956 إلى سنة 1959 ينظر: عمار عوادي، الحركة الوطنية و النشاط الثوري، المرجع السابق، ص82.

[1] علي عون، <<التصفية القاعدية للنظام بوادي سوف 4 رمضان 1957>>، محاضرات الندوة الفكرية 5-6، 1992-1993، الجمعية الثقافية احمد الأمين العمودي السادسة أيام 29-30 أفريل/ماي 1993، ص15

[2] محمد الصالح الصديق، كيف ننسى و هذه جرائمهم، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2005، ص149

-التعذيب بالضرب:

و يتم استعمال الضرب المبرح لاستنطاق المساجين و يتم الضرب باللكمات القوية و بركلات قوية بالأرجل و يضرب السجين في المناطق الحساسة مثل الوجه و البطن. [1]

التعذيب بالماء:

و يتم التعذيب بملأ البطن بالماء بواسطة أنبوب موصول بمصدر للمياه و بعد امتلاء بطن السجين يتم ضربه على البطن حتى يخرج الماء من فمه و انفه.[2]

التعذيب بالجر بالسيارات العسكرية و الأحصنة:

حيث يربط السجين و يجر بواسطة السيارات و المركبات العسكرية و من المعذبين بهذه الطريقة الشهيد المولدي نصيرة الذي استشهد جراء جره بواسطة سيارة من نوع 4/4 من مركز لصاص بالدبيلة إلى مكان عمله بحاسي خليفة و تذكر بعض المصادر انه لم يصل من جسده الطاهر إلى حاسي خليفة إلا رجله التي بقيت عالقة بالحبل الموصول بالسيارة.[3]

عميلات القتل الجماعي: بدأت عميلات القتل الجماعي ليلة 07 رمضان 1376هـ الموافق لـ 07 أفريل 1957م، و اعدم من سجن الوادي كل من: احمد التجاني- علي عبادي- الهاشمي ونيسي- البشير بن موسى- سروطي محمد العربي بني -رمضان الدروني- لومي احمد- الجيلاني جلاسي - العزوزي علي- مصطفى مصباحي- الهاشمي رمضاني- الطيب معيزة و تمت هذه العملية بإشراف "ليس كاتينو" (Luce Cattino) كما أعدمت مجموعة كانت مسجونة بمركز عميش تحت إشراف القبضان

---

[1]عمار عوادي، الحركة الوطنية و النشاط الثوري، المرجع السابق، ص82

[2]طليبة بوراس، المرجع السابق، ص43

[3]علي عون، في رحاب شهداء رمضان 1957م، المرجع السابق، ص13

"كورنيبو" (Cornebots) بعد صلاة العشاء بمنطقة رمله غدير بالقرب من طريق الدبيي ديبي ناحية الرباح، و في يوم الجمعة 11 رمضان الموافق لـ:11 أفريل 1957م استشهد كل من: سلطاني شوشان، الطيب بكاري، بن عمر ميدة، مصطفى عسيلة، غربي الساسي بن قدور، الجديدي محمد الصغير. [1]

أما في منطقة الرقيبة فقد قام الملازم ليطنة هيبرتي (Huberty Lieutnent)مساء يوم الثلاثاء 16 أفريل 1957 بإعدام 12 مجاهدا و هم: البشير جاب الله، قديري الطاهر، بحة الهادي، أعمارة صالحي، علي خشية، قرح بشير، شادو الهاشمي، رضوان الساسي، باهي عبد الرزاق، العروسي بوضيبة، عزوزي الطاهر، زبيدي محمد.[2]

كما اشرف الملازم ليطنة لزكار (Lecard) بمركز الدبيلة مساء يوم الخميس 18 أفريل 1957 على إعدام مناضلين من خلية حاسي خليفة و هم: الحاج البشير غربي، العمامرة بشير، خطاب عبد الكريم، احمد خزا زنة، ونيسي لمين، المولدي نصيرة.[3]

أما خلية المقرن فقد اعدم كل من: بن علي خزاني، عياشي عمر الطاهر، غرائسة العروسي، بتة لعبيدي، بتة أعمارة، حمي بالقاسم، عون الله لمين، حمي التجاني، بن عمارة علي. [4]

---

[1]عبد القادر ميهي، << المجزرة المنسية>>، مجلة القباب، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة بالوادي، مطبعة مزوار، الوادي، (د.س)، ص45

[2]عبد الحميد بسر، الطالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص377

[3]طليبة بوراس، المرجع السابق، ص46

[4]عمار عوادي، الحركة الوطنية و النشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص85

فقد بلغ عدد المساجين في شهر رمضان 400 سجين أما الشهداء فعددهم يناهز 150 شهيد. والخلاصة أن السلطات الاستعمارية كانت ترمي من وراء هذه المجازر تحقيق الأهداف التالية:[1]

1-القضاء على العمل العسكري بالمنطقة و التضييق على المناضلين و قطع الدعم و الإمداد عن جيش الحدود بقيادة الطالب العربي قمودي.

2-ترهيب السكان و تخويفهم من السلطة الفرنسية و إخضاعهم لأوامرهم

3-تطويق المنطقة بالمراكز و الأبراج و محاصرتها بالاستخبارات العسكرية و خصوصا أعوان الاستعمار.

4-انتهاك حرمة شهر رمضان و الاعتداء على المقدسات الإسلامية لاسيما المساجد.

5-قطع الاتصال بين التنظيم السياسي و العسكري في الداخل و عبر الشريط الحدودي.[2]

انعكاسات المجازر على النشاط الثوري بوادي سوف:

أثرت المجازر كثيرا على سكان وادي سوف بالدرجة الأولى فمعظم مناطق و قرى وادي سوف طالتها عمليات الاعتقال و القتل و بلغ عدد المعتقلين في شهر 400 سجين[3]. و هذا ما جعل قيادة جيش التحرير تتأثر أيضا بهذه المجازر، و لرد الاعتبار للأهالي الذين تحسروا لعدم وجود قوة تفذي الثائر اتخذت قيادة جيش التحرير بعض القرارات فيما يخص تصفية بعض الخونة الذين كانت لهم أيادي في اكتشاف هذا

---

[1]ينظر الوثيقة رقم:04

[2]طليبة بوراس، المرجع السابق، ص47-48.

[3]ابراهيم الساكر، أبواب التاريخ، << مجازر رمضان 1957م بسوف>>،إذاعة وادي سوف الجهوية، الوادي.جوان 2013، على الساعة:10.00 صباحا

النظام و رغم بعض المحاولات الفردية لمواصلة النشاط الثوري إلا أن هذه المجازر قد أثرت كثيرا في الثورة التحريرية و هذا لان وادي سوف ساهمت بشكل وافر في دعم الثورة بالمال و السلاح و رغم سعي بعض المجاهدين الناجين من الإعدام إلى مواصلة و استمرار نشاط النظام المدني في سرية تامة و تدارك الأخطاء السابقة إلا أن هذا النظام قد تأثر كثيرا بعد اكتشافه مرة ثانية في أكتوبر سنة 1957م،[1] وشنت السلطات الاستعمارية حملة اعتقال واسعة المدى لتصفية النظام و اقتلاعه من جذوره، و هذا ما أدى إلى ركود و جمود النشاط الثوري بالمنطقة وأصبح شبه معدوم لان الدرس القاسي الذي لقنته فرنسا جعل المناضلين ييأسون من استرجاع الحرية[2]. بالإضافة إلى تصفية جيش الحدود بقيادة الطالب العربي خلال 1957، بعدما انقسم جيشه بسبب الخلافات التي وقعت بينهم و كذلك بينه و بين القيادة التونسية مما اضطره للانتقال ببقية الجيش إلى ليبيا و عند وصوله للحدود نصب له كمين من قبل الجيش التونسي تحت رعاية الجيش الفرنسي، وأستشهد أثره بعض جنوده و فر منهم البعض و سجن البعض الآخر.[3] أما الذين انقسموا على الجيش قبل استشهاد الطالب العربي اتجهوا إلى قيادة الولاية السادسة لمواصلة النشاط الثوري الذي استأنف بطلب من القائد سي الحواس* لإعادة النشاط و الحركة بوادي سوف، فقام الملازم رشيد لخضاري ممثل المنطقة الثالثة بقفص بالاتصال بعبد المجيد بوصبيع لغرض تكوين خلية جديدة و التي كان

---

[1]لقاء مع أعمارة كراسع، اللقاء السابق

[2]لقاء مع مسعود مساوي، اللقاء السابق.

[3]عبد الحميد بسر، طالب العربي قمودي، ص415

*سي الحواس: هو احمد بن عبد الرزاق ولد عام 1932 بقرية مشونش ببسكرة التحق بحزب الشعب عام 1943 و أصبح عضو في المنظمة الخاصة عام 1947 نصب على رأس الناحية الثالثة للمنطقة الأولى و في سنة 1958م رقي لرتبة استشهد يوم 1959/03/29. ينظر: عمار عوادي، الحركة الوطنية و النشاط الثوري، المرجع السابق، ص86

مركزها بتوزر في الجهة الغربية قصد الابتعاد عن الاستعمار الفرنسي و تتمثل مهام هذه الخلية فيما يلي:

تكوين دوريات من أربعة إلى خمسة أفراد ترسل محملة بالذخيرة و السلاح إلى الولاية السادسة المنطقة الثالثة. و بكل دورية خبير بطرق الصحراء.

إرسال أشخاص إلى وادي سوف و الصحراء للاتصال و جمع التبرعات و الاشتراكات.

استقبال الدوريات القادمة من الولاية السادسة من مسؤولين و جنود اتصال و أموال و وثائق و توصيلها إلى القيادة بتونس.

شراء الجمال من الجنوب التونسي لتؤخذ عليها الأسلحة و الذخيرة و قد استطاعت هذه الخلية أن توفر خلال 1958–1959 آلاف القطع من السلاح و الذخيرة إلى الولاية السادسة.[1]

المطلب الرابع: إعادة بعث النشاط الثوري بالمنطقة 1959–1962م:

لقد كان لمضايقات المجاهدين وحصارهم بالخط المكهرب في الشمال الناجم عن خطي شارل و موريس بات من الضروري أن تفكر قيادة الأركان في فتح ثغرات جديدة على امتداد خط الجنوب لخلق منافذ للثورة و ضرب المستعمر أينما وجد.[2]

---

[1] لقاء عمارة كراسع، اللقاء السابق

[2] تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين بالوادي، المرجع السابق، ص4

وبتكليف من قيادة هيئة الأركان العامة بداية من جانفي 1959م صدرت التعليمات بنشر جيش في كامل الحدود الشرقية الجنوبية لمنطقة سوف بقيادة "جراية الحبيب"[*] و ذلك لتحقيق الغايات التالية:[1]

1-توسيع مناطق العمليات و تحديدها على طول الحدود.

2-تشتيت قوات العدو و جلبها من أماكن تمركزها في الشمال لتخفيف الضغط على الوحدات العامة هناك.

3-التخطيط لتخريب أنابيب البترول العابرة من عين أم الناس إلى الصخيرات بتونس.[2]

و في هذه الفترة التاريخية كان الجيش يشق طريقه إلى الصحراء في شكل مجموعات صغيرة من اجل التغطية و التمويه على العدو و بهذه الطريقة أصبحت قوة مرابطة استطاعت أن تحقق الانتصارات الهائلة في المعارك الطاحنة التي ألحقت خسائر فادحة مادية و بشرية بالقوات الاستعمارية و من أشهر هذه المعارك نذكر: معركة كركب الشعانية 1959/05/05[3]، معركة الناظور 1959/06/24م، معركة صيار 1959/09/18 و معركة الخصايمية سبتمبر 1959م حدث بئر رومان 1959/11/30م و غيرها[4]و كان الممول لهذا الجيش سكان بادية الصحراء أهالي سوف و بفضل هذا الجيش عادت الحركة و النشاط للمنطقة، حيث أعطت درسا للعدو

---

[*]جراية الحبيب: اسمه الكامل جراية محمد الحبيب بن أعمر بن عثمان من مواليد 1935 بالبياضة اشتغل ضمن التنظيم المدني يجمع الاشتراك عين قائد لجيش التحرير بصحراء 1958 و خاض عدة معارك. ينظر: عوادي عبد القادر، << المجاهد الرائد الحبيب جرابه>>، مجلة أول نوفمبر ،الجزائر، العدد 80، 1986، ص70

[1]عبد الحميد بسر، الطالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص421.

[2]تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين بالوادي، المرجع السابق، ص6

[3]سعد عمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص215-217

[4]سعد عمامرة، معارك و حوادث حرب التحرير بوادي سوف، المرجع السابق، ص54

لن ينساه رغم اعتمادها في الهجوم على الطيران لمتابعة فرق المجاهدين لمدة 03 أيام متواصلة مع استعمال الأسلحة المحرمة دوليا و تسميم الآبار. [1]

وكانت معركة رومان 1959م هي المعركة الأخيرة حيث منها دخلت المجموعات الباقية إلى الأراضي الليبية و تم اللقاء بسفير الجزائر هناك و بعض أعضاء قادة الأركان الذين جاؤا لحضور مؤتمر طرابلس 1959م[2] و على اثر مؤتمر أواخر عام 1959م بطرابلس تكونت المنطقة الصحراوية تحت قيادة فرحات أحميدة الطيب[*]المدعو زكريا و نائبه بوغزالة علي و هذه المنطقة تمتد على الحدود الصحراوية و تتشكل من:

جنوب الهقار –شمال وادي سوف– شرقا الحدود الليبية –غربا ورقلة و عين صالح. و استمرت إلى غاية الاستقلال.[3]

وبهذا التقسيم الجغرافي للمنطقة تم تنظيم جيش التحرير إلى كتائب و فصائل قتالية متخصصة في المعارك الصحراوية وذلك على شكل كومندوس يقوم بزرع الألغام و تخزين المياه في الأماكن القاحلة و المتباعدة عن بعضها البعض، و أشهر العمليات التي قام بها هؤلاء عملية (مركسن) بزرع الألغام في 25 ماي 1961 التي حطمت 04 شاحنات للعدو و رفع العلم في الناظور رقم 233 في يوم 14 جويلية 1961م.[4]

---

[1]عبد الحميد بسر، الطالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص421

[2]تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين بالوادي، المرجع السابق، ص5

[*]فرحات أحميدة الطيب: اسمه الحربي زكريا، ولد عام 1919 بالوادي التحق بالجيش بالأوراس عام 1955 عين على رأس المنطقة الصحراوية بقران "تقلد بعد الاستقلال منصب أول والي على رأس ولاية سطيف. ينظر: عبد الحميد بسر، المرجع السابق، ص422.

[3]عبد الحميد بسر، طالب العربي قمودي، المرجع السابق، ص422.

[4]تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين بالوادي، المرجع السابق، ص5

ما عن سنة 1962 أي مرحلة الاستقلال في منطقة وادي سوف و حسب شهادات بعض المجاهدين أن منطقة وادي سوف كانت كلها أفراح و مسرة و ذلك لان المنطقة كانت عسكرية و تعرضت لشدة الإجراءات و القساوة الاستعمارية و لهذا كانت فرحة الاستقلال بالمنطقة فرحة التخلص من النظام العسكري.

كما كان النساء يخيطون العلم الجزائري و يلبسونه حتى التونسيين شاركوا أهل المنطقة فرحتهم واحتفلوا معهم، كما قام السكان بالعديد من المسيرات تعبيرا عن فرحتهم.[1]

الخلاصة:

نستنتج من هدا الفصل أن الثورة بوادي سوف لم تعرف نظام محكم في الفترة ما بين 1954−1956م حيث كانت تابعة إلى الولاية الأولى ، أما في الفترة من 1956−1962م عرفت فيها نظام مدني تحت جبهة التحرير الوطني الدي قام بالتجنيد وجمع الإشتركات ودعم الثورة بالسلاح والدي لم يعمر طويلا بحيث اقتلعته السلطات الفرنسية من جذوره إثر مجازر رمضان 1957م حيث أثرت هده المجازر على النشاط الثورة بالمنطقة وأصيب بالشلل وأصبح شبه معدوم في المنطقة، وبتالي أصبح النشاط الثوري على الحدود بقيادة جراية الحبيب في الفترة ما بين 1958−1962م ، حيث استمر في النضال إلى غاية الاستقلال. كما نستنتج من هدا الفصل أن المعارك التي دارت

---

[1] حسان جيلالي، أبواب التاريخ، << أيام الاستقلال بسوف المرحلة الانتقالية و الاستقلال من قصة العودة>>، إذاعة سوف الجهوية، الوادي.جوان 2013م، على الساعة 10.00 صباحا

بوادي سوف وخاصة التي جاء الأمر بها من القيادة بالأوراس أنها كان هدفها هو جمع السلاح أو التجنيد، ولكن للاضطرار اشتبكت مع العدو ولكن هدا لا يمنع أنها كانت ناجحة ولقنت العدو درسا لن ينساه.

الخاتـــمـــة

إن دراستنا لتاريخ منطقة وادي سوف وبالضبط دور المنطقة في الثورة التحريرية 1954- 1962م والذي هو موضوع دراستنا هذه ما هو غيض من فيض في تاريخ الجزائر عامة ومنطقة وادي سوف خاصة، وقد خرجنا بمجموعة من الإستنتجات في نهاية هذه الدراسة وهي:

أن الموقع الجغرافي الذي يحتله إقليم وادي سوف جعله يلعب دورا بارزا من خلال التواصل بين كل من الجزائر وتونس وليبيا وهذا نظرا للحدود المتاخمة بين وادي سوف ومنطقة الجريد التونسي وبين وادي سوف وغدامس الليبية، حيث لعبت المنطقة أدوار متفاوتة خلال المقاومات الشعبية، لما كانت تتمتع المنطقة من حدود طويلة كان من الصعب على المستعمر مراقبتها حيث كانت معبرا للامتدادات من تونس وليبيا فكانت تعتبر نقطة عبور وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تسعي لمحاولة إدخال المنطقة ضمن دائرة استعمارها لما كانت تسببه من خطر وقلق دائمين فجاءت المحاولات الأولى لاحتلالها سنة 1954م غير أن الاحتلال النهائي لم يتم إلا سنة 1882م.

عرفت وادي سوف بدورها الفعال في مقاومة الاستعمار الفرنسي بمختلف الأساليب والطرق، ورغم بعدها جغرافيا عن مسرح الأحداث التي عاشتها المدن الشمالية إلا أنها استطاعت التغلب عن العوائق واحتضنت الحركة الوطنية وأحزابها وتياراتها، وجمعياتها الدينية والسياسية والتي كان لها الفضل الأسمى في بث الوعي الديني ونشر الوعي السياسي في أوساط سكان المنطقة وإعدادهم سياسيا وفكريا من أجل خوض العمل الوطني.

ظهور النضج المبكر في العمل السياسي الذي تطور إلى العمل المسلح تحت جناح المنظمة الخاصة التي سهرت على مهمة جلب السلاح ومثلت وادي سوف في ذلك حلقة الوصل بين الجزائر وتونس وليبيا باعتبارها معبرا أمنا لمرور قوافل السلاح، فضلا عن مشاركتها للمناطق السابقة (تونس وليبيا) في المقاومة المسلحة، ورغم إصرار أغلب الزعماء والقادة على بقائها في الظل لأنها الرصيد الذي يزود الثورة بالعدة والقادة ولكن أبناء المنطقة أبو إلا خوض غمار

المعارك التي أبلوا فيها بلاءا حسنا مع مساهمتهم في تموين الجيش حيث تطلب الأمر تشكيل النظام المدني الذي يسهر على دعم الثورة وتموينها ولكنه أجهض في المهد وعوقب أفراده بالمجازر الرهيبة التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية والتي ظلت صورها الشنيعة راسخة في الأذهان.

كذلك مما نستنتجه من هذه الدراسة أن المعارك التي دار رحاها في منطقة وادي سوف كانت بمثابة عمليات انتحارية حيث أن الأماكن التي دارت فيها المعارك هي أماكن مكشوفة (الغيطان) ويسهل فيها اقتفاء الأثر نظرا لكثرة الرمال بها وقلة المخابئ بهذه الأماكن فقد كان المجاهدون يتطوعون تطوعا لخوض هذه المعارك.

رغم تأثر النشاط الثوري من واقع تلك المجازر الشنيعة مجازر أفريل 1957م والتي قامت بالاعتقال والقتل الجماعي والإعدام بصفة وحشية حيث أصيب إصابة نوع من الركود، لكن روح النضال امتلاء بها قلب المجاهدين وحبه للحرية وتضحية من أجل الوطن كانت دافعا قويا للاستمرار أكثر وأضفي على النشاط نوعا من السرية، ونجح في تحقيق غايته بداية من سنةَ 1959م فكانت عزيمة المجاهدين بعثا للنشاط الثوري وإصرار على طرد المستعمر ورفع راية الجهاد خفاقة في مختلف أطراف وادي سوف وغيرها من ساحات المعارك التي جسدت أبهى صور الفداء الذي تمتع به أفراد المنطقة

من أجل تحرير الوطن بعزيمة قوية وإصرار جبار وشجاعة نادرة إلى أخر قطرة من دمائهم وتواصل النضال إلي يوم الحرية والاستقلال.

ومن خلال ما سبق فإن الإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة تكمن في أن منطقة وادي سوف ساهمت بدور كبير جيدا في دعم الثورة بحيث أنها دعمتها في أهم شيء وهو القاعدة التي تبنى عليها أي ثورة ناجحة ألا وهو السلاح حيث كانت هي المصدر الأساسي لتموين الثورة بالسلاح وهذا بشهادة الفرنسيين بنفسهم كما أنها لعبت دور فعال في

احتضان أحزاب الحركة الوطنية حيث كانت أرضا خصبة لهم، كما أن وادي سوف دارت على أرضها أكبر المعارك التي تركت العدو الفرنسي يندب على خسائره المادية والبشرية ولقنته درسا لن ينساه.

ونظرا لأهمية منطقة وادي سوف فإننا مهما كتبنا عن تاريخها و إسهاماتها في الثورة لا نستطيع أن نغطي جميع الجوانب وعلى هذا الأساس فإن بحثنا المتواضع هذا يمثل دراسة غير كافية للكشف عن دور المنطقة بل إنه من الضروري تكثيف البحوث التي تتناول مواضيع عديدة تخص المنطقة حتى نستطيع من خلالها الكشف عن دورها المهم في الثورة التحريرية الجزائرية.

وثيقة رقم 1

قائمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المرشحين لبلدية الوادي
لانتخابات يوم 17 أكتوبر 1948

ELECTION AU CONSEIL de la RÉPUBLIQUE

ELECTION DES DELEGUES

SCRUTIN DU 17 OCTOBRE 1948

COMMUNE INDIGENE D'EL-OUED

Liste du Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques

قائمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

DELEGUES

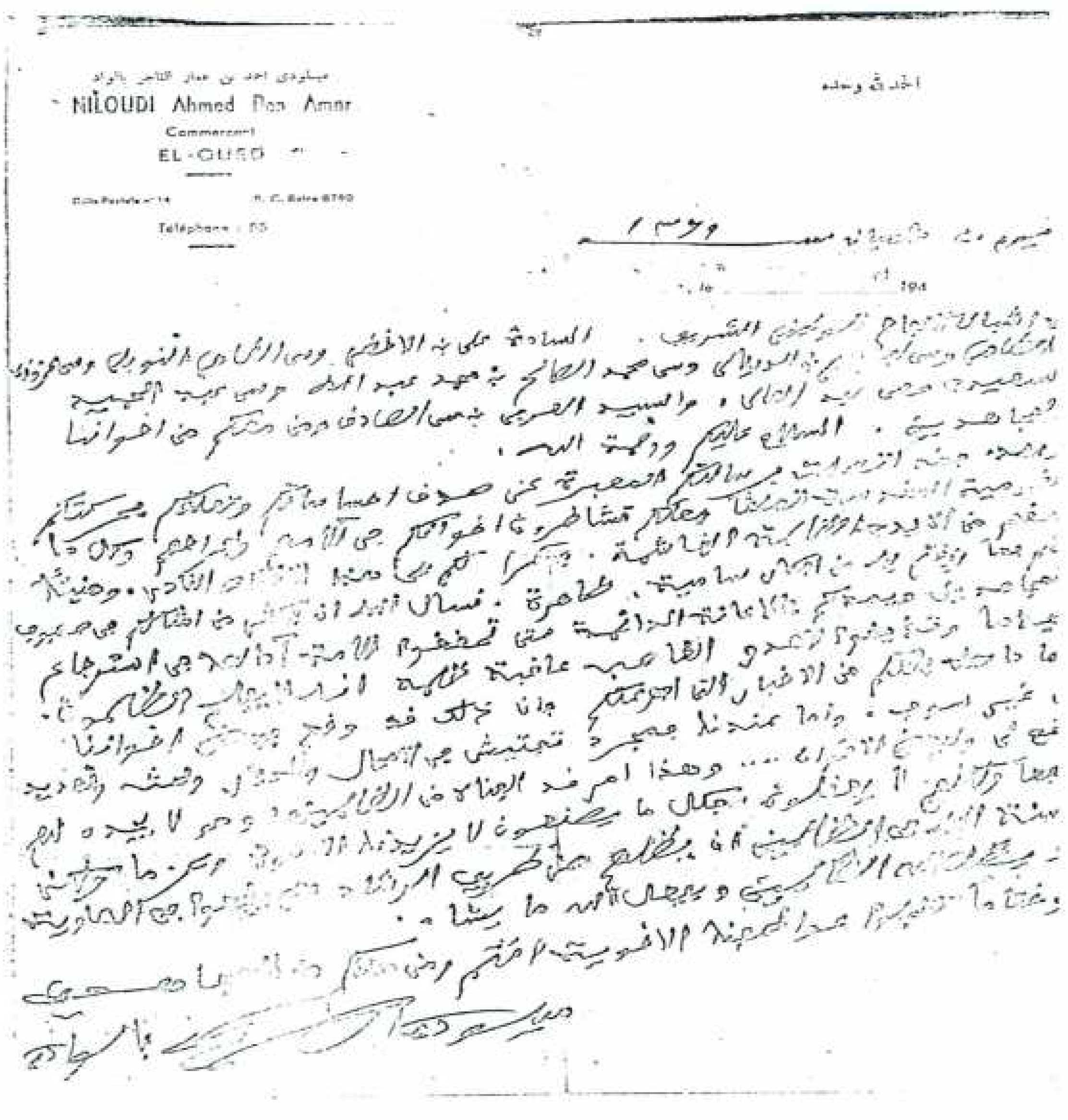
Miloudi Ahmed	Ghaïlani Mohamed
Ghendir Bachir	Zergui Lhadi
Seriani Salah	Meïssa Ali
Belli Ahmed	Ghaïlani Ahmed
Osman Ali	Djedid Hassan
Aïssaoui Tidjani	Guediri Tahar
Amari Sassi	Charahi Salah
Mastour Abdelkader	Salhi Amara
Sâad ben Lehmim	Boudjelkha Ahmed
Saïd El-Guadri	Derrouiche Mosbah
Hamidatou Sassi	Chouïref Salem
Mehi Bachir	Chihani Djilani
Ben Moussa Bachir	Sâad ben Embarek
Ben Abdellah Larroussi	Bider Larroussi
Zaouïa Mohamed	Nouari Abderrahmane
Chouchane Mohamed	Meklouf Ali

SUPPLEANTS

Boughezala Ahmed	Mehria Achani
Brahim ben Naceur	Hamou Bachir
Ben Abdellah Hocine	Zouzou Ali
Salhi Abderrahmane	Ben Amara Tayeb
Ahmed ben Laoune	Brahim ben Mohamed
Ben H'afa[illegible] Abdesslam	Hazlaoui Tahar
Ben Amara Abderrezak	Saïd Messaoud
	Guetaïem Sadok

المصدر تسلمت من طرف الأستاذ سعد عمامرة

الوثيقة رقم 02 : مراسلة احمد ميلودي الى عدد من طلبة الوادي بالجامع الزيتونة 6 جوان 1950


ميلودي احمد بن عمار التاجر بالواد
MILOUDI Ahmed Ben Amar
Commerçant
EL-OUED
Téléphone : 50

الحمد لله وحده

المصدر:أرشيف متحف المجاهد ملحقة وادي سوف

الوثيقة رقم 3 : **نماذج من وصولات الاشتراك**



* جيش التحرير الوطني الجزائري * ٠٠٠٠ فرنك

توصلت من الاخ

بمبلغ قدره ٠٠٠٠ فرنك مساهمة منه في الثورة الجزائرية

وكتب في 1956

المكلف بجمع الاعانة

№ 003507

جبهة التحرير الوطني الجزائرية ١٠٠٠

توصلت من السيد

بمبلغ ـــ دينار واحد ـــ

تبرعا منه لفائدة جبهة التحرير الوطنية الجزائرية

وكتب في

القابض

№ 192455

جبهة التحرير الوطني الجزائرية ٥٠٠

توصلت من السيد

بمبلغ ـــ نصف دينار ـــ

تبرعا منه لفائدة جبهة التحرير الوطنية الجزائرية

وكتب في

القابض

№ 254017

المصدر:أرشيف متحف المجاهد ملحقة وادي سوف

الوثيقة رقم 04 :شهداء مذبحة رمضان 1957

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الموضوع حول قائمة اسماء شهداء الواجب شهر رمضان الموافق لشهر افريل 1957 بعد بزة الوادي سوف كان يشرف الله شهداء الدنيا والآخرة لمن ادياي قتلهم جماعي عندما أن تكشفت اسرار الثورة. المسلحة بالوادي الذي على أيدي قادتها الأبطال فقام الاستعمار الفرنسي بجمع قيادهم من ذلك الأمة وقتلهم جماعيا

كان أولهم في الاستشهاد احمد التجاني ... 21 جنحي بلقاسم

وآخرهم في الاستشهاد الطيب معيزة		22	بزة لعبيدي
3	سلطاني شوشان بن علي	23	بن اعمارة علي
4	صوالح اعليلي العيد	24	حنكة علي
5	بن موسى بشير	25	عليه عزوزي
6	بن اعمر احمد ميدة	26	فلاتقة عمار
7	لميني احمد	27	كلكامي ابراهيم
8	ونيسي الهاشمي	28	معمري عبد الرحمان
9	سليماني الهاشمي	29	شهواني بشير
10	السويطي محمد العبدلي	30	قريشي بشير
11	مصباحي مصباح لونيسي	31	دروني رمضان
12	بكاري الطيب بن احمد	32	نجا الهادي
13	نصير المولدي	33	حماني لخضر محمد علي
14	عويناتي الجيلاني	34	بن العربي بن محمد
15	خطاب عبد الكريم	35	عزوز الطاهر
16	عمامرة بشير	36	جاب الله بشير
17	عبادي علي بن سعيدة	37	زبيدي محمد
18	ونيسي لمين	38	بوضبيه العروسي
19	عربي بن بشير	39	عسيلة مصطفى
20	تريكي لمين	40	بالهادي الطاهر

المصدر:أرشيف متحف المجاهد ملحقة وادي سوف

الوثيقة رقم 04 :شهداء مذبحة رمضان 1957

41 زغلامي الجيلاني
42 قديري الطاهر
43 بن اعمر الطيب
44 عزيزي الساسي بن قدور
45 كبيزة الساسي
46 جديدي محمد الصغير
47 مسكه احمد
48 جواهد جديدي
49 نوانسه بشير
50 بن علي الطاهر
51 عون الله بشير
52 عزي الحاج بشير
53 عزي مصطفى
54 عزي علي
55 عزي اعمارة بن
56 عزي الطاهر
57 عشي السائح
58 حوازيد احمد
59 بنه اعمارة
60 بن علي خزاني
61 عيباشي اعمر بن الطاهر
62 غواجسه العروسي
63 بن مسعداني عبد الله
64 حمي مسعود
65 هنزله محمد
66 لبزه الحبيب
67 حمي التجاني
68 غويسة العروسي
69 مرزوقي عبد القادر
70 نقموني علي
71 عقيب نصر
72 بوشيحه الطيب
73 بوصبيع عبد الغني
74 زبوشعر احمد
75 زبيد عمار
76 عيادعا عيادي
77 بن موسى عبد الواحد
78 بوصبيع ابراهيم بن اعمارة
79 مسلم اعمارة الشايب
80 السعيد غنبازي بشير
81 حميداني العربي
82 بن اعمارة العروسي
83 فقيري لمام
84 بوصبيع الطيب
85 ديار مسعود
86 تواتي مصطفى
87 بن سالم الشايب
88 الديب عبد القادر
89 بعافي بكوشة
90 طواهرية بشير
91 مرزوقي مرزوق
92 بقاعزيزي الساسي

الوثيقة رقم 04 :شهداء مذبحة رمضان 1957

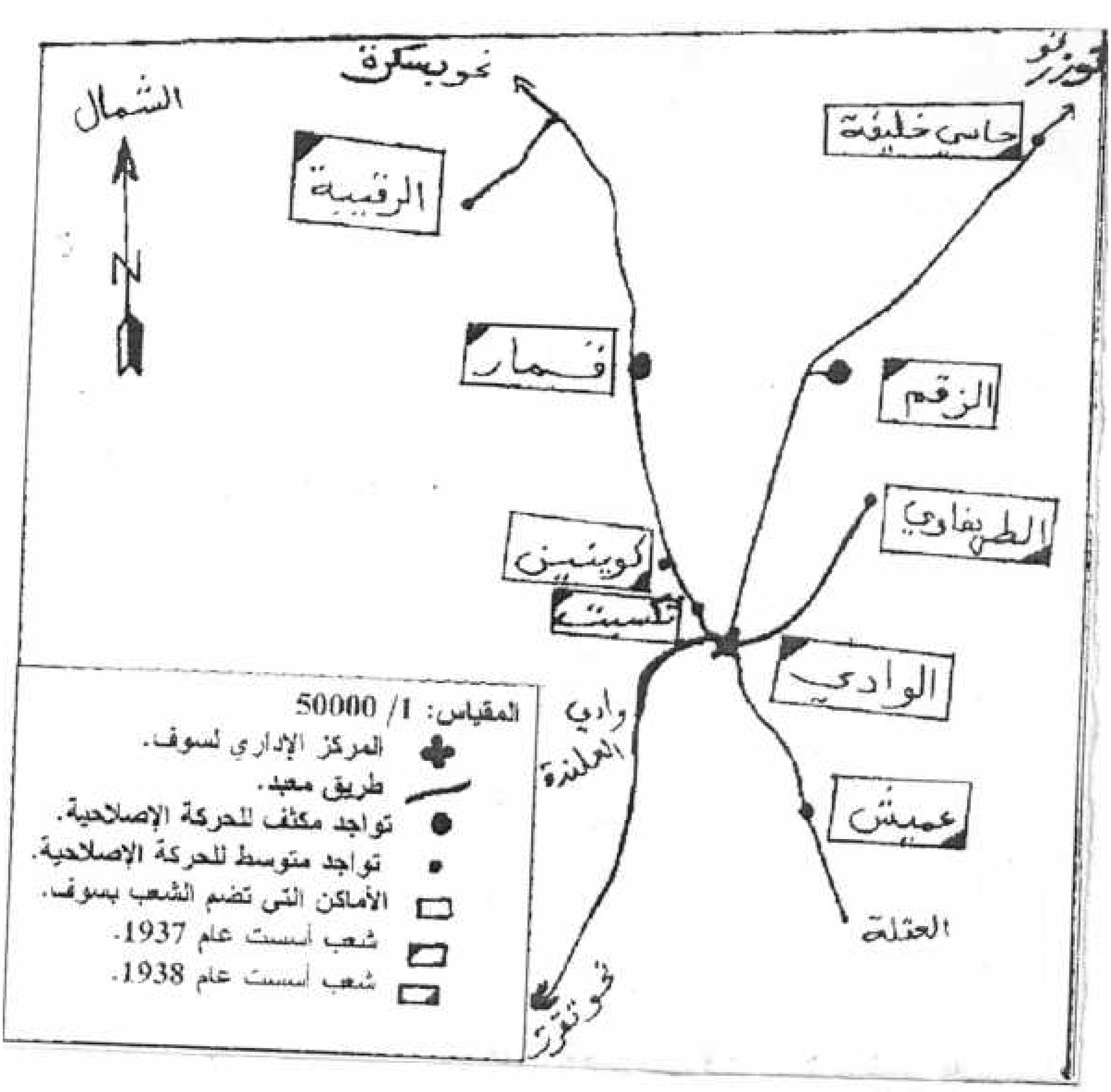
93	زبيدي محمد
94	زبيدي موسى
95	باهي عبد الرزاق
96	صالحي اعمارة
97	بن السايح علي
98	بوضيبة العروسي
99	رضواني الساسي
100	رشادي الهاشمي
101	الصادق بلقاسم
102	دركوني خليفة بن بلقاسم
103	بالعبيد بلقاسم
104	جديدي لخضر
105	بوززمة اعمر
106	التجاني الطاهر
107	فوزي سعد
108	زيتونة مسعود
109	زبيدي عبد القادر
110	درويش لعروبي
111	جديد الطاهر
112	دسعيد علي
113	رمضاني الهاشمي

الملحق رقم:1: خريطة لإقليم وادي سوف



المصدر: سلمت من طرف الأستاذ سعد عمامرة

ملحق رقم 02: خريطة مواقع انتشار شعب جمعية العلماء بـوادي سوف



المصدر: سلمت من طرف الأستاذ سعد عمامرة

03: فرقة الأشبال لفوج الرمل 1947 بمقر الفوج منزل مياسي عبد الرحمان
ملحق رقم



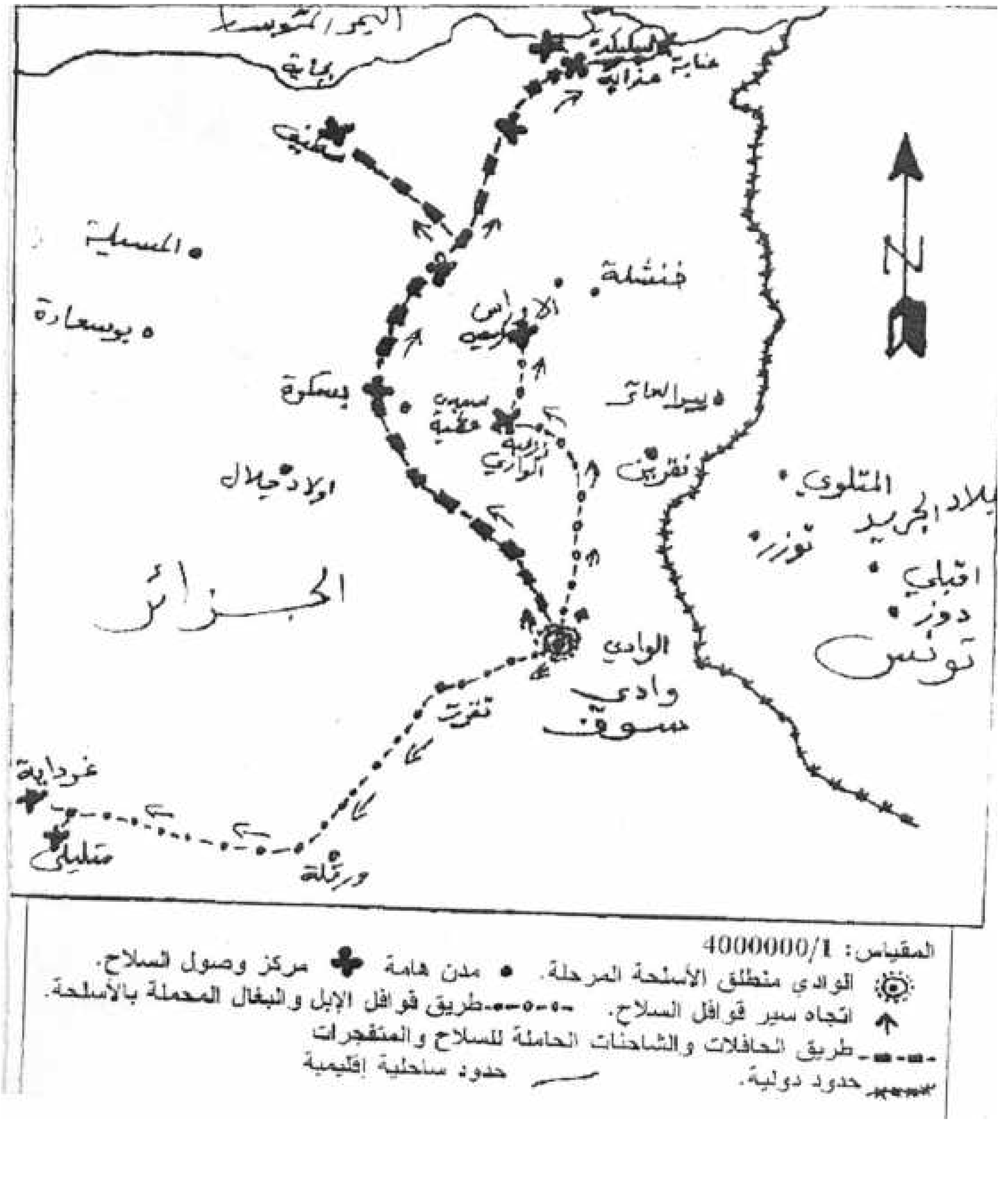
المصدر:سلمت من طرف الأستاذ عبد الحميد بسر

الملحق رقم 04: الخريطة التوضيحية للمراكز التي جلب منها السلاح ورحل نحو وادي سوف



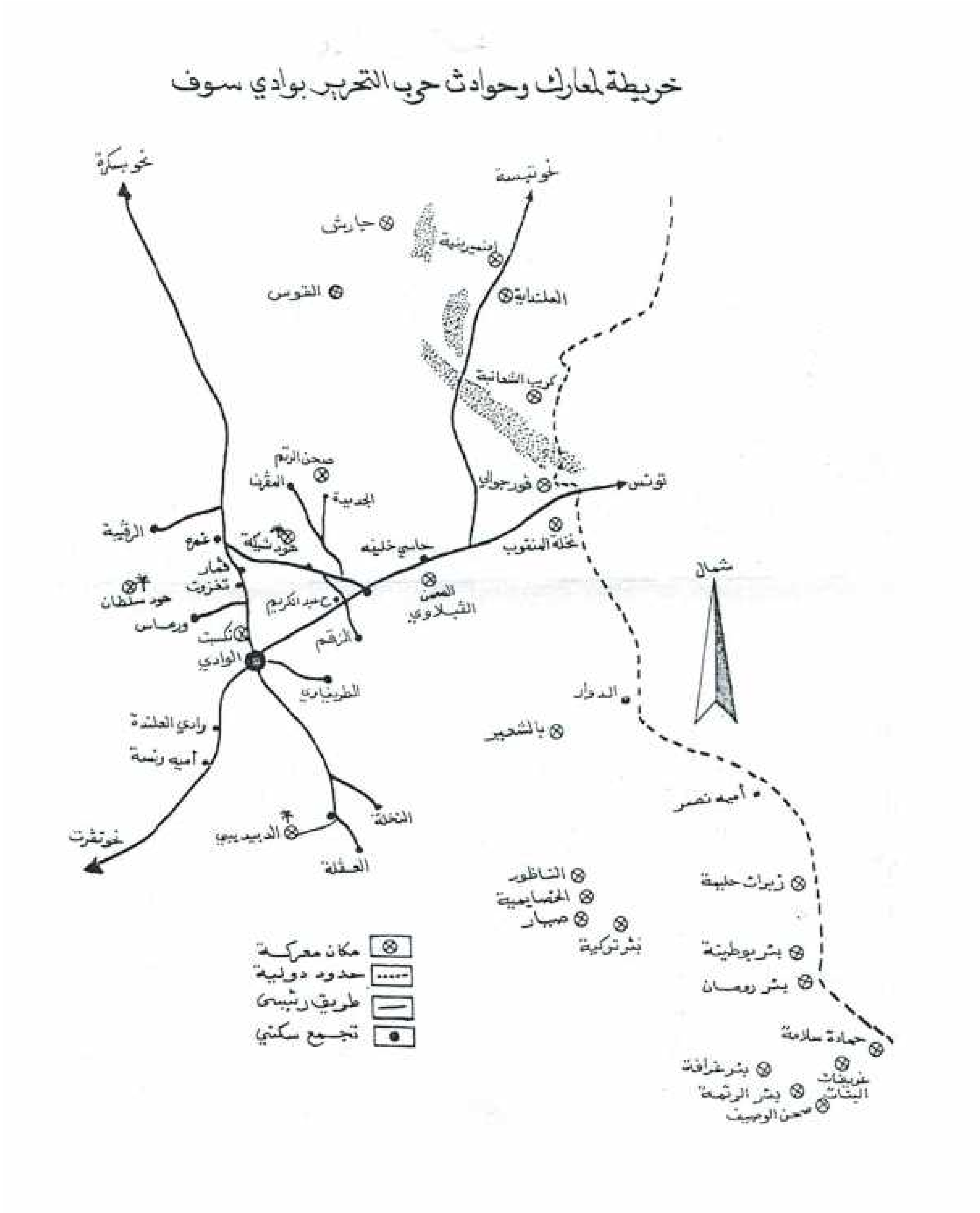
المصدر تسلمت من طرف الأستاذ سعد عمامرة

ملحق رقم 05 :خريطة معابر و مسالك ترحيل السلاح الى وادي السوف الى المدن الجزائرية في الشمال و الجنوب و الشرق



المصدر تسلمت من طرف الأستاذ سعد عمامرة

ملحق رقم 06



المصدر: سلمت من طرف الأستاذ سعد عمامرة

ملحق رقم 07: بنود حالة الطوارئ في مناطق الجنوب

PREFECTURE D'ALGER
-=-=-
POLICE GENERALE
2ème BUREAU
-=-=-
N° 10.012 /PG.2

ALGER, le 6 MAI 1955.

CIRCULAIRE à

Messieurs les Sous-Préfets, Commissaires Centraux et de Police
le Colonel Commandant la Xème Légion de Gendarmerie d'ALGER
les Administrateurs

En communication à Messieurs les Maires

-=-=-=-

OBJET: Etat d'urgence - Territoires du Sud.
P.J. : Une -

J'ai l'honneur de vous adresser copie de l'arrêté du 28 avril 1955 de M. le Gouverneur Général instituant zone de protection le territoire des communes mixtes de BISKRA et d'EL OUED.

Je précise qu'il appartient à M.M. les Sous-Préfets, Administrateurs, Officiers de Gendarmerie et Commissaires de Police de délivrer les laissez passer dans les mêmes conditions que pour le département de CONSTANTINE et suivant les modèles qui leur ont déjà été communiqués.

LE PREFET,

signé: André TREMEAUD.

المصدر تسلمت من طرف الأستاذ سعد عمامرة

ملحق رقم 07: بنود حالة الطوارئ في مناطق الجنوب

GOUVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE
-=-=-
DIRECTION DES TERRITOIRES DU SUD
-=-=-
Service des Affaires Sahariennes
et du Personnel Militaire
-=-=-

REPUBLIQUE FRANCAISE
-=-=-

ARRETE

LE GOUVERNEUR GENERAL DE L'ALGERIE ,

Vu la loi du 24 décembre 1902 portant organisation des Territoires du Sud ,

Vu le décret du 14 août 1905 portant attributions nouvelles du Gouverneur Général de l'ALGERIE en ce qui concerne les Territoires du Sud , leur organisation administrative et militaire ;

Vu la loi n° 55.385 du 3 avril 1955 instituant un état d'urgence , notamment les articles 5 et 13 ;

Sur proposition de Monsieur le Commandant Militaire du Territoire de TOUGGOURT ;

ARRETE

ARTICLE 1er- Est instituée zone de protection le territoire des communes mixtes de BISKRA et d'EL.OUED .

ARTICLE 2 - Dans cette zone la circulation des véhicules civils de toute nature est interdite , sauf laissez-passer , entre le coucher et le lever du soleil . Les personnes transportées doivent également être munies d'un laissez-passer .

ARTICLE 3 - La circulation des personnes , autres que celles transportées par les véhicules visées à l'article 2 ainsi que les caravanes est également interdite du coucher au lever du soleil , sauf laissez-passer .

ARTICLE 4 - La circulation des personnes et des véhicules civils de toute nature , sur la route de BISKRA à ARRIS par CHETMA , DRAUH est interdite sauf laissez-passer , de jour et de nuit .

ARTICLE 5- Compte tenu de ces dispositions d'ensemble la circulation des caravanes n'est autorisée sur les pistes caravanières que sur les itinéraires ci-après qui seront obligatoirement empruntés :

Dans la commune mixte d'EL.OUED :

-El Oued - [illegible] - [illegible] - [illegible] Chekoua - El [illegible] - Zeribet Ahmed - Bades - [illegible]

-El Oued - [illegible] - [illegible] - [illegible] - Bir El Arab - Hassi Dhebaa - Bir Smehi ;

ملحق رقم 07: بنود حالة الطوارئ في مناطق الجنوب

- El Oued - Zgoum - Debila - Hassi Khelifa (El Rhaute)
Bir El Araf - Bir El Dzerr - Hassi Douillet - Négrine ;

- El Oued - Lizreg - Mouin Chouiha - Bir El Allendaoui - Metroha .

Dans la commune-mixte de BISKRA :

Pointe Est du Chott Melghir - Zeribet Ahmed - Badés ;
Pointe Est du Chott Melghir - Sidi Abdellah Chérif - Zeribet El Oued ;
Pointe Est du Chott Melghir - Si Ahmed Ben El Hadj - Zeribet El Oued
Si Abdellah Chérif - Sidi Salah - Ain Naga
Si Abdellah Chérif - Si Mohammed Ben Moussa ;

Still - El Haouch - Ain Naga - Sidi Salah ;
Tolga - Bled Selga - Salsou ;
Bir Naâm - Bled Mzouchia ;
Bir Naâm - M'Doukal
El Baadj - Oumach ;

ARTICLE 6- Dans les agglomérations de plus de 200 habitants les dispositions prévues aux articles 2 et 3 ne s'appliquent qu'à partir de 23 heures ;

ARTICLE 7- Chaque conducteur de taxi et chaque personne transportée par lui , que ce soit à titre onéreux ou à titre gratuit , devront être munis d'un laissez-passer , de jour et de nuit .

ARTICLE 8- Les laissez-passer sont délivrés par le Commandant Militaire , par les Administrateurs et Commissaires de Police du lieu où est domicilié l'intéressé , tant pour se déplacer à l'intérieur de la zône de protection que pour se rendre d'une zône non protégée dans une zône protégée ou dans une zône décrétée "Etat d'urgence" et vice-versa .

Les Administrateurs sont habilités , sous leur responsabilité , à autoriser les caïds à délivrer les dits laissez-passer .

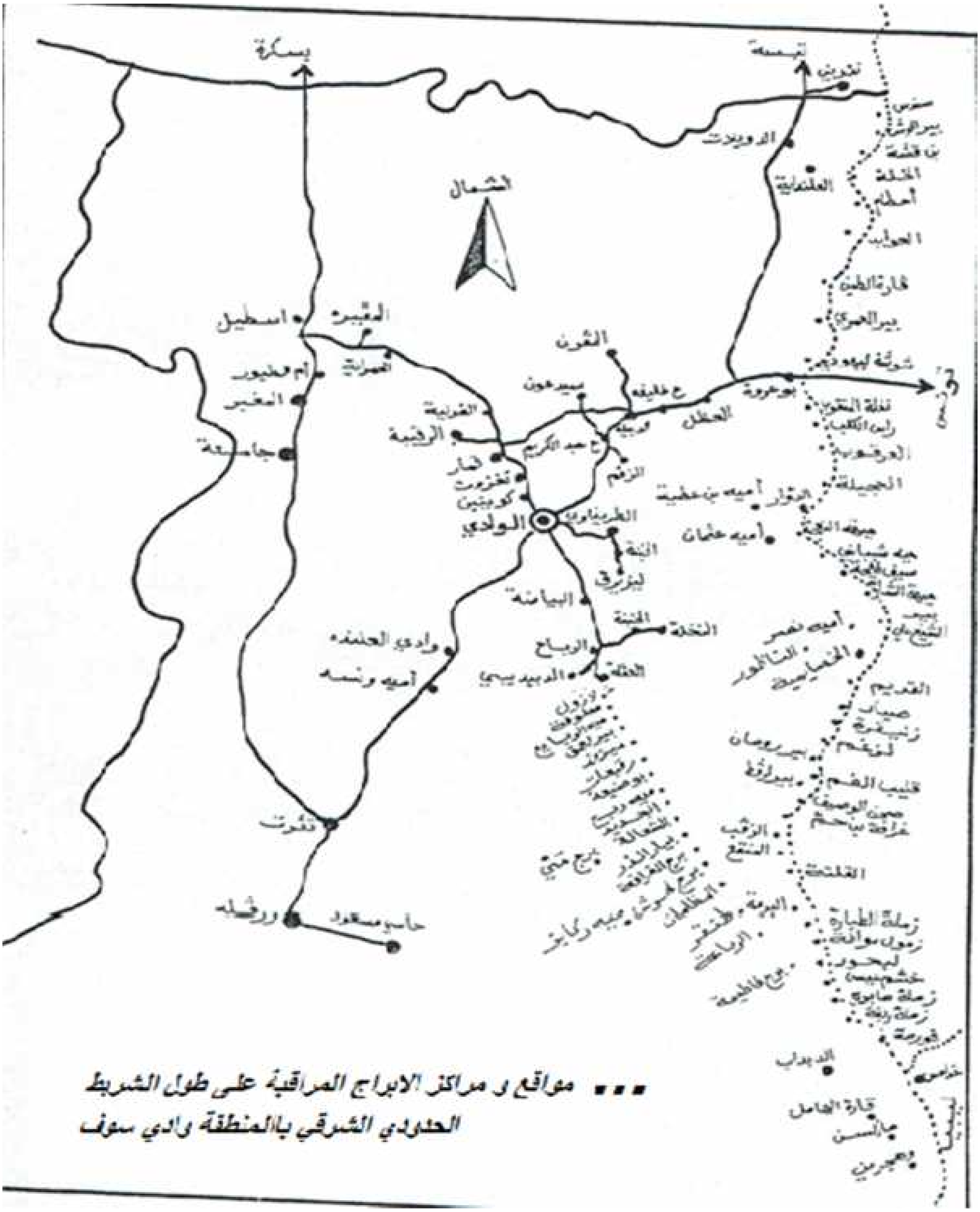
Les laissez-passer sont conformes au modèle joint au présent arrêté .

La carte d'identité devra être produite à toute réquisition en même temps que le laissez-passer .

ARTICLE 9- Toute personne qui hébergera à titre privé ou public une personne ne résidant pas habituellement en ce lieu ou aura connaissance de la présence sous son toit d'une telle personne devra en faire la déclaration immédiatement à l'Administrateur , au Caïd ou au cheikh .

./..

ملحق رقم 08: خريطة مراكز وأبراج المراقبة على الشريط الحدودي لسوف



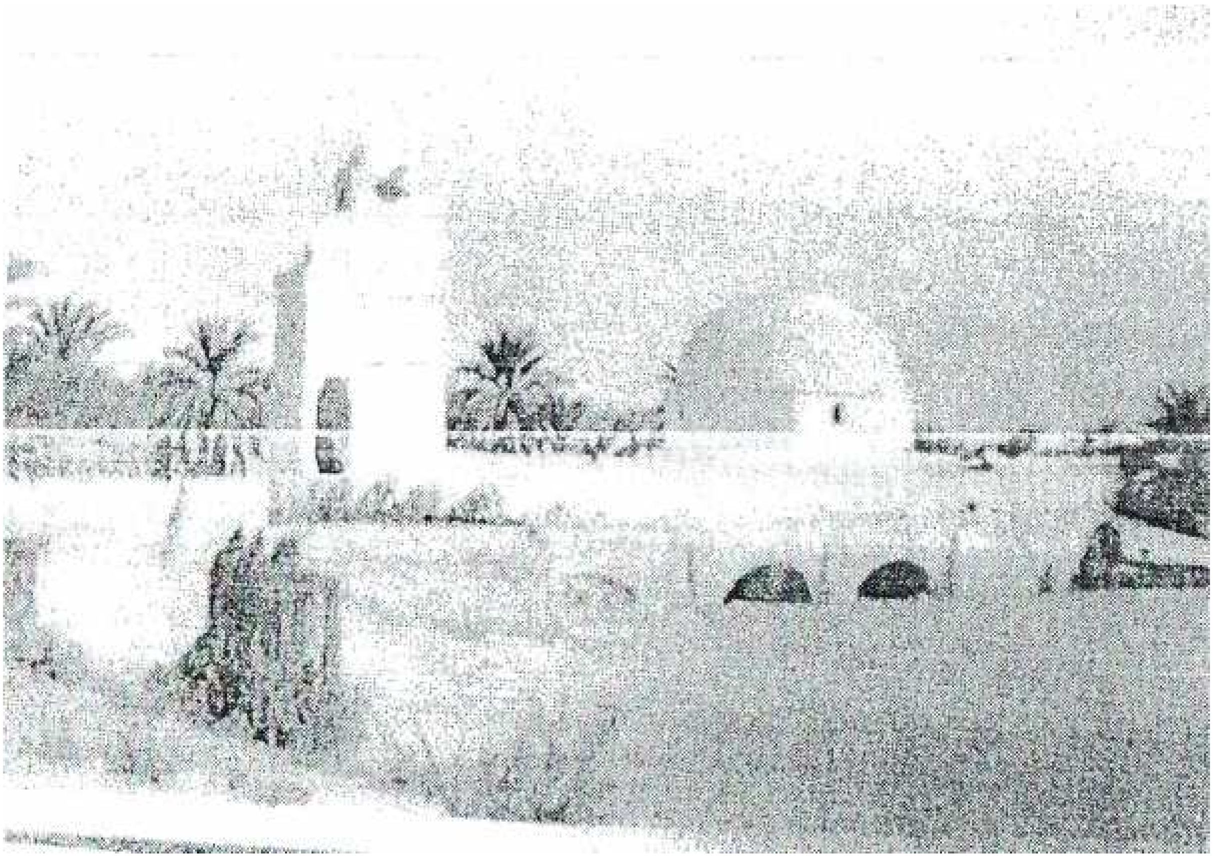
المصدر: سلمت من طرف الأستاذ سعد عمامرة

ملحق رقم 09: برج المراقبة بالمقرن



المصدر تسلمت من طرف الأستاذ سعد عمامرة

ملاحق رقم 10 مسجد عمرة المكان الذي أكتشف فيه النظام المدني



المصدر تسلمت من طرف الأستاذ سعد عمامرة

قائمة المراجع و المصادر

1 _المصادر

الوثائق غير منشورة:

الوثائق المتحصل عليها من أرشيف متحف المجاهد

_ وثيقة تمثل نموذج من الوصولات التي تمنحها القيادة لجلب العتاد، أرشيف متحف المجاهد ملحقه الوادي.

_وثيقة تمثل نماذج من وصولات الاشتراك،أرشيف متحف المجاهد ملحقه الوادي.

_وثيقة تمثل رسالة من المناضل أحمد ميلودي إلى مسؤول الطلبة بتونس يطمئنه عن حال المناضلين بوادي سوف، متحف أرشيف المجاهد ملحقه الوادي.

–وثيقة تمثل قائمة شهداء مذبحة رمضان 1957م

_ الوثائق المنشورة:

الوثائق المسلمة من طرف الأستاذ سعد عمامرة والأستاذ عبد الحميد بسر

_خريطة معارك وحوادث حرب التحرير بوادي سوف(1954–1957م)

_ وثيقة تمثل قائمة مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية بوادي سوف

_خريطة توضيحية لمواقع مراكز و أبراج المراقبة على طول الشريط الحدودي الشرقي لمنطقة وادي سوف

2- الكتب

1_ بن أبي بكر أبو زكريا يحي، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق إسماعيل العربي،ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.

2_ جريدة البصائر، العدد93، الموافق 28 شوال 1956 هـ/31 ديسمبر 1937.

3_جريدة البصائر،العدد 1307،103هـ، مارس 19838م.

4_ جريدة البصائر، العدد 150، السنة الرابعة، الجمعة 06 ذي الحجة 1357هـ، جانفي 1939م.

5_ العدواني محمد، تاريخ العدواني، تحقيق أبو القاسم سعد الله، ط1 دار الغريب الإسلامي، بيروت، 1996.

6_ العوامر ابراهيم، الصروف في تاريخ الصحراء و سوف، تعليق الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر و توزيع الجزائر، 1997م.

7_ خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د-ت).

8_ ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب العجم و البربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر، مج6، دار البيان، (د_ب) (د_ت)

3-قائمة المراجع العامة:

الكتب

1-بسر عبد الحميد ،الشهيد القائد الطالب العربي قمودي ،ط1،حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي،2014م.

2_بوعزيز يحي،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين دار البحث،ط1،قسنطينة،1980م.

3_بوراس طليبة،شاهد من الثورة مذكرات المجاهد بو غزالة حمد الهادي،ط1، مطبعة السخري، حي المنظر، التحميل ، الوادي،2012م.

4_ درواز الهادي أحمد،المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية،دار هومة الجزائر،2012م.

5_هلال عمار ،أبحاث ودراسات في تاريخ، الجزائر المعاصر1830-1962،(نط) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995م.

6_وادي سوف دراسات تاريخية و اقتصادية و ثقافية، مجموعة من المختصين مطبعة مزوار،الوادي،2008م.

7_زغيدي محمد لحسن، جديدي معراج، نشأة جبهة التحرير الوطني1947-1954م (د-ط)،دار الهدى عين مليلة،2012.

8_ زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام ودوره في الثورة التحرير الوطني(1956-1962) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

9_(ـــــ)،(ـــــــ) ، ،شخصيات نموذجية في المقاومة و الإصلاح و الحركة الوطنية و الثورة التحريرية،ط1،منشورات الحبر، الجزائر، 2009

10_حشية عمار، الأطلس الصحراوي،دار إفريقيا للنشر و التوزيع، الوادي ،2001م.

11-حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م،طاكيس كوم للدراسات والنشر والتوزيع،2011م

12_ محساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة (د-ط) ،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ،الجزائر(د-س).

13_مياسي إبراهيم،الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية ،1837-1934م، دار هومة الجزائر، 2005م.

14_(ـــــ)،(ـــــ)، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999.

15_(ـــــ)،(ـــــــ)، الصحراء الجزائرية في ظلال وادي سوف، دار هومة للطباعة و النشر الجزائر,2014م.

16_(ـــــــ)،(ــــــــ)، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر،2013م.

17_ملاح عمار،محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954،(د-ط)، دار الهدى الجزائر، 2012م.

18_منصوري بن احمد بن طاهر الدار المرصوف في تاريخ سوف،ج1،دار الهدى الجزائر 2000م

19_من معارك ثورة التحرير المنظمة الوطنية للمجاهدين،(د-ط)، منشورات قسم الإعلام و الثقافة الجزائرية،(د-س).

20-مسعود عثمان، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث،(ب-ط)، دار الهدى، عين مليلة، 2005م.

21-معركة حاسي خليفة 17 نوفمبر 1954، حاسي خليفة بين ثنايا نوفمبر قسمة المجاهدين بحاسي خليفة.

22-مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1374هـ/ 1954م، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس،مطبعة دار الهدى،عين ميلة، الجزائر.

23_مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ط1، دار السبيل للنشر و التوزيع الجزائر،2009م.

24_بن سالم بن الطيب بن هادف،سوف تاريخ و ثقافة، مطبعة الوادي،2007م.

25_سعداوي مصطفى،المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر(د–ط) متيجة للطباعة، الجزائر، 2009.

26_ سعد الله أبو القاسم، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر،ج2، دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،

27_(ـــــــــ)، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ط2،ج3،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،2005م.

28_(ـــــــــــ)، أفكار جامعة,المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1988.

29_(ـــــــــ) ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1945،ط4 ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان1992.

30_عمامرة سعد،أحمد بن الطاهر منصوري، أعلام من سوف في الفقه و الثقافة والأدب،(د–ط)، مطبعة مزوار بالوادي ،2006م.

31_عباس محمد،دغول....والجزائر، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع الجزائر،2007.

32_(ـــــــ)، ثوارعظماء شهادات 17شخصية وطنية، دار هومة،الجزائر2009.

33_(ـــــ)،خصومات تاريخية،مصالي_الدباغين،بن بله_عبان،بن بولعيد،عجول، بن صدوق _شكال، دار هومة,الجزائر،2010.

34_عوادي عمار،الهجرة من وادي سوف و أثرها على الحياة السكان 1854_1962 دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2013م.

_35

36_عون علي، في رحاب شهداء سوف لرمضان 1957،الذكرى الأربعون لشهداء رمضان 1957، الوادي،24-25-أفريل 1997.

_37

38_عمامرة سعد و عون علي، معارك وحوادث حرب التحرير بمنظمة وادي سوف،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988.

39_(ـــــــــ)،مشاركة وادي سوف في الحرب التحرير الكبرى و المراحل التي سبقتها، الأسبوع الثقافي لولاية الوادي بالجزائر العاصمة من 29 ماي الى 02 جوان 1988.

40-(ـــــــــ)، العوامر الجيلاني، القائد الطالب العربي قموري، ط1،حي الشط قرب حي الجامعي، الوادي، 2014م.

41_عوادي عمار، الحركة الوطنية و النشاط الثوري بوادي سوف 1918_1957،ط1،مطبعة سخري، الوادي، 2011م.

42_بن علي محمد صالح، شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة،ط1، مطبعة مزوار، الوادي،2014م.

43_قدع محمد السعيد،الشيخ حسين دوره الاجتماعي و نشاطه العلمي و التربوي بتونس ووادي سوف 1902_1982، ط1، مطبعة دويب، الوادي، 2013م.

44_قوافل تموين الثورة بالسلاح، وادي سوف مارس 1999،اعداد مصلحة البحوث و الأرشيف، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م.

45_ قليل عمار،ملحمة الجزائر الجديدة،ج3، دار البحث، قسنطينة، الجزائر،1991م

46_ قمعون عاشور،أشهر علماء سوف في القرن العشرين العلامة الموسوعة" حمزة بوكوشة"1907_1994م،ط1،مطبعة السخري، الوادي،2012م

47_تقرير الأمانة الولائية الوادي،الملتقى الحدودية بولاية الطارف،المنظمة الوطنية للمجاهدين.

48_بن خدة بن يوسف، جدول أول نوفمبر 1954م،ط2،دار الشاطبية،المحمدية الجزائر،2012م.

49_غنابزية علي، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية،ط1، مطبعة مزوار، الوادي،2001م.

50_(ـــــــــ)، الكفاح السياسي و العسكري للثورة التحريرية بالصحراء الجزائرية (1954_1962) مخطوط، أوت 1954.

3_ المجلات و الدوريات:

1_ بوزيد خضراء، << صدى الحركة الإصلاحية بوادي سوف>> مجلة القباب، العدد الأول، دار الثقافة بالوادي جوان 2004.

2_ بومالي حسن،<< لمنظمة العسكري السرية تتبنى الكفاح المسلح>> مجلة الذاكرة، العدد2، الجزائر، 1995.

3_الزقب أحمد، << صدى الحركة الاصلاحية بوادي سوف>> مجلة القباب، العدد الأول، دار الثقافة بالوادي، جوان 2004.

4_كواتي مسعود<< منطقة وادي سوف و تهريب الأسلحة للحركة الوطنية>> حولية المؤرخ، العدد الثاني، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الأبيار،الجزائر،2002م.

5_ (ـــــــــــ)<< منطقة وادي سوف و تهريب الأسلحة للحركة الوطنية 1946-1954 >> مجلة القباب، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة الوادي 2006.

6_مجلة البحوث و الدراسات، العدد3، السنة3، المركز الجامعي، الوادي، جوان، 2006م.

7_ مجلة الطالب،اعداد مجموعة من الطلبة، تصدير،عاشور قمعون، العدد1، مطبعة، السخري، الوادي،فيفري 2013م.

8_ مياسي ابراهيم،<< وادي سوف في نظم ملحمة أوت 1955>>مجلة المصادر، العدد 2، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار، الجزائر،1999م.

9_ ميهي عبد القادر،<<المجزرة المنسية>>مجلة القباب، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة بالوادي،(د–س)، مطبعة مزوار، الوادي،

10_ سعد الله أبو القاسم،<< معركة غوط شيكة بوادي سوف أوت >>، 1955، مجلة أول نوفمبر ، العدد 84، 1987.

11_عوادي عبد القادر،"<< المجاهد الرائد الحبيب جراية>>، مجلة أول نوفمبر العدد 80، الجزائر، 986م.

12_شافو رضوان، << دور منطقتي واد سوف و وادي ريغ في دعم و تموين منطقة الأوراس قبيل و خلال الثورة التحريرية>>، مجلة البحوث و الدراسات منشورات المركز الجامعي بالوادي، العدد9،يناير 2010م.

13_تامة التجاني، << المجاهد عبد المالك قريد الملقب بالجنة، عمر الرصاص و البارود>>، مجلة القباب، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة بالوادي،2005م.

14_ غنابزية علي<< المنظمة الخاصة بوادي سوف>>، مجلة القباب، عدد8، دار الثقافة لولاية الوادي، ديسمبر 2014م.

15_(ــــــــــ)،<< النشاط السياسي لجمعية علماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف 1931-1938م>>، مجلة القباب، العدد الأول، دار الثقافة بالوادي، جوان 2004م

4-**الجرائد اليومية:**

1_ بوصبيع عي،<< دور الجالية الجزائرية بمنطقة رديف التونسية في تفجير الثورة و احتضان القيادة الجنوبية>>، جريدة الشعب، العدد 13609،19 مارس 2004م.

2- (ــــــــــ)،<< الذكرى ال48 لمذبحة رمضان 1957 يسوف جرائم شنيعة و محاولات شل النظام جبهة التحرير الوطني>>، جريدة الشعب،العدد13643، 27 أفريل 2005م.

3_ (ــــــــــ)، حوار مع الأمير عبد القادر العمودي، جريدة الشعب،العدد9، نوفمبر 1997م.

4- (ــــــــــ)، << محمد بلحاج الرجل الذي مكن الثورة التحريرية من أول دفعة سلاح >>، جريدة الشعب، العدد13919 ،مارس 2006م.

5-**الملتقيات والندوات:**

1_ بوصبيع علي العايش،<< الحركة الوطنية بوادي سوف>>، محاضرات الندوة الفكرية الرابعة لمحمد الأمين العمودي، جمعية لمحمد الأمين العمودي المنعقدة أيام 4/30 الى 5/3 الوادي،1991م.

2_ بوصبيع عبد المجيد،<< قيادة بن عمر الجيلاني، صالح الخنشلي" الطالب العربي مراكز الاتصال و الأخبار لصحراء وادي سوف">>، مدونة محاضرات الندوة الفكرية العاشرة لمحمد الأمين العمودي، الوادي، أيام 18_21 نوفمبر 1997م.

3_ بلعياط عبد الرحمن، مداخلة مسجلة في شريط فيديو، ملتقى قوافل التسليح الوادي،19_20 مارس 1999م.

4_ كواني مسعود،<< وادي سوف و تهريب الأسلحة >>، مداخلة من ملتقى قوافل التسليح 19_20 مارس 1999، دار الثقافة، الوادي.

5_ محاضرات الندوة الفكرية الثانية عشر لمحمد الأمين العمودي، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي، قاعدة المحاضرات لقصر الثقافة المنعقدة أيام06/30_1999/07/01، الأمين للطباعة، الوادي.

6_معراج جديدي، مداخلة مسجلة في شريط فيديو، ملتقى قوافل التسليح 19_20مارس 1999م.

7_عون علي، << مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة التحريرية>>،الندوة الفكرية الخامسة، جمعية الثقافة محمد الأمين العمودي، أيام 30/29 أفريل و ماي 1993م.

8_(ـــــــ)،<< التصفية القاعدية للنظام بوادي سوف 4 رمضان 1957">> محاضرات الندوة الفكرية الخامسة، جمعية الثقافة محمد الأمين العمودي منعقدة أيام،30،29 أفريل _ماي 1993م.

9_العمودي عبد القادر، مداخلة مسجلة في شريط فيديو، ملتقى قوافل التسليح،19_20، مارس 1999م.الوادي.

10_قمعون عاشور،<<أشهر معارك وادي سوف أيان الثورة التحريرية>>، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الثانية للشيخ العدواني، الرقم،26_28 ديسمبر، 1997م.

11_(ـــــــ)<< معركة غوط شيكة الشهيرة 9 و 10 أوت 1955 أسبابها و نتائجها>>، ملتقى وطني حول الثورة التحريرية في الجنوب الجزائري من خلال المصادر المكتوبة و الشفوية و الشواهد المادية 1954_1962م، جامعة الوادي 5_6 نوفمبر.

12_غنابزية علي،<< المنظمة الخاصة و الاستعداد للكفاح المسلح وادي سوف نموذجا>>، الملتقى الولائي الطلابي الثاني في التاريخ السياسي،المركز الجامعي بالوادي، يومي 14_15 ماي 2012م.

6_الرسائل الجامعية:

1_ديدي وفاء، الحركة الكشفية بوادي سوف ،1947_1962م (الكشافة الإسلامية الجزائرية أنموذجا) ، شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ ، جامعة الوادي،2013-2014م.

2_زقب عثمان، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918_1974 و تأثيرها على العلاقات مع تونس و ليبيا،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،قسم التاريخ، 2005_2006م.

3_بن موسى موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها و تطورها (1900_1939) رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2005_2006م.

4_ ممي نور الدين، عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف ما بين (1947_1957) و ردود الفعل الفرنسية، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2001_2012م.

5_شبلي أمال،التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1954_1962)م رسالة ماجستير،(مخ)، إشراف عبد الكريم بوصوف،قسم التاريخ،جامعة،الحاج لخضر باتنة،2005/2006.

6_غنابزية علي، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية أقسم التاريخ،جامعة الجزائر،2008_200م.

القواميس

_عمامرة سعد ،قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف ولاية الوادي،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2014م.

السمعي البصري

1_ بوصبيع علي،أبواب التاريخ،<< دور منطقة وادي سوف تحضير للعمل الثوري>>، إذاعة سوف الجهوية، الوادي، 8 جوان 2013.

2_ (ـــــــــــ)،أبواب التاريخ،<< مجازر رمضان 1957م>>، إذاعة وادي سوف الجهوية، 8 جوان 2013م.

3_ (ـــــــــــ)، أبواب التاريخ، << قوافل التسليح>>، إذاعة وادي سوف الجهوية، الوادي، 8 جوان 2013م.

4_ بن موسى، أبواب التاريخ،<< السياسية الاستعمارية في منطقة وادي سوف>>، إذاعة وادي سوف الجهوية، الوادي، جوان 2013م.

5_الساكر ابراهيم، أبواب التاريخ، << دور منطقة وادي سوف في تحضير للعمل الثوري>>، إذاعة وادي سوف الجهوية، الوادي، 2 جوان 2013م.

6_(ــــــــــ)، أبواب التاريخ،<< مجازر رمضان 1957م>>، إذاعة وادي سوف الجهوية، الوادي، 8 جوان 2013م.

7_ (ــــــــــ)، أبواب التاريخ، << قوافل التسليح>>، إذاعة سوف الجهوية، الوادي، 8 جوان 2013م.

_ الشهادات الحية:

1_لقاء مع بوغزالية هنية و زوجها بوغزالية الهادي بالرياح بمنزلها يوم10 مارس 2015م على الساعة 10:30 صباحا. مجاهدين عايشوا أحداث الثورة بوادي سوف

2_لقاء مع بلول العربي، بمنزله بحاسي خليفة يوم الخميس 2015/04/23 على الساعة 13:30. مجاهد ضمن جيش الحدود بقيادة الطالب العربي

3_لقاء مع بسر عبد الحميد، في منزله بشارع فلسطين بالوادي يوم 12 مارس 2015م. أستاذ ومحامي مهتم بتاريخ منطقة وادي سوف

4_ لقاء مع داسي محمد الساسي، بمنزله بجديدة بلدية دبيلة يوم الأربعاء 2015/04/23م على الساعة 12:00صباحا.مجاهد شارك في معركة هود شيكة

5_ لقاء مع الهاشمي الريمي، بمنزله بحي لمص عبه،12 مارس 2015 على الساعة 11:00 صباحا.مجاهد ضمن الحركة الوطنية بوادي سوف

6_لقاء مع حشية عمار بمنزله يوم الأربعاء 11 مارس 2015 على الساعة 10:00 صباحا. أستاذ مهتم بتاريخ وادي سوف

7_لقاء مع كشحة خديجة بمنزلها بالرياح يوم 11 مارس 2015 على الساعة 10:30.مجاهدة كانت تقدم المساعدات للمجاهدين

8_لقاء مع فرج منوبية بمنزلها بحي 300 مسكن يوم الثلاثاء10 مارس 2015 على الساعة 11:00 صباحا.مجاهدة كانت تقدم المساعدات للمجاهدين

9_لقاء مع غربي خليفة، بمنزله بالرباح، يوم الثلاثاء 2015/04/21م على الساعة 9:00 صباحا. مجاهد كان ضمن مسؤولين التنظيم المدني

قائمة المراجع و المصادر

المراجع بالفرنسية:

1_Ahmed Nadjah ,le souf des oasis de la maison des livres, Alger1971 .

2_Ahdve Roger, voisin, le souf monographie Elwalid eloued, Algérie,1985 .

3_El hachemi Trodi, larbiben mhedi l'homme des grands vendez vous Alger, E.N .A.G.Edition, 1991.

4_Ferhat Abbas, le jeune Algérienne, édition, paris,1981.

5_ Marc robert Thomas :sahara et communaute presses universitaire de France, paris.

6_Mouhamed Yousfi, l'Algérie en marhe, Algerie, E.N.A.L.Tom.

7_Rehe valet « L'archipel du souf » revenue Algeria mehsuelle illustrée 1er année. N°7(Alger Septembre1933)